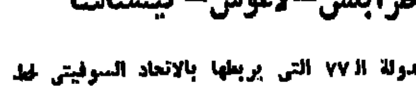
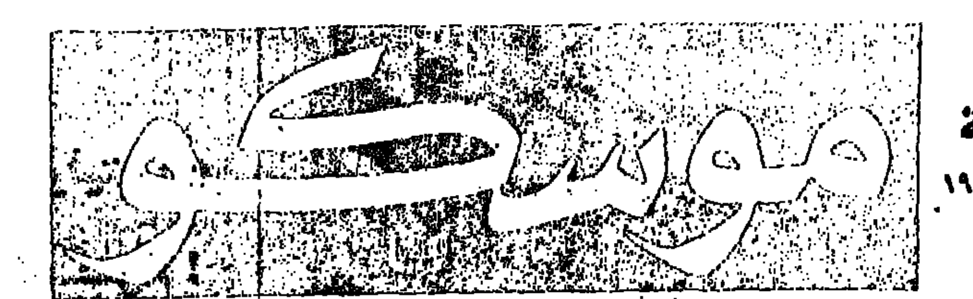
انبـــاء





جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ١٣ (٤١٧)
السبت ٢٦ مارس (آذار) ١٩٧٧

بمناسبـــة يوم المســرح العالمـــي

(ص ١٤).



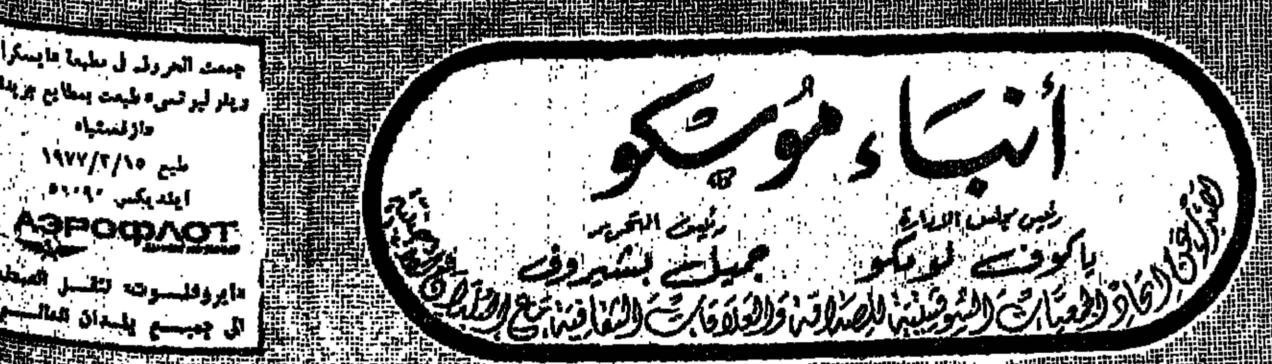
ليونيد ايليتش بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي اثناء القاء خطابه في المؤتمر السادس عشر للنقابات السوفيتية.
(طالعوا نص خطاب الرفيق بريجنيف في ملحق هذا العدد)





تعهد الراعي القرغيزي سبلبات عبد الساغينوف بتقديم ١٤٥ خروفا من كل مئة نعجة، وجز اربعة كيلوغرامات من الصوف من كل نعجة، وذلك على شرف الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى.
(طالعوا في هذا العدد المواد المكرسة لجمهورية قرغيزيا السوفيتية)





رئيس مجلس الادارة
باكوف لوميكو
رئيس التحرير
جميل بشيروف
لسان حال اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة: موسكو
١٦/٢ شارع غوركي
تليفون: 00 – 90 – 229
للتلغرافيا:
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف في مطبعة ماياسكرا ويلر ليرتسيه طبعت بمطابع جريدة دازلنشباه
طبع ١٩٧٧/٣/١٥
ايلديكس ٥٠٠٩٠
АЭРОФЛОТ
«ايروفلوت» تنقل الصحف الى جميع بلدان العالم

مسابقة أنباء موسكو ١٩٧٧

« ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى ؟ »

ايهـــا القــــراء الكـــرام !

بانتظاركم

اربع جوائز اولى–رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتى لمدة عشرة ايام .

و١٤٠ جائزة متنوعة–راديو ترانزيستور وآلة تصوير وجهاز تصوير سينمائى وساعات يد ومنتجات مهرة الفنون التطبيقية وكتب واسطوانات .

وسيحصل جميع المساهمين على شارات خاصة بجريدتنا .

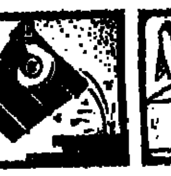
واليكم شروط المسابقة :

على المساهم فى المسابقة ان يجيب عن ثمانية اسئلـــة وينبغى ان يرفق بكل جواب الكوبون المقطوع من الجريدة . آخر موعد لارسال الاجوبة هو الخامس عشر من يونيو–حزيران هذا العام . ونود ان نذكر ان المسابقة معدة للقراء الاجانب .

ستنشر نتائج المسابقة فى اكتوبر–تشرين الاول . ان مطالعة جريدتنا بانتظام تساعدكم على الاجابة الصحيحة عن الاسئلة .

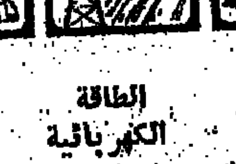
الســـؤال الثالـــث

اذكر المرتبة التى يشغلها الاتحاد السوفيتى فى العالم فى انتاج :


الغاز	الفحم	النفط	الفولاذ
(١–٢–٣)	(١–٢–٣)	(١–٢–٣)	(١–٢–٣)





واصدار الكتب	القطن	الطاقة الكهربائية	الحديد الخام
(١–٢–٣)	(١–٢–٣)	(١–٢–٣)	(١–٢–٣)

(اشطب الارقام غير اللازمة)

كوبون رقم ٣

الاسم الكامل ____________

العنوان ____________

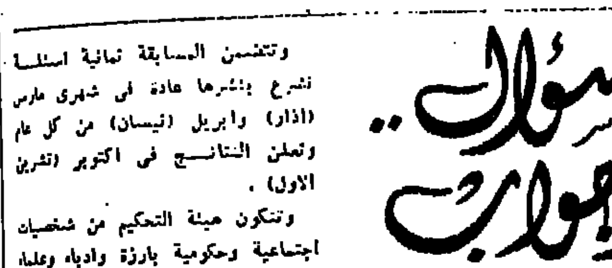
____

المهنة ____________

ملاحظة : على المرسل ان يكتب عنوانه باللغة العربية او باحدى اللغتين الفرنسية او الانجليزية .

ترسل الاجوبة الى العنوان التالى :

الاتحاد السوفيتى
CCCP, 103829 ГСП,
Москва, К-9,
ул. Горького, 16/2



فى العدد القادم

* زيارة نيكولاى بودغورنى الى البلدان الافريقية .
* ملحق خاص : «اجوبة عن اسئلة القراء» .
* «قضية الفلسطينيين الحقة ستنتصر» بقلم ستيبانوف .
* الاحداث الدولية فى شهر .
* الرياضة ومواد اخرى بالاضافة الى الغلاف الملون .

سؤال .. وجواب

وصلتنا فى الفترة الاخيرة مجموعة مـــن رسائل القـــراء الذين يـــودون المساهمة فى مسابقتنا التقليدية «ماذا تعـــرف عـــن الاتحاد السوفيتى ؟» ويطلبون فيها ان نجيب عـن اسئلـة تخص المسابقة . واليكم بعضها :

– ما هى مسابقتكم ، ولاى هدف خصصت ؟

– ان مسابقـــة «مـاذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى ؟» تقليد دابت عليه هيئة تحرير صحف «انباء موسكو» منذ عـــام ١٩٦١ ، وهى مخصصة للقـــراء الاجـــانب ، وتتعلق بمختلف جـوانب حيـــاة الشعب السوفيتى ، وتكرس احيانا لموضوع واحد ، ومثال ذلك ان مسابقة عام ١٩٧٠ كرست للذكرى المئوية لمولد مؤسس الدولة السوفيتية فلاديمير ايليتش لينين ، وخصصت عام ١٩٧٣ لموسكو عاصمة الاتحـــاد السوفيتـى ، وعـــام ١٩٧٥ لذكـرى الانتصار على الفاشية ، اما مسابقـــة العـام الحـــالى فهى مخصصة للذكرى الستين لثـــورة اكتوبر الاشتراكيـــة العظمى .

وتتضمن المسابقة ثمانية اسئلـة نشرع بنشرها عادة فى شهرى مارس (آذار) وابريل (نيسان) من كل عام وتعلن النتائـــج فى اكتوبر (تشرين الاول) .

وتتكون هيئة التحكيم من شخصيات اجتماعية وحكومية بارزة وادباء وعلماء سوفيت ، ومـــن تلك الشخصيات الاكاديمى يوسيبلوف وزميله يليموف والكـــاتب جنكيز ايتماتوف الحائز على جائزة لينين والموسيقار خاتشاتوريان الحائز على جائزة لينين وفوتيلا التى كانت سابقا سكرتيرة لينين لعدة اعوام ورئيس بلدية مـــوسكو بروميسلوف ومارشـــال الاتحـــاد السوفيتـــى فاسيليفسكى ورائدة الفضاء السوفيتية فـــالينتينا نيكولايفا – تيريشكوفـــا وغيرهم .

وتمنح ١٤٤ جائزة لافضل الاجوبة ومـــن تلك الجـــوائز اربـــع اولى–زيارة مجـــانية الى الاتحـــاد السوفيتى لمدة عشرة ايـــام ، وست جوائز ثانيـــة وثماني–ثالثة وعشر–رابعة و١٦–خامسة و٢٤–سادســـة و٣٠–سابعـــة ، وهذه الجوائز هى راديوات واجهزة عرض سينمائيـــة وآلات تصوير – كاميرات – وساعات ولوحات فنية وكتب والبومات والبومات طوابع ، امـــا الجائزة الثامنـــة فهى اشتراك مجانى لمدة عام فى جريدتنا .

ويسألنا القارىء السورى عبد الله سالم ان نذكر بلدان الفائزين فى الجائزة الاولى منذ نشوء مسابقتنا ؟

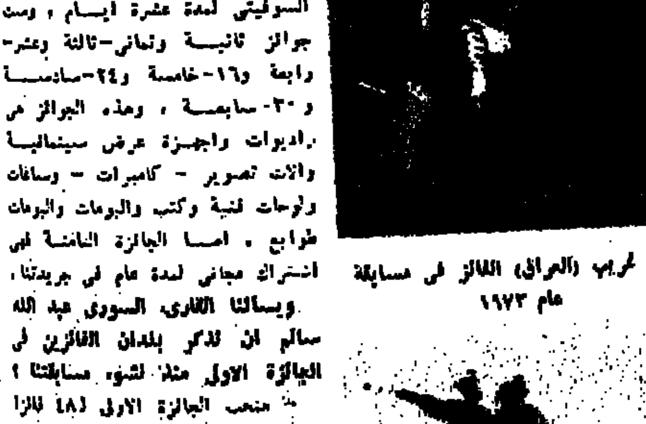
– منحت الجائزة الاولى لـ ٨١ فائزا من ٢١ بلـــدا على الشكل التـــالى : الجزائر (٢) جمهوريـــة مصر العربيـــة (٤) بنغلاديش (١) بلجيكا (٣) بورما (١) جمهورية فيتنام الاشتراكية (١) الهند (٦) اندونيسيا (٩) العراق (٢) كولومبيـــا (١) كوبـــا (٥) مالى (١) المغرب (١) المكسيك (١) بيرو (٢) باكستـــان (١) الولايـــات المتحدة الامريكيـــة (٤) الاوروغـــواى (١) فرنســـا (٦) تشيلى (٢) اليابان (١)

– ويســـال القارىء العراقى ... فائز عن برنامج الزيارة للفائز الاول فى المسابقة .

– ... فضلا عن رغبتهم بزيارة موسكو فانهم يرغبون ايضا بزيارة لينينغراد وكييف ... والتقاليد . وكـــان ... الفائزين المعلمين ... المغاربة ... التعليم فى بلادنا ... وزارة المدارس ... وزاروا وزارة التعليم السوفيتية .

وتعرف الفائزون ... على ما رغب فى التعرف عليه .

واطلع جميع الفائزين ... على المنجزات الاقتصادية ... موسكو ... بالاولا .



توفيق بوزويع (المغرب) الفائز فى مسابقة عام ١٩٧٦

متى لرعه (العراق) الفائز فى مسابقة عام ١٩٧٣



طلعت محمد حسن الجيزاوى (مصر) الفائز فى مسابقة عام ١٩٧٢



كاليفا ... الفائز فى مسابقة عام ١٩٧٥

1977 – 60

قرغيزيا السوفيتية ابنة اكتوبر العظيم

توراباى كولاتوف

رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى لجمهورية قرغيزيا السوفيتية الاشتراكية .

عند سفوح جبال تيان شان باسيا الوسطى تمتد قرغيزيا الوافرة الخيرات والمزدهرة . تتلالأ فوقها القمم الثلجيـــة وتدفئها الشمس السخية . وحتى ثورة اكتوبر الاشتراكيـــة عام ١٩١٧ ، كان جمال السهول والمروج الجبلية الفرحـــة الوحيدة التى ما كان ممكنا انتزاعها من القرغيزيين ، مثلمـا انتزع منهم حق العيش برخاء وكرامة ، حق التعلـــم وحق الطموح الى مستقبل افضل .

انى اذكر حتى الآن تلك السنين التى عشتها يتيما وبلا ماوى ولولا طيبة الناس محرومين مثلى لهلكت . اذكر هذا فى زمن تسير فيه قرغيزيا السوفيتية ، ابنة اكتوبر العظيـــم بكل معنى الكلمة ، للقاء عيده الستين .

ثمار السياسة اللينينية

اثبتت عشرات السنين بعد نظر السياسة القومية اللينينية وفعاليتها ، وصحة نبوءة لينين العلمية : ان بامكان الشعوب التى لم تصل بعد الى المرحلة الراسمالية ، الانتقـــال الى الاشتراكية دون المرور بالراسمالية .

وبمبادرة من لينين بدأ السير منذ الايام الاولى للسلطة السوفيتية ، على نهج تطوير قوميات وشعـــوب «الاطراف» المتأخرة سابقا بسرعة اكبر بكثير مما فى المناطق المركزية وبالنسبة لعدد السكان تلقت قرغيزيا من الميزانية الاتحادية اموالا تفوق كثيرا ما تلقته روسيا الاتحادية او اوكرانيـــا مثلا . وكانت تصل الى قرغيزيا باستمرار معدات صناعيـــة وماكينات زراعية كما ارسل اليها الاختصاصيون والعمـــال المهرة . فى ذلك الحين اخذ شغيلة لينينغراد على عهدتهـــم مسالة مساعدة قرغيزيا على التطور ، اضافة الى الكثير الذى قدمه لها عمال موسكو وخاركوف وايفانوفو–فوزنيسينســـك وياروسلافل وغيرها من المدن .

تجدر الاشارة الى ان قرغيزيا هى واحدة من الجمهوريات السوفيتية الاتحادية الصغيرة ، ولكننا نشعر بانفسنا عـــلى قدم المساواة مع غيرنا فى عائلة الشعوب الشقيقة . وفى مجلس القوميات ، احد المجلسين المتساويين فى الحقـــوق لمجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى (برلمان عمـــوم الاتحاد السوفيتى) ، خصص لقرغيزيا (وعدد سكانها اقل من ثلاثة ملايين ونصف مليون) ولروسيا الاتحادية (وعدد سكانها ١٣٥ مليون نسمة) عدد متساوى من النواب .

كان فى قرغيزيا قبل الثورة عدد قليل من مناجم الفحـــم الصغيرة والمؤسسات الحرفية . حتى انه لم يكن لـــدى القرغيزيين مسامير من صنعهم . اما الآن فيزيد عـــدد الطبقة العاملة على ٦٠٠ الف انسان . وتصنع قرغيزيا فى الوقـــت الحاضر ماكينات لقطع المعادن والاجهزة الدقيقة والمعـــدات الكهربائية والماكينات الزراعية والاقمشة والاحذية ، والكحل القرغيزى ذا الجودة المعروفة فى السوق العالمية .

وصناعة الفحم عندنا متطورة . وقد اتفق لى ، وعملت فى شبابى ، فى مناجم الفحم . وكنت استلقى عتمة المنجم مختنقا من الغبار وشدة الحرارة . كنا نعمل انذاك بالمطرقة وكثيرا ما كانت تحدث الانهيارات . اما اليوم فان عمالنـــا يستعملون آلات تكسير الفحم والقاطرات الكهربائية والقطارات والسيارات القلابة الكبيرة الحمولة .

عظيمة هى بصورة خاصة نجاحات قرغيزيا فى تطوير انتاج الطاقة الكهربائية . فقد بنيت الآن على هذه الانهار ، التى ضاعت طاقتها لقرون ، محطات كهربائية ضخمة ... توكتوغول الكهربائية مثلا تبلغ طاقتها ١٢٠٠ الف كيلوواط . وقد شيد هذه المحطة العملاقة ، ممثلو اربعين قومية . والطاقة الكهربائية هذه و١٩ مليار متر مكعب من الماء المحتجزة وراء سد مجموعة المنشآت الهيدروتكنيكية هذه ، لا نستخدمهـــا ...

قرغيزيا وحدها بل الجمهوريات الاخرى فى آسيا الوسطـــى السوفيتية . وتنتج جمهورية قرغيزيا السوفيتية الاشتراكية فى الوقت الحاضر من الطاقة الكهربائية اكثر بكثير مما كانـــت تنتجه كل روسيا قبل الثورة .

وقرغيزيا هى منطقة ذات زراعة عالية الانتاج . وترعى فى المروج الجبلية صيفا قطعان الغنم والخيول والبقر . وفى السهول الخصبة تنمو حقول الحنطة ومزارع القطن والشوندر السكرى والتبغ ، وتحت اشعة الشمس الجنوبية السمحة تعطى الكروم والبساتين ثمارها بسخاء .

والكولخوزات والسوفخوزات فى الجمهورية مؤسسات ضخمة ممكننة . فتحت تصرفها ما يزيد على ٢٥ الف جرار واربعة الاف حاصدة دارسة والاف الماكينات .

كانت شعوب آسيا الوسطى تطابق منذ اقدم العصور بين مفهومين : الماء والحياة . فى ظل السلطة السوفيتيـــة فقط امكن تطوير الزراعة المروية فى اقليمنا ببناء احواض المياه الضخمة ومد عشرات الوف الكيلومترات من اقنية الرى .

وفى سنوات الخطة الخمسية العاشرة الحالية يخطط لزيادة الانتاج الصناعى بمقدار الثلث ، والزراعى بمقـــدار ١٣٪ ويسمح تقدم الاقتصاد برفع رفاهية السكان باستمرار .

لن يتوقف ارتفاع مستوى حياتنا

ازدادت المداخيل الحقيقية للفرد من السكان خلال السنوات العشر المنصرمة اكثر من مرة ونصف . ويتسع نطاق بناء المساكن ، فستشيد خلال الخطة الخمسية العاشرة احياء مزودة بيوتها بجميع اسباب الراحة ، وستظهر مصايف ومصحـــات جديدة ومستشفيات ومدارس ومسارح ومكتبات .

نعم ، لم يكن سهلا طريق التغلب على التخلف الابـــدى لشعبنا . فكان علينا فى الحقيقة ان نبدأ كل شىء من الصفر فلم يكن لدى القرغيزيين قبل الثورة حتى الفهم المكتوبـــة ولن ينسى الشعب القرغيزى الى الابد المساعدة التى لاتقدر بثمن ، والتى قدمها له الشعب الروسى العظيم فى تحقيـــق الثورة الثقافية الحقة . واليوم توجد فى الجمهورية ٤٠ مؤسسة تعليمية عالية ومتوسطة ، وعلى راسها اكاديمية العلـــوم لجمهورية قرغيزيا السوفيتية الاشتراكية . أو ليس رائعا ان يعمل حاليا فى الاقتصاد الوطنى لجمهوريتنا الصغيرة عـــن الاختصاصيين ذوى التعليم العالى والمتوسط الخاص بقدر ما كان فى كل روسيا قبل الثورة ؟

واتفق لى ان سمعت مرارا من رجال الثقافة الاجانب هذا التعبير : «الظاهرة القرغيزية» . هكذا يتكلمون ، بعد ان يحضروا مسرحيات مسارحنا ويشاهدوا افلامنا ، ويزوروا متاحف اللوحات الفنية ويقرأوا كتب كتابنا وشعرائنا . منذ نصف قرن فقط صدر عندنا اول كتاب باللغة القرغيزيـــة : كتاب احرف الهجاء . اما اليوم فليعرف فى العالم كتب كاتب قرغيزى هو جنكيز ايتماتوف ... الاف عن شاشة ... المستمعون فى مسرح ... المتحدة الامريكية وفرنسا ... الديمقراطيـــة وتشيكوسلوفاكيا ... ، وولد ... على سبيل المثال .

... ثورة ... مواهب السوفيتيين ... ونهيأت الجميع من ... الابداع ... صداقة واخاء الشعوب السوفيتية .

المؤتمـــر الســـادس عشـــر للنقابـــات السوفيتيـــة

افتتح صباح الحادى والعشرين مـن شهر مارس–اذار فى قصر المؤتمرات بالكريملين ، وفى جو احتفالى المؤتمر السادس عشر للنقابات السوفيتية التى تضم اليوم ١١٣ مليون عضو . وحضر المؤتمر قادة الحزب الشيوعى السوفيتى والحكومة السوفيتية وعدد كبير من الضيوف الاجانب .

وجاء فى التحية التى وجهتها اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى الى المؤتمر ، ان من الواجب على النقابات استخدام امكانياتها الواسعة بشكـــل كامل من اجل تحسين تنظيم العمـــل ومراعاة الاصول الصحية فيه وتسهيل ظروفه ، وعليها اجتذاب اكثر الكادحين الى ادارة العمليـــات الحكوميـــة والاجتماعية .

وقد القى ليونيد ايليتش بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى خطابا مسهبا فى المؤتمر قال فيه انه فى مجرى بناء الاشتراكية الناضجة المتطورة طـــرح الكثير مـــن مسائل تطوير البـــلاد الاقتصادى والاجتماعى والسيـــاسى والـــروحى بطريقـــة جديـــدة وللنقـــابات – التى سماهـــا فلاديمير ايليتش لينين «بمدرســـة الادارة ومدرسة تسيير الاقتصـــاد ومدرسة الشيوعية» دور عظيم فى حل المهام الاكثر تعقدا . وقال ليونيـــد بريجنيف «الاشتراكية تملك–بالاضافة الى الادارة الجيدة ، كما يقال من «اعلى» قوة جبارة اخرى لتسريـــع النمـــو الاقتصادى–وهى النشاطـــات الخلاقـــة والمبادرات وحمـــاس ملايين الناس المتدفق من «القاعدة» اى من اعماق المجتمع اذا قلنـــا هذا بمزيـــد من التحديد» . وقد تحدث بريجنيف عن التطوير اللاحق للمباراة الاشتراكيـــة الجماهيرية للتفوق فى تنفيذ مهمـــات الخطة الخمسية العاشرة كـ «الفعليـــة عظيمة للاشتراكية» .

وتطرق ليونيد بريجنيف فى خطابه الى مسائل الحركة العمالية الدوليـــة فقال : «اننا انطلقنا ولانزال ننطلق من ان الحركة العمالية تصبح عاملا يزداد اهمية فى التقدم الاجتماعى . وفى الوقت نفسه تزداد اكثر فاكثر مسؤوليتهـــا امام التاريخ . وتنجم عن ذلك بالضرورة مواصلة تعزيز وحـــدة جيش العاملين العالمى فى النضال من اجل التقـــدم الاجتماعى والسلام وامن الشعـــوب ... اننا نرحب باية خطوة تتجاوب مع البحث عن مواقف مشتركة وتنسيق التعاون بين اكبر المراكز النقابية العالمية وهـــى اتحاد النقابات العالمى والاتحاد الدولى للنقابات الحرة واتحاد العمل العالمى» .

واشـــار ليونيد بريجنيـــف فى خطابه الى العمل الكبير والمجيد للحزب والحكومة السوفيتية فى المجال الدولى والعمل الذى حدده برنامج النضـــال اللاحق من اجل السلام والتعاون الدولى الذى اقره المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى . وقـــال ليونيد بريجنيف ان الركود الـــذى تتميز به العلاقات السوفيتية–الامريكية اليـــوم انما هو نتيجة لواقـــع ان «الشهرين الاولين من وجود الحكومة الجديدة فى واشنطن لم يشهدا سعيا للتخلص من ذلك الركود» .

وتلا ليونيد بريجنيف فى ختام خطابه قرار هيئة رئاسة مجلس السوفيـــت الاعلى بمنح النقابات السوفيتية وسام «ثورة اكتوبر» .

كما القى اليكس شيبايـــف رئيس المجلس المركـــزى للنقابـــات السوفيتية تقريرا فى المؤتمر عـــن عمل ومهمات النقابات السوفيتية . وقد ركز الاهتمام فى تقريره على النمـــو المطرد لمستوى معيشة الشغيلـــة السوفيتية ، واشار شيبايف الى ان اجور العمال والمستخدمين قد ارتفعت خلال الخطة الخمسية التاسعة المنصرمة ٢٠ بالمائة بالمتوسط . ومن المقرر ان تزداد خلال الخطة الخمسيـــة العاشرة الحالية اجور ٣١ مليون عامل آخر ، يعملون فى المجالات غير الانتاجية من الاقتصاد الوطنى بمعدل ١٨ بالمائـــة وقال الخطيب ان ظـــروف سكن ١١ مليون شخص قد تحسنت خلال العام المنصرم . وسيتم خلال الخطة الخمسية الحالية بناء دور للسكن تبلغ مساحتها الاجمالية ٥٥٠ مليون متر مربع .

وقد استقبل كلام اليكس شيبايف عن ان النقابات السوفيتية ستقـــوم بالمهمات والمسؤوليات الملقاة عـــلى عاتقها بشرف ، بتصفيق من قبـــل المندوبين وضيوف المؤتمر .

... اكاديمية العلوم السوفيتية ، ان هذا ... الميكروامبلير هو احد ... النادرة التى ... معهد فيزياء ... الموصلات ... مراقبة تركيبات شبه الموصلات بدون ... العملية التكنولوجية .

مقتطفات من الصحف السوفيتية

* يصدر في قرغيزيا ١٠١ صحيفة يبلغ مجموع ما يطبع منها ١٠٢ مليون نسخة للعدد الواحد كما يصدر في الجمهورية ١٦ مجلة اجتماعية سياسية وادبيـة وللاطفال بحوالي نصف مليون نسخة .

* تقع هيئات تحرير اكبر الصحف في مدينة فرونزه عاصمة الجمهورية ومن بين هذه الصحف صحيفتان يوميتان سياسيتان وهما «سوفيتيك قرغستان» باللغة القرغيزية و«سوفيتسكايا قرغيزيا» باللغة الروسية وصحيفتان للشباب تصدران بهاتين اللغتين ايضا .

* تصل الصحف السوفيتية المركزية الى قرغيزيا في ذات اليوم الذي تصدر فيه في موسكو . وتباع هناك كثير من الصحف الاجنبية .

* تتيح الصحف والاذاعة التي تبث برامجها باللغتين القرغيزية والروسية والتي تنقل البرامج من موسكو والجمهوريات المجاورة وكذلك البرامج التلفزيونية تتيح لاهالي الجمهورية الاطلاع على اخر الاحداث في البلاد السوفيتية والعالم .

ويجري في قرغيزيا البث التلفزيوني بما في ذلك الملون فقد انشئت في جبال تيان شان التي تعتبر من اعلى الجبال في العالم اعقد شبكة في بلادنا من محطات نقل البرامج التلفزيونية وتقع كثيـر منها على القمم العالية التي يبلغ ارتفاعها ثلاثة الاف متر فوق مستوى البحر . وتملك كل عائلة قرغيزية تقريبا جهاز تلفيزيون . وتبث البرامج بعدد من الاقنية المحلية كما تبث برامج محطة التلفيزيون المركزية و«انترفيسيون» .

مدينة عصرية

СОВЕТСКАЯ КИРГИЗИЯ

«قرغيزيا السوفيتية»

في الجبال التي كانت تخيم عليها السكينة ، بعيدا عن طريق سكة الحديد وخطوط الطيران النشطة وطرق السيارات الشديدة الحركة ، عند مراقع الماهز ، نمت خلال اقل من عشر سنوات ، هذه المدينة العصرية (قره قول) . وتنتصب اليوم هنا مساكن وضاءة متعددة الطوابق وقصر للثقافة وثلاث مدارس ثانوية ومدرستان للموسيقى والرياضة وافتتحت كليات مهنية-تكنيكية ومعهد متوسط لهندسة البناء ، وفرع مبانى لدى المعهد البوليتيكنيكي في فرونزه ، ووضع في خدمة سكان مدينة قره قول مستشفى ، هو احد افضل المستشفيات في جنوبي الجمهورية ، وعيادة .

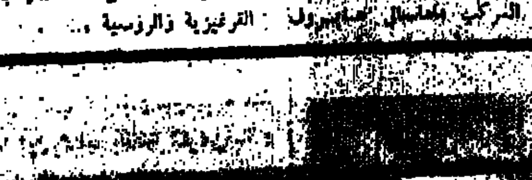
بيد ان الاهم هو محطة توكتوغول الكهرمائية ذات طاقة مليون و ٢٠٠ الف كيلوواط .

«ورشة بناء عمودية ، ودورة الجبال في ما وراء السحاب» ... اية تسمية لم تطلق على هذه الورشة التي تعتبر اضخم ورشات البناء على نهر نارين في قرغيزيا ! ان عظمة ما يتحقق هنا في هذا الوادي الصخري الضيق الذي كان يخيل انه لن يتسع لرافعتين تبهر كل الذين يزورون المنطقة لاول

المحطة الكهرمائية في توكتوغول
رسم ميخايلوف

مرة ، وحين يعرف الزائر على محطة توكتوغول الكهرمائية ، فانه يعجب باشياء اخرى وخاصة باسرة العمال الرائعة التي تشكلت في هذه الاماكن الصعبة-الوعرة .

هكذا الحال عندنا نحن السوفيتيين تكل قضية عظيمة تصبح قضية الشعب باسره . فهنا ، ولدى خضم الاعمال على نهر نارين عملت ايسينادور تمثل ٤٠ قومية . وعندما ارتفع سانتي الخرسانة في وجه النهر ٢١٥ مترا و ... المحطة الكهرمائية ... السد قرغنا السد ... جساء المركبي ومامسالي صابيروف



رئيس فريق متسلقي الصخـور الى الورشة وهو فتى ، فاصبح هنا مركبا معروفا ذا خبرة كبيرة وطالبا في المعهد البوليتكنيكي ، وانسانا محترما ذا سمعة طيبة في الورشة . وانتخبه اهالي مدينة قرهقول نائبا في مجلس السوفييت الاعلى للجمهورية .

وكما هي الحال بالنسبة الى مامسالي صابيروف ، فان محطـة توكتوغول الكهرمائية صالحت مرحلـة هامة في مصير مئات البنائين ، لم يكن قد صب بعد المتر المكعب الاخير مـن الخرسانة في سد المحطة حتى بدأت اعمال بناء «شقيقتها الصغرى»-محطة كوربساي الكهرمائية التي يبنيها اهالي المدينة الجديدة قرهقول .

* * *

موسوعة قرغيزيا

Вечерний Фрунзе

«فرونزه المساء»

صدر المجلد الاول من الموسوعة القرغيزية السوفيتية ، ومن المقرر ان تتناول مجلداتها الستة اهم مسائل التاريخ العالمي والثقافة والعلـوم والاقتصاد ، وتشكل تلك الموسوعة المواد المكرسة لحياة جمهورية قرغيزيا السوفيتية ، ماضيها وحاضرها ومستقبل شعبها ، وسوف تتحدث هذه المواد عن اهـم المؤسسات الصناعيـة والزراعية والاثار الجغرافية والتاريخية وعن ابرز رجال العلم والثقافة والفن في الجمهورية .

كما سيكرس لجمهورية قرغيزيـا السوفيتيـة مجلد خاص باكمله من الموسوعـة التي تصـدر باللغتين القرغيزية والروسية ...

صدر في قرغيزيا العدد الاول من «باي تشيتشيكاي» المجلة الشهرية المصورة للاطفال دون سن المدرسة وحملت لقرائها اعمال الكتاب القرغيزيين المكرسة للاطفال .

مباراة في الرسم

Комсомолец Киргизии

«الكومسومول القرغيزي»

عاد مؤخرا الرسام القرغيزي الشاب ستار عيتبيف من جولتـه في ربوع بولونيـا ، حيث اقيم في وارسو ولودز معرض للوحاته ولوحات ابيه الرسام غابار عيتبيف ، من مساهمي الرعيل الاكبر .

ان المباراة الابداعية الفريدة بين الاب والابن ، والتفاعل المعبر عنه بسطوع ، وتمـاثل تقاليد ومساعي مختلف الاجيال التي يمتاز بها معرض اللوحات ، اجتذبت الاهتمام الكبير لدى الرأي العام البولوني .

لقد سبق ان عرضت اعمال الاب والابـن عيتبيف في معارض الفن السوفيتي في المجر وجمهورية المانيا الديمقراطية وفنلندا وتشيكوسلوفاكيـا وفي بلدان اخرى . بيد ان المعرض الذي اقيم في بولونيـا ضم اكبر عدد من لوحات الاب والابن .



قبة مزخرفة من آثار قرغيزيا العريقة

اغاني تيان شان الجديدة

ЛЕНИНЧИЛ ЖАШ

«اللينيني الشاب»

في المرعى الجبلي العالي ... الرائع في قلب تيان شان الوسطى صدحت الغنيات جديدة ، فبمرافقة الالات الموسيقية الوتريـة العريقة «كوموز» و«قياك» ادت تلك الاغاني الفرقـة الفولكلورية الاولى في الجمهورية التي ... جولاتها في ارجاء الجمهوريـة بالحفلة المكرسة للرعاة .

«جاكشي» (جيد) ! هكذا قال الرعاة بحمـاس وقد رأوا كيف اخذ المغني الشعبي «اقين» تورسون عليف رئيس الفرقة ، آلة «الكوموز» وشرع يرتجل الغنيـة تحية لمربي المواشي . ان «اقين» يتمتع بموهبة نادرة : فالموسيقى والاغنية والاشعـار تولد لديه تلقائيا في البديهة . والكثير مما قدمه تورسون عليف سجل وسبق ان صدر في كتاب مستقل .

لقد وضع اعضاء الفرقة لانفسهـم هدفا كبيرا : جمع ومعالجة درر الابداع الشعبي الشعري والموسيقى الشعبيـة وتقديمها للشعب من جديد ، ويغتني برنامجهم دائما بالمالي «اقين» الاصيلة بالاساطير الملحمية وموسيقى الالات الوطنية والفولكلور عصرنا ، بيد ان العمل الاساسي ما زال امامهـم ، ان الفولكلور بالنسبـة للقرغيزي الذي اصبح يملك ابجديتـه بعد ثـورة اكتوبـر ، كـان البديل بالفعل عن الادب والمسرح والاخبار التاريخيـة الوثائقية والكتب المدرسية .

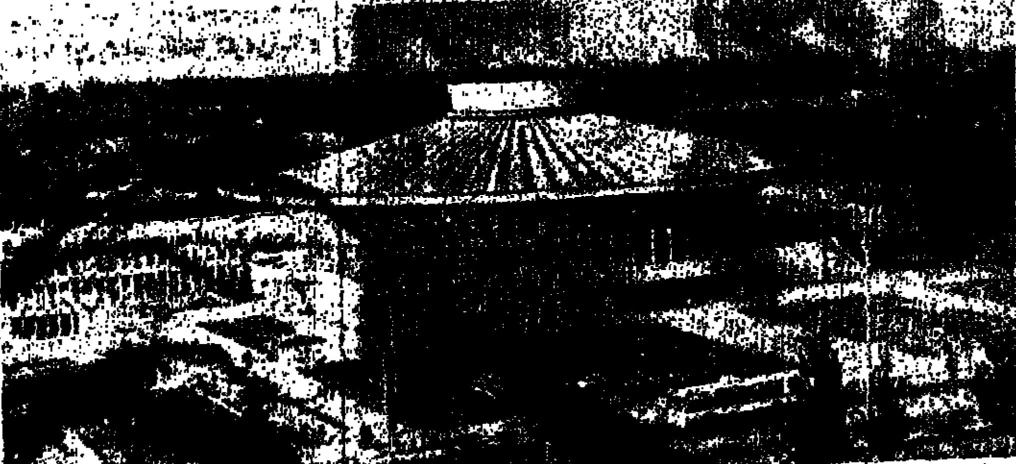
انابيب لنقل الغاز تحت قبة السماء

СОВЕТТИК КЫРГЫЗСТАН

«قرغيزيا السوفيتية»

وضع في حيز الاستثمار في جنوبي قرغيزيـا خط انابيب لنقل الغـاز مزيمشان-حيدركان في اعالي الجبـال ويبلغ طول الخط ٦٦ كيلومترا ويجتاز سلسلة جبال آلاي على ارتفاع ٢٥٠٠ متر عن سطح البحر . لقد وصل غاز بخارى الى احد اكبر مجمعات الزئبق في الجمهورية .

ان غاز اوزبكستان يساهم في تعجيل عملية اشاعة الغاز في المدن والبلدات العمالية والمناطق الريفية المأهولة في جنوبي قرغيزيا .



بناية السيرك الجديدة في العاصمة القرغيزية فرونزه ، وتتسع لـ ٢٠٠٠ متفرج

مقتطفات من الصحف السوفيتية

بـلاغ عن اجتماع اللجان الوطنية للبلدان الاشتراكية فيما يخص برنامج اليونسكو «الانسان والبيوسفير» (م ا ب)

عقد في موسكو ما بين الرابع عشر والثامن عشر من مارس هذا العام الاجتماع الاول لتنسيق نشاط اللجان الوطنية للبلدان الاشتراكية فيما يخص برنامج اليونسكو الطويل الامد «الانسان والبيوسفير» (ماب) .

واشترك في الاجتماع ممثلو : جمهورية بلغاريا الشعبية وجمهورية المجر الشعبية وجمهورية فيتنام الاشتراكية وجمهورية المانيا الديمقراطية وجمهورية منغوليا الشعبية وجمهورية بولونيا الشعبية وجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية واتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية وجمهورية بيلوروسيا السوفيتية الاشتراكية وجمهورية اوكراينا السوفيتية الاشتراكية . واشترك في الاجتماع ايضا ممثلو سكرتارية مجلس التعاون الاقتصادي .

وطبقا لمهام برنامج (ماب) التي تبلورت في الدورة الاولى لمجلس التنسيق الدولي (ماب) في باريس في تشرين الثاني عام ١٩٧١ ، فقد استمع المساهمون في الاجتماع لمعطيات عن تطور اربعة عشر مشروعا وناقشوها واعدوا الاقتراحات فيما يخص زيادة فعالية البلدان الاشتراكية المساهمة فيها . واشار المشتركون في هذا الاجتماع الى ان تلويث البيئة ، هو اعظم خطر على الاجيال القادمة ، واذا لم يتوقف فان كافة الاحياء على كوكبنا ستكون عرضة للخطر .

وتشير تجارب البلدان الاشتراكية الى ان آثار التصنيع السلبية على البيئة ليست حتمية واستنادا الى السياسة الحزبية والحكومية للبلدان الاشتراكية في حل القضايا المرتبطة بحماية البيئة والاستخدام العقلاني للاحتياطيات الطبيعية ، اعلنت الوفود الوطنية ان عملية تخفيف التوتر الدولي تساعد على مواصلة تمتين الثقة بين الدول ، وتفتح امكانيات جديدة لتوسيع التعاون الدولي المتعدد الجوانب في حل اكبر معضلات العصر ، كمعضلة الطاقة والخامات والمواد الغذائية وحماية البيئة ، بما في ذلك اشاعة التفاعل الايجابي بين الانسان والبيوسفير ، وذلك ماتنص عليه احكام الوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكي للامن والتعاون في اوروبا (١٩٧٥) .

وقد استمع المشتركون في الاجتماع باهتمام الى معطيات سكرتارية مجلس التعاون الاقتصادي عن التعاون العلمي-التكنيكي الواسع للبلدان الاعضاء في هذا المجلس وجمهورية يوغسلافيا الاشتراكية الاتحادية في مجال حماية البيئة ، وكذلك الى معطيات المشرفين العلميين على مشاريع (ماب) المحققة في الاتحاد السوفيتي . وحددوا التدابير الملموسة لتنسيق الابحاث العلمية في هذا المجال ، وزار المشتركون في الاجتماع مركز بوشين العلمي للابحاث البيولوجية التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية وحمى بريوكسكو-تيراسني الحكومي الذي تشرف عليه وزارة الزراعة السوفيتية حيث تعرفوا على تنظيم ونتائج الابحاث الخاصة ببرامج بيوسفيرات المناطق المحرمة .

وحددت في الاجتماع المراكز العلمية الرئيسية في تلك البلدان التي تنسق فيما بينها في مجال بعض مشاريع (ماب) وكلفتهم باعداد برامج نموذجية ووجه الاجتماع الاهتمام نحو مسالة اعداد اساليب موحدة لتربية الناس بروح حماية الطبيعة ، والتعليم العام والاختصاصي واستخدام التحليل المنتظم ، والرياضيات الحديثة وتعزيز دور الابحاث الاجتماعية والاقتصادية في كافة مشاريع برامج (ماب) . واشير الى طرق توسيع تبادل المعلومات العلمية - التكنيكية الخاصة بمشاريع (ماب) المحققة في مختلف البلدان مع استخدام الوسائل الحديثة للمعلومات . واشير الى ضرورة اصدار نشرة علمية-اخبارية في برنامج (ماب) للبلدان الاشتراكية .

وبهدف زيادة فعالية العمل المشترك في برنامج (ماب) فقد اوصي بتركيز الجهود لتوحيد المقاييس المستخدمة والمبرمجة وخلق منظومات للاتمتة والابحاث العلمية .

واشار المشتركون في الاجتماع بالاجماع الى انه بفضل التقدم الايجابي الذي تم بلوغه في قضية تخفيف التوتر السياسي ، وفي مجال التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة فان العديد من قضايا البيئة يمكن ان يحل بنجاح وان المرحلة الهامة لتوحيد الجهود في هذا الاتجاه ، لبلدان اوروبا ، هو اجراء مؤتمر او اجتماع اوروبي عام في اقصى الاحتمالات .

بايكال - امور ومجمع التعدين

تعتبر منطقة خط سكة حديد بايكال -امور (بام) مستودعا هائلا لثروات طبيعية مختلفة . ويسكن الغابات التي تمتد على الاف الكيلومترات المربعة كثير من الحيوانات ذات الفرو . كما انها تضج بالانهار الوفيرة المياه الغنية بالاسماك . وعلى الرغم من ذلك فان الاهمية الاولى في عملية الاستيعاب الاقتصادي لهذه المنطقة ستكون بخاصة خلال المرحلة الاولى ، من نصيب الثروات المعدنية .

وقد تم اكتشاف عدد كبير من اثمن الخامات المعدنية-المواد الاولية المركبة. ففي منطقة واحدة نرى بجوار النفط والغاز والفحم خامات الحديد والمعادن غير الحديديـة والاملاح والعناصر النادرة .

وتنطوي هذه الحقول على احتياطيات ضخمة من الخامات هذا وقد اكتشف في ياقوتيا الجنوبية حوض فحم ضخم وعلى مسافة ٨٠-١٠٠ كيلومتر منه تبدأ منطقة الدان لخامات الحديد .

ويوفر القـرب بين الخامتين الرئيسيتين لصناعة الحديد والصلب ظروفا نادرة في ملاءمتها لنمو هذه الصناعة ويساعد على ذلك وقـوع منطقتي خام الحديد تشارو-توكينسكي واوليكمو-امقاجينسكي على مسار خط (بام) .

ولكن كنوز مجموعة الخامات (المواد الاولية) المعدنية في ياقوتيا الجنوبية لاتقتصر على ذلك . فقد اكتشفت في شمالها مناطق ضخمة تنطـوي على خامات الفوسفات . وتم التوصل الى مايقرب مـن عشر حقول الاباتيت ومازالت البحوث تجرى لمعرفة مدى ملاءمة الخامات هذه لصناعة الاسمدة وقد ظهر ان كمية الاباتيت هنا اكبر منها في شبه جزيرة كولسكي ، كما اكتشفت هنا ايضا مطمورات مـن الميكا ، والعناصر النادرة والكوروندوم والطين الغني بالالومينيا ، وغير ذلك من الخامات النافعة .

يترتب بعد ذلك كلمنه الفنـي الى اثبات الامكانيات الهائلة التـي تنطوي عليها الخامات المعدنية الكثيرة في ياقوتيا الجنوبية بالنسبة لتطوير الصناعات الاستخراجية والمعدنيـة والكيماوية ، وصناعة الطاقة والوقود .

ان خبرات مركزي كولسكـي وتوريلسكي الصناعيـين تبين ان الاستخدام المتكامل للخامات المعدنية المركبة يوفر افضل الفرص للاستخدام الرشيد للتكنيك وكوادر العامليـن ويهيء الامكانيات للوصول الى افضل النتائج باقل جهد وتكاليف ممكنة .

وكثير من مناطق حقول الخامـات الموجودة حول مسار (بام) مناطـق خامات مركبة اي تحوي بالاضافة الى العنصر الرئيسي الكثير من الموالـق الثمينة . هكذا تدخل في تكويـن مزيج الخامات المعدنية في شمـال البايكال مناطق سينيرسكي الواسعة التي تحـوي خـامات بوتاسيوم-الالومينا ، ووفقا للطريقة التكنولوجية التي اعدها الاكاديمي م . مانفيليـان من اكاديمية العلوم في ارمينيا ، يمكن الحصول منها على خامات مركزة عالية الجودة تحوي نسبة ٣٠ في المائة من الالومينا ، ٤٠ في المائة مـن السيليكا ، ٢ في المائة من الحديد ٢٨ في المائة من المواد القلوية .

وتتيح المعالجة الشاملة المتكاملة لخامات سينيرسكـي الحصول على البوتاس والمواد السيليكية البوتاسية والاسمنت المرتفع الجودة بالاضافة الى الالومينا (خامة صناعة الالومنيوم)

«ازفستيا»
موسكو

مواصلات المدن : مشاكل وآفاق

يصاحب تطور المدن المعاصرة كما هو معروف اتساع في اراضيها وهجرة للسكان الى اطرافها ، وتطرح مسائل للبحث في حلهـا مثل الوقت الكبير الذي يضيع في غير الانتـاج خلال الانتقال بالمواصلات ، وازدياده بشكل يفوق الحدود ، وتلوث الهواء والضجة وزيادة مخاطر حوادث الطريق ... وتطرح مشكلة المواصلات في المدن بين اهم المشاكل الراهنة .

كيف يجري حل هذه المشاكـل ؟

يرى الاخصائيون السوفيت مستندين الى المواد الحقيقيـة المستقـاة من المعطيات الاحصائية والاستفتاءات التي تجرى بين السكان ، ان الحل يكمن في النهوض بالمؤسسات العامة للنقل في المدن وتنميتها بكافة السبل .

وتنمو في الاتحاد السوفيتي وتتحسن كل اشكـال النقل . وخلال السنوات الاخيرة حظيت وسائـل النقل التـي تستخدم الكهرباء ، بالذات ، بتطور واسـع النطاق . ومركبات الترولي-(الترولي باص) والتـرام المريحـة والمريحة لاتتسبب في اي تلوث للهواء ولايصدر عنها عمليا ضوضاء ، الامر الذي يتمتع باهمية كبيرة .

وتنقل مركبات الترام سنويا مـا يزيد على ثمانية ملايين فرد . ومركبات الترولي هي الاخرى مريحة بالنسبة للمواطنين ، جدا وتبدأ الحركة الجديدة على خطوط ترولي كل عام في عدد من مدن الاتحاد السوفيتي .

ويعتبر مترو الانفاق اسرع سبل المواصلات واكثرها راحة . وتعمـل خطوط المتـرو الان فـي موسكـو ولينينغـراد ، وكييف ، وخاركـوف وباكو ، وتبيليس ، كما يجري بناء مترو انفاق في طشقند . وسوف يبدأ انشاء مترو اربع مدن اخرى في وقت قريب ، ويخطط الاخصائيون لكي تزود كل المدن التي يبلغ عدد سكانها او يزيد عن مليون نسمة بهذه الوسيلة المريحة للمواصلات في المستقبـل القريب .

الاقتصاد في الوقت ، والات الكترونية

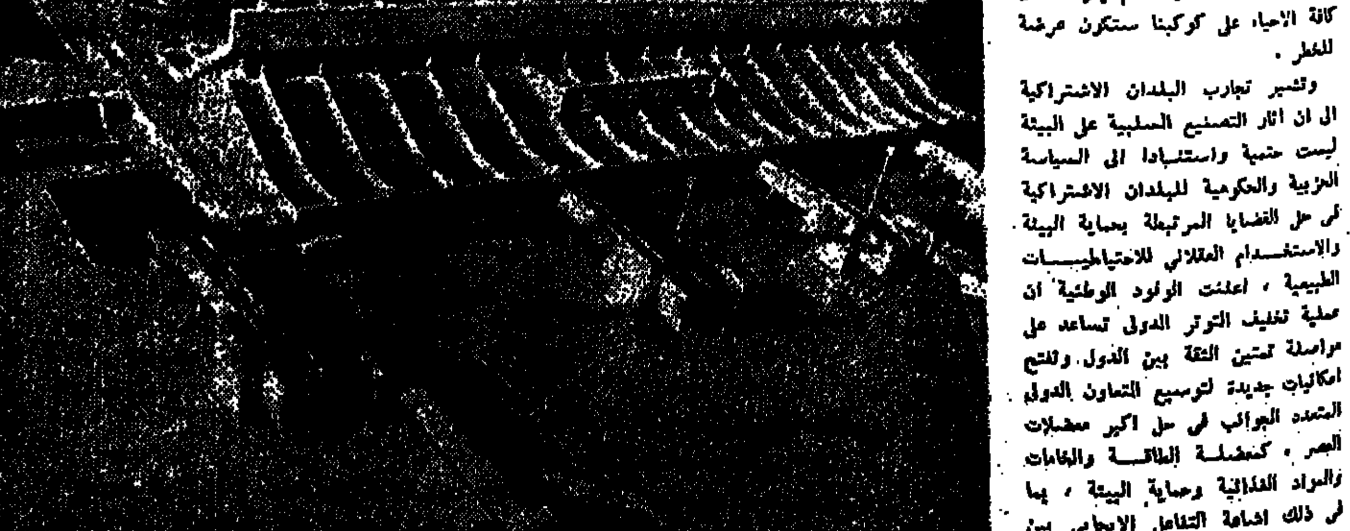
ويصبح المترو اينما ظهر وسيلة المواصلات العامة الرئيسية ويستقل مترو مدينة موسكو ٥،٢ مليون فرد كل يوم !! ولا تزيد فترة انتظار قطارات المترو على المحطة عن دقيقة والسرعة المتوسطة لحركتها تزيد عن ٤٧ كم/ساعة ، وهي سرعة تزيد على سبيل المثال ، عن سرعة مترو الانفاق في الولايات المتحدة واليابان .

ويساعد الركـاب على الاقتصاد في الوقت مجموعـة متخصصـة للمراقبـة والاتصـال ، وتستخـدم الحاسبـات الالكترونية على نطاق واسع ، وتساعد على تنظيـم خطوط نقل الركاب في المدن ذات السكان الكبيرة ، بصورة اكثر رشدا وفعاليـة ، حيث تقوم بتحديد الفصل الازمنة للقطارات وعدد المركبات اللازمة للعمل على الخطوط في الاوقات المختلفة .

ويولى اهتمام خاص لحركة وسائل الانتقـال خـلال اوقـات الضغط (الازدحام) الاقصى ، وتقوم مجموعات المراقبة والاتصال بتلقي المعلومـات الخاصة بسيول الركاب وتعالجها على وجه السرعة ، ونتيجة لذلك يضم عند الضرورة ، تسييـر عدد اكبر من وحـدات الاوتوبيس والترولي والترام والتاكسي ، الامر الذي يتيح التقليل من الزمن في حركتها بدرجة كبيرة ، ويساهم في حل مشكلة اوقات الضغط الاقصى ، كذلك ، بناء عدد كبير من الممـرات تحت الارض في المدن .

هذا ويتزايد الانفـاق على وسائـل الانتقال في بلادنا كل عام ، ويشمـل المتبع لطريقة استخدام وسائل النقل على حاليـا ، وهي بالمناسبة ارخص تعريفة في العالم .

جلوز كوفسكايا بالاتفاق
ثورتي



اقر مجلس بلدية تالين مشروع المطار الدولي ، الذي سينتهي بناؤه قبيل سباق القوارب الشراعية الاولمبي لعام ١٩٨٠ ويستطيـع المطار الجديد ان يخدم ٧٠٠ مسافر في الساعة ، وينشأ امام البناء موقف يتسع لجمع مئات من السيارات . في الصورة : نموذج مصغر لمطار تالين الجديد .

بصدد الحد من الاسلحة الاستراتيجية

عالم لا يهدده الموت الذري !



يوري دافيدوف

الدكتور في فلسفة العلوم التاريخية

سينتهي في الثالث من اكتوبر عام ١٩٧٧ مفعول الاتفاقية المؤقتة بشأن بعض الاجراءات للحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية ، التي عقدت عام ١٩٧٢ بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وسيصل الى موسكو في ٢٨ مارس الجاري سيروس فانس وزير الخارجية الامريكي لاستئناف العمل لاعداد اتفاقية جديدة على اساس اتفاقية فلاديفوستوك .

ويتبين من المعلومات الاخيرة ان الجانبين اعربا اخيرا رسميا عن الرغبة في توقيع اتفاقية جديدة بشأن الحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية قبل انتهاء مدة الاتفاقية السابقة . وقد قال ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في خطابه في مدينة تولا في ١٨ يناير (كانون الثاني) الماضي ، متحدثا عن القضايا الملحة للعلاقات السوفيتية الامريكية ، «انا على اعتقاد بانه من الضروري قبل كل شيء انهاء العمل في اقرب وقت ممكن لاعداد اتفاقية بشأن الحد من الاسلحة الاستراتيجية على اساس ما تم الاتفاق حوله في فلاديفوستوك في اواخر عام ١٩٧٤» . وقد خفض الاتحاد السوفيتي ، تمهيدا لجو ملائم لاجراء مباحثات حول الاسلحة الاستراتيجية ، نفقات ميزانيته العسكرية عام ١٩٧٧ بمقدار ٢,٠ مليار روبل . وقد ابدى الرئيس جيمس كارتر بدوره في مؤتمره الصحفي الاول الذي عقده بعد تولي منصب الرئيس (٢٤ يناير-كانون الثاني) عام ١٩٧٧ الى انه يرجو اسرع تقدم ممكن مع الاتحاد السوفيتي في هذا المجال . وقررت الحكومة الامريكية ابطاء عملية شراء القاذفات الجديدة «ب-١» التي تزيد سرعتها على سرعة الصوت ، وابطاء اعداد صاروخ جديد ثقيل سريع المناورة من طراز «م/اكس» وبعض الاجراءات الاخرى . ان اهتمام الجانبين بالمسالة وخطواتها الملموسة الرامية الى كبح سباق التسلح الى حد ما تبعث على التفاؤل الحذر فيما يخص آفاق استئناف المباحثات حول الحد من السلاح الاستراتيجي .

ويعود سبب هذا الحذر الى اشتداد نشاط اعداء الانفراج واعداء «مواصلة تحسين العلاقات السوفيتية الامريكية الذين يحاولون في الولايات المتحدة ممارسة ضغط منقطع النظير من حيث قوته على الحكومة الجديدة . وتروج على نطاق لا مثيل له خرافة الخطر الحربي السوفيتي» . ويجدر بالذكر ، في هذا الصدد ان الصحف الامريكية لم تنشر في اي وقت مضى مثل هذا العدد الكبير من «الوثائق السرية» التي تنشرها في الوقت الحاضر ان تقييمات هيئة المخابرات الامريكية ووزارة الدفاع والخبراء التي تتسرب الى الصحف «صدفة» وعرض انواع جديدة من الاسلحة الفتاكة على اعضاء الكونجرس - تستهدف البرهنة بكل ذلك على ان الاتحاد السوفيتي ينفق حوالي ١٢-١٥٪ مما يسمى «منتوجه القومي الاجمالي» لاغراض الدفاع !

لا يهدف ترويج اسطورة «الخطر الحربي السوفيتي» المزعوم الا الى سحب اموال هائلة من جيوب دافعي الضرائب الامريكان ومن ميزانيات الخدمات الاجتماعية ، لاعداد وصنع القاذفات وصواريخ وغواصات جديدة وضمان ازدياد دائم للميزانية الحربية ومنح ممثل المجموعة العسكرية الصناعية امتيازات جديدة بدل القديمة التي فقدتها نتيجة سياسة الانفراج .

لقد كذب هذه الخرافة ناطقون بلسان الحكومات الامريكية بما في ذلك الحكومة الحالية التي اعترفت بالتوازن التقريبي بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة من حيث قدرتهما العسكرية .

ان الحملة التي شنتها الصحف الامريكية لاقناع الامريكان بوجود «الخطر السوفيتي» موجهة في الظروف الراهنة الى خلق جو في البلاد تبدو فيه اية خطوة تتخذها الحكومة من اجل الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتحسين العلاقات مع الاتحاد السوفيتي ، «معادية» للوطن ، ولمصالح الشعب الامريكي الوطنية . ولذلك يبذل ممثلو المجموعة العسكرية الصناعية جهودا مستميتة لتعقيد المباحثات المقبلة وجعلها تقع في مأزق ، ولا يمكن القول ان ضغط تلك الاوساط لم يأت باية نتيجة ، فقد اقترح على البلاد من جديد تقديم الميزانية الحربية ، وصنع الصواريخ المجنحة وغواصات ترايدنت الاستراتيجية الخ . ويلمس ذلك انه يجب بذل جهود جديدة وقضاء وقت اضافي لخلق ظروف يضمن فيها عدم استخدام هذه الاسلحة ابدا واتلافها في نهاية الامر .

ويجدر بالاهتمام ان الحديث يدور الآن حول شيئين لا يمكن المقارنة بينهما ... من مصالح الحفنة الضئيلة التي تشكلها المجموعة العسكرية الصناعية ، ومن نقيضها : مصالح ملايين البشر الذين يريدون ان يعيشوا ويعملوا ويربوا الاطفال دون التفكير الدائم في خطر الابادة النووية الذي يخيم عليهم .

ان تسويف المباحثات حول وضع اتفاقية جديدة بشأن الحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية او العمل على اخفاقها قد يسفران عن نتائج سلبية لقضية السلام وامن الشعوب . ففي مثل هذه الحال سيبقى او على الارجح ، سيزداد خطر نشوب حرب نووية فتاكة . ففي الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة مخزون من المادة المتفجرة النووية يعادل ١٠٨٨٣٠٧ قنبلة نووية من نوع تلك التي قذفت على مدينة هيروشيما . وعدا ذلك سيظهر جيل جديد من السلاح النووي لا يمكن مراقبته بالوسائل المتوفرة في الوقت الحاضر ولا بد ان يؤدي ذلك الى اشتداد حدة التوتر في العلاقات بين الدول الكبرى وفي العالم في نهاية الامر .

ونتيجة ذلك ستبدأ دورة جديدة من سباق التسلح تشترك فيها عشرات الدول في العالم كله بما في ذلك الدول النامية ، خلافا لارادتها . ولقد يزيد فشل المباحثات حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية من خطر انتشار الاسلحة المبيدة بالجملة في العالم كله . فيتبين من بعض الانباء الآن ان بعض الدول العدوانية مثل اسرائيل وجمهورية جنوب افريقيا ، يملك السلاح النووي . اما الانتشار المستمر للاسلحة الفتاكة فيزيد الى حد بعيد خطر نشوب نزاع نووي عالمي .

ان عدم التقدم في تحديد سباق الاسلحة الاستراتيجية الهجومية قد يسفر عن نتائج سياسية سلبية تبطئ عملية الانفراج او تعود بها الى الوراء .

اذن فان اولئك الذين يحاولون اليوم الحيلولة دون عقد اتفاقية جديدة بشأن الحد من الاسلحة الاستراتيجية باسرع وقت ممكن ، يلوحون بالفعل بمحاولة ارجاع تطور العلاقات الدولية الايجابي الملحوظ في الاعوام الاخيرة الى الوراء والعودة بالعالم الى خنادق «الحرب الباردة» وجره الى حافة ... هاوية خطرة وهي هاوية الابادة النوويه .

وفي الوقت نفسه ، فان كل انسان غير متحيز يهتم بتعزيز الامن الدولي ، يدرك اكثر فاكثر ان عقد اتفاقية جديدة بشأن الحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية سيؤثر تاثيرا كبيرا في العلاقات السوفيتية الامريكية بل وفي الوضع الدولي كله ، وسيكون خطوة هامة في طريق ضمان مزيد من الامن في عالم خال من السلاح النووي .

ونتيجة كل ذلك ستتوفر الظروف الضرورية للانتقال من الحد من الاسلحة الاستراتيجية المخزونة في الدولتين ، الى تخفيضها وسيساعد ذلك بلا شك على تخفيف خطر الحرب النووية ودعم الامن الدولي . ونتيجة ذلك سيتم تقليص السباق في انتاج اقل انواع الاسلحة ، الامر الذي قد يكون دائما طيبا للشروع في تطبيق قرار هيئة الامم المتحدة حول تخفيض الميزانيات العسكرية للدول الاعضاء في مجلس الامن بنسبا ١٠٪ وتخصيص جزء ما سيوفر من الاموال نتيجة ذلك لمساعدة البلدان النامية ، وهو القرار الذي تقدم بمشروعه الاتحاد السوفيتي في حينه .

وسيمهد ذلك بدوره السبيل للتقدم في ندوات اخرى تناقش مسائل نزع السلاح بما في ذلك المباحثات حول تخفيض القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبا .

ولعل كل ذلك يجعل الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وحدهما بل كذلك دول العالم الاخرى تمتنع عن صنع انظمة جديدة من الاسلحة الاكثر فتكا .

اذن فلعقد اتفاقية جديدة بشأن الحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية باسرع وقت ممكن وعلى اساس اتفاق فلاديفوستوك ، اهمية دولية كبرى كما انه يتجاوب مع مصالح الشعبين السوفيتي والامريكي ولشعوب العالم كله ، ويمكن ان يكون منطلقا لمرحلة جديدة من الانفراج يتم فيها تكميل الانفراج السياسي بالانفراج العسكري الى حد كبير .

اما الاتحاد السوفيتي فانه على استعداد للعمل بجدية وبروح بناءة لحل قضية مواصلة الحد من مخزون الاسلحة الاستراتيجية السوفيتي والامريكي للانتقال فيما بعد الى تخفيضه .

مع العالم العربي

«اننا نقدر عاليا مظاهر الضيافة الودية التي ابداها الشعب التونسي وقيادة القوات البحرية في تونس للسفن الحربية السوفيتية اثناء مرورها في المرافئ التونسية» . هذا ما صرح به غورشكوف قائد الاسطول البحري الحربي ، نائب وزير الدفاع السوفيتي ، اميرال اسطول الاتحاد السوفيتي الذي وصل تونس في زيارة رسمية . وقد استقبله الهادي نويرة رئيس وزراء تونس . كما جرت محادثات بين غورشكوف وفرحات ، وزير الدفاع الوطني التونسي .

* * *

وصل بغداد وفد اتحاد الكتاب في الاتحاد السوفيتي . وسيبحث الكتاب السوفييت مع زملائهم العراقيين مسائل تعاون منظمات الكتاب في البلدين وسيجرون مقابلات مع كتاب العراق ويطلعونهم على تطور الادب السوفيتي في السنوات الاخيرة .

* * *

جرى التوقيع في عدن على اتفاق للتعاون بين غرفة الصناعة والتجارة في اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية وغرفة التجارة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية . واشار بيتروفرانوف النائب الاول لرئيس هيئة رئاسة غرفة الصناعة والتجارة السوفيتية ، في كلمته اثناء مراسم توقيع الاتفاقية ، ان هذا هو الاتفاق الاول من نوعه الذي يعقد بين غرفة الصناعة والتجارة للاتحاد السوفيتي وبين دولة عربية منفردة . لقد كانت غرفة الصناعة والتجارة السوفيتية قد اقامت علاقات رسمية مع اتحاد غرف التجارة العربية . [illegible] عبد الرحمن ابو ساق ، مدير [illegible] الخارجية في وزارة [illegible] كلمته الجوابية [illegible] بفتح صفحة جديدة [illegible] اليمني [illegible] الجنوبي الذي تعيره اليمن [illegible] بالغة للغاية .

* * *

التقت في كييف ، عاصمة اوكرانيا ، ندوة تطبيقية للامم المتحدة في [illegible] ، يشترك فيها المتخصصون من [illegible] الدول النامية ، وسيلمون [illegible] باستكمال معارفهم في [illegible] المعروف باسم يفغيني باتون ، المركز العلمي الضخم لعلم اللحام وتكنيكه .

* * *

«آن له ان يتصالح» رواية للكاتب السوري المعروف فارس زرزور عن بناء سد الفرات اظهر فيهما كيف توطدت في العمل المشترك الصداقة بين عمال البناء السوريين والسوفييت ورواية «آن له ان يتصالح» ترسم عددا من النماذج الفريدة لشغيلة هذه المنشأة الضخمة وزملائهم في العمل من الاتحاد السوفيتي .

مجمع نجع حمادي يوسع طاقته

[illegible] يوسف اسماعيل ، رئيس شركة الالمنيوم [illegible] بزيارة الى موسكو ان الطاقة في الاتحاد السوفيتي [illegible] بناء المرحلة الثالثة من مجمع الالمنيوم [illegible] بمساعدة الاتحاد السوفيتي [illegible] .

وقد بدأت [illegible] الاولى لهذه المؤسسة بالعمل عامي ١٩٧٥-١٩٧٦ على التوالي . وتبلغ طاقة كل منها ٣٣ الف طن من الالمنيوم . ولما بلغت ورشات هذا المجمع طاقتها التصميمية [illegible] وهي تؤمن انتاج معدن عالي النوعية ، يكفي لسد حاجة السوق المصرية الداخلية من الالمنيوم وللبدء بتصديره الى الخارج . ففي العام الماضي باعت مصر الى عدد من البلدان الاوروبية ٢٠ الف طن من الالمنيوم ، وجلب هذا لخزينة الدولة ١١ مليون جنيه مصري بالعملة الصعبة .

وقال يوسف اسماعيل ان البدء باستثمار المرحلة الاخيرة من المجمع سيسمح بزيادة طاقته حتى ١٠٠ الف طن المنيوم في السنة . وهذا المعدن ضروري للغاية لتحقيق برامج التطوير الاقتصادي .

واشار يوسف اسماعيل الى ان مجمع الالمنيوم في نجع حمادي يتطابق مع المواصفات المصرية العالية ، ويتم فيه انتاج المعدن على اساس احدث التكنولوجيا وقال ان انتاج الالمنيوم هو احد احدث الفروع التعدينية وان عدد البلدان ، بما فيها المتطورة صناعيا ، التي تملك المتوفرها الخاص هو عدد صغير جدا . اصبحنا نحن منها في الوقت الحاضر . بفضل مساعدة الاتحاد السوفيتي ، احد البلدان المنتجة لهذا المعدن [illegible] التي لا تقل نوعيته عن المواصفات [illegible] .

[illegible] يوسف اسماعيل كذلك الى ان النجاح المحقق في نجع حمادي هو ثمرة واضحة [illegible] ولمانية التعاون السوفيتي المصري .

تعليق دولي

كان الاسبوع الماضي حافلا باحداث هامة تلفت اهتمام الراي العام العالمي . وفي مقدمتها خطاب ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في المؤتمر السادس عشر للنقابات السوفيتية . فالى جانب الحديث عن الشؤون الداخلية اوضح بريجنيف موقف الاتحاد السوفيتي من بعض القضايا الدولية (طالعوا الملحق) .

على طريق السلام والتعاون

يحمل كل يوم ادلة جديدة وجديدة تؤكد ان الدولة السوفيتية تنفذ بثبات برنامجها للعمل السلمي في المجال الخارجي ، ذلك البرنامج الذي صاغه الحزب الشيوعي في قرارات مؤتمريه الرابع والعشرين والخامس والعشرين . وينص هذا البرنامج كما هو معروف على تطوير وتعزيز العلاقات مع جميع الدول بما في ذلك البلدان النامية والدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

وفي ٢١ مارس الجاري غادر نيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفيتي الى افريقيا ، وسيزور الضيف السوفيتي في البداية تنزانيا ثم يقوم بزيارة كل من زامبيا وموزامبيق .

وتنتظر اوساط الراي العام الافريقي بسرور واهتمام كبيرين وصول مبعوث البلاد السوفيتية .

ان تنزانيا وزامبيا وموزامبيق تعرف انها تستطيع الاعتماد على مساعدة الاتحاد السوفيتي وغيره من الدول الاشتراكية ، التي تعارض على الدوام السيطرة والاستغلال الامبرياليين وتناضل من اجل حق كل بلد في الكيان الحر المستقل ذي السيادة .

ويكتسب التوقف السوفيتي هذا مزيدا من الاهمية في وقت لا تزال فيه القوى الامبريالية تدبر المؤامرات بغية استعادة مواقعها في بلدان القارة الافريقية ، ولا تتورع الامبريالية ، في محاولتها لتحقيق اطماعها الاستعمارية الجديدة ، عن القيام باعمال تخريبية وارهابية ضد البلدان الافريقية التقدمية . لقد تم في الايام الاخيرة اغتيال ماريان نغوابي رئيس جمهورية الكونغو الشعبية ورئيس اللجنة المركزية لحزب العمل الكونغولي . وقد قال غوما رئيس وزراء جمهورية الكونغو الشعبية في كلمته باذاعة برازافيل ان المسؤولية عن هذه الجريمة تتحملها الامبريالية الدولية التي توجه نشاط اعوانها .

ولا تزال محاولات التدخل في شؤون الدول الافريقية مستمرة . فبحجة تقديم المساعدة لحكومة زائير في قمع التمرد في جنوب هذا البلد تزيد واشنطن من ارساليات السلاح اليه ، وتبلغ قيمة هذه الارساليات مليوني دولار .

وقد افادت الصحف ان الولايات المتحدة قررت تقديم المساعدة الى حكومة كينشاسا اعتمادا على «الشائعات» ، حول احتمال تدخل خارجي في زائير واضطرت وزارة الخارجية الامريكية الى الاعتراف بان الحكومة الامريكية لاتملك اية معلومات موثوق بها عن اشتراك اية قوات اجنبية في حوادث زائير .

ان تدخل الولايات المتحدة في الشؤون الداخلية لزائير يثير القلق الطبيعي لدى الراي العام العالمي واستنكاره .

جريمة استفزازية

لقد اثار اغتيال كمال جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي ورئيس المجلس المركزي للقوى الوطنية والقومية في لبنان موجة من الاستياء الشديد في لبنان وفي العالم كله .

وتعتبر الاوساط التقدمية في البلدان العربية ان اغتيال كمال جنبلاط ذلك المناضل في سبيل وحدة اراضي لبنان وضد مخططات تقسيمه انما هو استفزاز يهدف الى تشديد التوتر في لبنان واشعال نيران الحرب الاهلية من جديد ، وفي نهاية الامر تعقيد الوضع في الشرق الاوسط عموما .

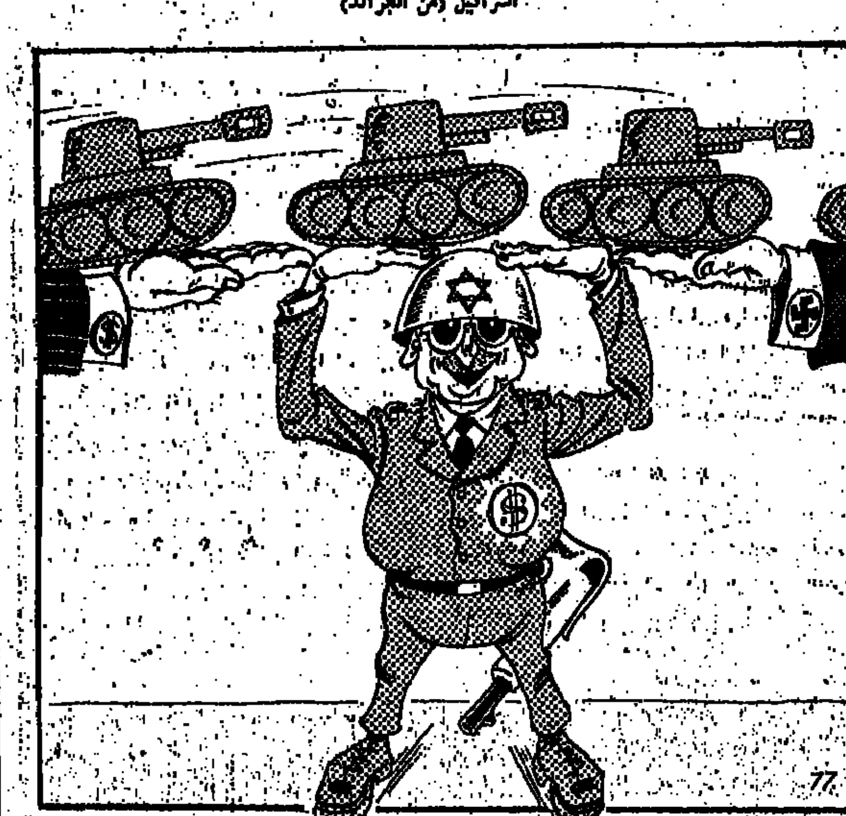
ولم تكن هذه الجريمة منفصلة عن الحوادث في الشرق الاوسط . لقد لاحظ المراقبون الاجانب ان تل ابيب اخذت توسع مكائدها ضد لبنان على اثر انتهاء رحلة فانس وزير الخارجية الامريكي الى المنطقة ، وبعد انتهاء زيارة رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي لواشنطن التي ابدت تاييدا فعليا لمساعي اسرائيل العدوانية .

من المعروف ان (صقور) تل ابيب استغلت حوادث لبنان للتدخل على نطاق واسع في شؤون العرب الداخلية . ولقد استهدفت اسرائيل بتقديمها الاسلحة والاموال وغيرها من الوسائل الى الفرق المعادية للفلسطينيين في لبنان ، اضعاف منظمة التحرير الفلسطينية ، وافقادها ذلك الدور السياسي الهام الذي تلعبه في الشرق الاوسط .

ولذا فان اوساط الراي العام العربي تعتقد - وهي على حق - بان اغتيال كمال جنبلاط جريمة دبرتها الاوساط الامبريالية الامريكية والصهاينة وقد قال ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في خطابه في جلسة المجلس الوطني الفلسطيني : «ولقد في الماضي ايضا لجأ اعداؤنا الى اغتيال المناضلين في سبيل قضية الشعب الفلسطيني العادلة وفي سبيل السلام والتقدم . غير انهم لم ينجحوا ولن ينجحوا في تصفية حركة المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية والقومية في لبنان .

يولي ياخونتوف

الولايات المتحدة الامريكية تزود الطغمة الفاشية في شيلي بالاسلحة عن طريق اسرائيل (من الجرائد)



جيش العدوان والارهاب



АРМИЯ ИЗРАИЛЯ – ОРУДИЕ ИМПЕРИАЛИСТИЧЕСКОЙ АГРЕССИИ



اصدرت دار الطبع والنشر التابعة لوزارة الدفاع السوفيتية كراسا بقلم نيكولاي بوكورمياك بعنوان «جيش اسرائيل اداة للعدوان الامبريالي» . ويعالج المؤلف المسائل السياسية العامة والخاصة المرتبطة بتحليل وظيفة الجيش الاسرائيلي كاداة للعدوان الامبريالي . وخصص المؤلف معظم الكراس لوصف القوات المسلحة الاسرائيلية سياسيا وتركيبها وتجميعها واعداد ملاكاتها واحتياطيها ، ثم تحدث عن الاعمال العدوانية التي قام بها هذا الجيش ضد البلدان العربية المجاورة .

ان نشر العسكرية في الحياة الاجتماعية الاسرائيلية ميزة خاصة لعمل الدولة الاسرائيلية اليومي . وقد خصص للاغراض الحربية في اسرائيل من ابريل (نيسان) عام ١٩٧٦ والى مارس (آذار) عام ١٩٧٧ اكثر من ٥٠٪ من ميزانية الدولة ، ويعمل في ٥٨ مؤسسة صناعية عسكرية اسرائيلية حوالي ٩٠ الف عامل تخيفهم الدعاية الصهيونية من الصباح حتى المساء بخطر العدوان العربي الموهوم وتدعوهم لتحقيق واجباتهم في انتاج الاسلحة . ان الدعاية الصهيونية تثير الهستيريا الحربية في اسرائيل على جميع المستويات الاجتماعية ودخلت العسكرية جميع خلايا الحياة السياسية والروحية للمجتمع الاسرائيلي . ويشير المؤلف نتيجة تحليل نشاطات الجهاز العسكري الاسرائيلي الى ان دور الاوساط العسكرية لايزال يزداد باستمرار .

وكتب مؤلف الكتاب يقول ان عمل جميع الهيئات التشريعية والتنفيذية في اسرائيل موجه الى مضاعفة الجهود العسكرية ، الامر الذي يؤكد وجود اهداف استراتيجية عدوانية محضة . وقد قال بوكورمياك ان صفوة الجيش تلعب دورا قياديا في الجهاز البيروقراطي الاسرائيلي وفي ادارة الصناعة ، وتشغل كثير من ممثليها مناصب عامة في الادارة المدنية بما في ذلك السلك الدبلوماسي .

وتلقت اهتماما خاصا فصول الكتاب المخصصة لمعالجة المسائل الرئيسية المرتبطة بالجيش الاسرائيلي ككل ومختلف انواع القوات المسلحة الاسرائيلية . ووصف المؤلف بايجاز تاريخ نشوء الجيش الاسرائيلي واشار الى طابعه العدواني الامبريالي الذي ظهر في اعمال جيش الهاغانا الصهيوني السري وكذلك في وحدات الجيش الاسرائيلي الناشئ بعد تاسيسه في مايو عام ١٩٤٨ وعالج الكاتب بوجه عام العقيدة الحربية الرئيسية للاوساط العسكرية الاسرائيلية التي تتلخص في السعي الى توجيه الضربة والقيام بالعمليات الحربية على اراضي الدول العربية التي اصطدمت بها اسرائيل . ويدرس الجنرالات الاسرائيليون باهتمام كبير العقيدة النازية «للحرب الخاطفة» وتأخذها هيئة اركان الحرب الاسرائيلية العامة بعين الاعتبار عند وضع مخططاتها .

من اهم حيثيات الخطة العسكرية الاسرائيلية زيادة القوات المسلحة باستمرار ، ولتأكيد ذلك نقل المؤلف اقوال قادة الجيش الاسرائيلي ومن بينهم شمعون بيرس وزير الدفاع الذي صرح في حديث ادلى به لصحيفة «دوار» الاسرائيلية بان اسرائيل تزيد عدد جيشها الدائم . ويساعدها على ذلك حلفاؤها فيما وراء البحار . كما تتلقى اسرائيل مساعدة كبيرة من الدول الاعضاء في حلف الاطلسي التي تشترك ، عدا تقديم المعونة الحربية التكتيكية لاسرائيل ، في اعداد الضباط الاسرائيليين على مختلف انواع السلاح .

ترتبط العمل الايديولوجي بين الجنود والضباط الاسرائيليين ارتباطا وثيقا بمسائل تدريبهم العسكري واعدادهم للاشتراك في العمليات الحربية العدوانية ضد البلدان العربية ولذلك خصص نيكولاي بوكورمياك فصلا كاملا لمعالجة المسائل الخاصة بهذا الاتجاه في عمل العسكريين الاسرائيليين ، وقال المؤلف ان العمل الايديولوجي بين جنود وضباط الجيش الاسرائيلي يتجاوب من حيث اساليبه واشكاله ومضمونه مع المنهج العام الذي رسمته القيادة الصهيونية لتربية الاسرائيليين وهي التربية على روح التفوق وازدراء جيران اسرائيل العرب . وتستهدف المعالجة الايديولوجية التي يتعرض لها الجندي الاسرائيلي ، تربيته كجندي قاتل لايفرق بين القتل في سير المعركة والقيام باعمال العنف ضد الشيوخ والنساء والاطفال . فهذا الجندي معروف بهدوئه اثناء تعذيبه الوحشي للاخرين ذلك النوع من التعذيب الذي لجأ اليه الهتلريون في اعوام الحرب العالمية الثانية ، والذي يعاني منه الآن ضحايا الصهاينة الاسرائيليين بما في ذلك الاسرى .

وقد نبه الكاتب الى ان الدعاية المعادية للعرب باثارة البغضاء والحقد عليهم تمثل احد اجسم الاتجاهات في المعالجة الايديولوجية التي يتعرض لها جنود القوات المسلحة الاسرائيلية ، ومن اكثر خرافات الدعاية الاسرائيلية انتشارا خرافة «الخطر العربي» وغيره ، وتسير الدعاية المعادية للعرب جنبا الى جنب مع الدعاية ضد الاتحاد السوفيتي والشيوعية . يقول بوكورمياك «ان صهاينة تل ابيب مصابون بسعار يائس لان الاتحاد السوفيتي يدافع بدأب ومثابرة عن قضية الشعوب العربية ويفضح بحزم مخططات المتطرفين الاسرائيليين العدوانية ومكائد الامبريالية والصهيونية في الشرق الاوسط ويناضل في سبيل السلام والتسوية السلمية لازمة الشرق الاوسط لمصلحة جميع البلدان» .

ويعرف صاحب الكتاب القارئ بالجهاز الذي يقوم بالمعالجة الايديولوجية في الجيش الاسرائيلي واساليب عمله والطرق التي يلجأ اليها لتربية الجندي الاسرائيلي كجندي عدواني لا متناهي مخلص للامبريالية . وتنجم عن ذلك القربى الروحية بين «الجندي-الفلاح» الاسرائيلي والقاتل النازي .

ولم يكن من قبيل الصدفة ان الدورة الثالثة والثلاثين للجنة حقوق الانسان التابعة لهيئة الامم المتحدة ، قد ادانت بشدة اعمال العسكريين الاسرائيليين في الاراضي العربية المحتلة وجاء كتاب نيكولاي بوكورمياك تأكيدا بينا على ما قيل في جنيف عن المعتدين الاسرائيليين الذين يدوسون بوقاحة ابسط حقوق الانسان في الاراضي التي اغتصبوها .

فاسيليف

١٩٧٧



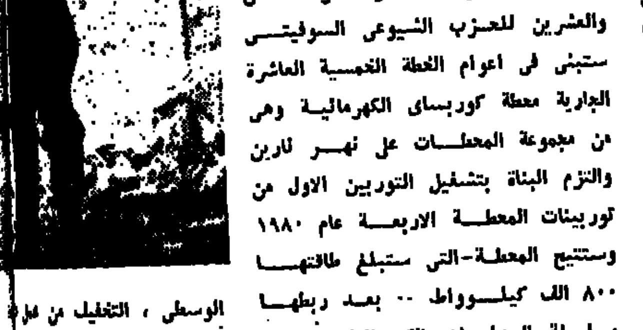
*كانت قرغيزيا عام ١٩٢٤ مقاطعة ذات حكم ذاتي ضمن جمهورية روسيا الاتحادية وفي عام ١٩٢٦ اصبحت جمهورية ذات حكم ذاتي ، وفي عام ١٩٣٦ غدت جمهورية سوفيتية ذات سيادة وطنية داخلة في تركيب اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية .

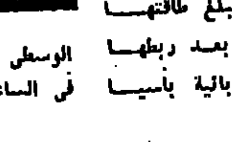
* تبلغ مساحة قرغيزيا ١٩٨،٥ الف كم مربع . وتجاور جمهوريات كازاخستان وطاجيكستان واوزبكستان السوفيتية وتحدها الصين من الجنوب الشرقي والشرق.

* عدد سكانها ٣،٤ مليون نسمة يمثلون اكثر من ٨٠ قومية .

* عاصمة قرغيزيا–فرونزه ، وعدد سكانها نصف مليون نسمة وهي المركز الرئيسي للجمهورية ، سياسيا وصناعيا وثقافيا ؛ كما انها مركز لمواصلاتها .

* في قرغيزيا ثلاث من اعلى قمم الاتحاد السوفيتي (بعد قمة الشيوعية في جبال بامير) . وهي قمة النصر (٧٤٣٩ مترا عن سطح البحر) وقمة لينين (٧١٣٤ مترا . على حدود جمهورية طاجيكستان) وقمة خان تينغري (٦٩٩٥ مترا) . وفي قرغيزيا واحدة من اكبر واعمق البحيرات الجبلية في العالم وهي بحيرة ايسيك–كول.





بموجب قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي ستبنى في اعوام الخطة الخمسية العاشرة الجارية محطة كوربساي الكهرمائية وهي من مجموعة المحطات على نهر نارين والتزم البناة بتشغيل التوربين الاول من توربينات المحطة الاربعة عام ١٩٨٠ وستتيح المحطة–التي ستبلغ طاقتها ٨٠٠ الف كيلوواط -- بعد ربطها بسلسلة المحطات الكهربائية بآسيا الوسطى ، التخفيف من عبء [...] في الساعات التي يبلغ فيها [...]

هنا مقر العلماء

تضم اكاديمية العلوم في قرغيزيا ١٥ مؤسسة علمية يعمل فيها ١٢٠٠ باحث علمي بينهم ٤٥ عضوا اصيلا وعضوا مراسلا في الاكاديمية .

حظيت اعمال كثير من العلماء القرغيزيين بشهرة واسعة ، ومن بين تلك الاعمال تحسين تكنولوجية معالجة بعض المعادن الخام النادرة وغير الحديدية والمتة الثلمة الرى ويقوم علماء قرغيزيا بابحاث علمية في مجال الفيزياء والرياضيات والتعدين والجيولوجيا والسيسمولوجيا والوسائل الاوتوماتيكية والتليميكانيكا والكيمياء والبيولوجيا . وقد احرزوا نجاحات في انتقاء اصناف جديدة من الماشية وفيرة الانتاج وفي اختراع مستحضرات فعالة لمكافحة امراض الحيوانات واصطفاء اصناف من النباتات الزراعية ذات محصول وفير .

وتحدثكم اليوم عن بعض تلك الاعمال .

البلازما في خدمة الانسان

زرنا مختبرا تجرى فيه دراسة على تصوير طيف ذرات المادة وجزيئاتها ، فتح لنا باي اورمان بيكوف جهاز البلازماترون فانطلق من فوهته لسان من اللهب لا يمكن النظر اليه دون اخفاء العينين وراء زجاج قاتم .

وسألت العالم عن المادة التي تحولت في هذه المرة الى حالة البلازما ، فاجاب بقوله ان التجربة تجرى على غاز ارغون ، ثم فسر لي تصميم جهاز البلازماترون ، واضاف قائلا ان العلماء استطاعوا كبح البلازما الى حدما مع انهم لم يروضوها حتى الان تماما ، ورغم ذلك يستخدمون بعض صفات البلازما لخدمة الانسان .

وقال جانبيك جيشبايف الدكتور في العلوم الفيزيائية ورئيس المختبر ان اسرته اوجدت طريقة جديدة للتحليل الطيفي للمساحيق والمحاليل والغازات بواسطة جهاز البلازماترون . ويمكن الكشف بهذه الطريقة عن وجود مختلف الذرات الغريبة في المعادن الخام ونماذج الصخور حتى اذا بلغت كميتها احيانا ١،٠٠٠٠٠/١ من واحد في المئة فقط .

وقد القى الباحثون العلميون العاملون في المختبر في الاعوام الاخيرة حوالى ٣٠ محاضرة علمية في مختلف المؤتمرات في بلادنا وخارجها .

شق طرق جديدة

ولد اوسين اسانوف في قرية جبلية نائية تقع وراء ممر دولون في اعالي جبال تيان شان .

ونزل اوسين لاول مرة من الجبال بعد ان انهى دراسته في نارين في المدرسة الثانوية ذات النظام الداخلي ، وسافر الى موسكو والتحق اولا بمعهد التكنولوجيا الكيميائية الذي يحمل اسم مندليييف وتخرج في المعهد بنتائج جيدة ، وواصل التعليم في صفوف الدراسات العليا وناقش بنجاح رسالة الدكتوراه في فلسفة العلوم الكيميائية ، وعاد الى فرونزه للعمل في معهد الكيمياء الفيزيائية التابع لاكاديمية العلوم في الجمهورية ، وبدأ في دراسة الشرارة الكهربائية ذات الفولتاج الواطىء (مثل الشرارة التي يلاحظها المرء حين يسحب الشوكة من البريزة) .

من المعروف ان الشرارات الكهربائية تلقت اهتمام العلماء منذ وقت بعيد فيستخدم في الصناعة في الوقت الحاضر مثلا اللحام الكهربائي ومعالجة المعادن بواسطة الشرارات الكهربائية الخ .

وكان اوسين اسانوف ، وهو يترأس المختبر الذي يدرس صفات المعادن الصالبة والمختلطة ، يقطع مع معاونيه المعادن بواسطة الشرارة الكهربائية ويعالجها ، واخذ اوسين يتساءل بينه وبين نفسه وهو يلاحظ هذه العمليات : الا يجرى اي تفاعل كيميائي حين يتعرض المعدن لتأثير الشرارة الكهربائية ؟ وبدأ العالم الشاب يبحث عما كتب في هذا الموضوع في المؤلفات العلمية . ولم يجد شيئا ملموسا . فكان الرأي بانه نتيجة قطع المعدن بواسطة الشرارة الكهربائية تنشأ النفاية التي هي عبارة عن مسحوق لا يختلف ابدا عن ذلك الذي ينشأ نتيجة عملية قطع المعدن بواسطة منشار خاص صحيح ان كمية المسحوق في هذه المرة اكثر بكثير منها اثناء قطع المعدن بواسطة الشرارة .

وقرر اسانوف ان يجرب صحة هذا الرأي ، فقام بعدد من الابحاث الكيميائية وتبين ان المسحوق لم يكن معدنا صافيا بل كان مركبا كيميائيا . ولازالة امكانية اي خطأ ، اجرى اسانوف سلسلة من التجارب الاخرى . واقتنع نهائيا بان مركبا كيميائيا جديدا ينشأ اثناء معالجة المعدن بواسطة الشرارة الكهربائية .

برهن العالم على ان الشرارة الكهربائية لاتهدم المادة فحسب بل تكوّن مادة جديدة في الوقت نفسه ، وعملها الخلاق هذا لم يستخدم حتى الان ابدا .

وكان اسانوف واعوانه اول من بدأ في استخدام هذه الطريقة لتركيب المواد وهذه ليست الا خطوات اولى في طريق تطوير كيمياء الشرارة–الكهربائية التي لها آفاق واسعة للغاية بلا جدال .

ارسلانوفا





تعطى تربية الحيوانات اكثر من نصف المنتوج الاجمالي للكلخوزات [...] الثالثة بعد روسيا الاتحادية وكازاخستان من حيث عدد اغنامها [...]

تشتهر قيرغيزيا منذ القدم باغنامها ، ويقارب عددها اليوم تسعة [...] المليون ، وجميعها تقريبا من ذوات الصوف الناعم ، وقد كلفت تربية [...] المشهورة حاليا من النعاج القيرغيزية الناعمة الصوف جهودا كبيرا ، [...] المناخ المحلي القاسي : صيف جاف وقائظ وشتاء ثلجي عاصف [...]

والان ، بعد ان ظهرت هذه السلالة الى الوجود ، يظل الاعتناء بالقطيع [...] الفتية امرا ليس بالبسيط (يحصل في الجمهورية على ١٢٠ حملا او [...] انثى) . لهذا يحاط الراعي هنا بالاهتمام والاحترام . ويتطلب هذا [...] جسمانية وشجاعة ومعارف وحبا كبيرا للعمل .

يتعلم الفتيان في مدارس السنوات العشر المحلية مهنة مزارع او راع، واشهر الرعاة هم من عائلة طلتيايف لقد توارثوا هذه المهنة منذ القديم ولذا يمنح الفضل الرعاة جائزة ماميت طلتيايف ، اول الرعاة المشهورين ، واحد منتجي [...] القيرغيزية الناعمة الصوف [...] ان زوجة ماميت كانت راعية [...] منحت وسام لينين ووسام [...] وهي نائبة في مجلس [...]

انباء موسكو
ملحق العدد ١٣

في هذا الملحق

* خطاب ليونيد بريجنيف في المؤتمر السادس عشر للنقابات السوفيتية .

* موجز تقرير اليكسي شيبايف رئيس المجلس المركزي للنقابات السوفيتية في المؤتمر .

النقابات السوفيتية قوة متنفذة في مجتمعنا

خطاب الرفيق ليونيد بريجنيف في المؤتمر السادس عشر للنقابات السوفيتية في ٢١ مارس (اذار) عام ١٩٧٧

ايها الرفاق الاعزاء !

ايها الضيوف المحترمون !

لقد اوليت مهمة فخرية ونبيلة في الوقت نفسه وهي مهمة نقل تحية قلبية حارة الى مندوبي المؤتمر السادس عشر للاتحادات النقابية من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ومن المكتب السياسي وسكرتارية اللجنة المركزية للحزب .

لقد وصل الى هذه القاعة رسل جيش العاملين العظيم من المصانع والمناجم والمنشآت والحقول والحظائر والمختبرات العلمية والمؤسسات الدراسية ، من جميع جمهوريات ومناطق وطننا المتعدد القوميات ، حاملين افكارهم وخبراتهم .

فالحاضرون هنا هم ممثلو الطبقة العاملة البطلة التي حقق عملها لبلادنا جبروتها وازدهارها ، والتي اصبحت ايديولوجيتها اي الماركسية اللينينية دليلا مرشدا لمسيرتنا نحو قمم التقدم الاجتماعي .

والحاضرون هنا هم ممثلو ملايين العاملين في الريف الذين يقدر حزبنا كله وشعبنا باسره تقديرا عاليا مساهمتهم العظيمة في تعزيز الاقتصاد وتحسين ظروف حياة المواطنين السوفييت ، ويعتبر الحزب مسالة اشراك الكولخوزيين في الحركة النقابية على نطاق اوسع فاوسع مسالة مبدئية .

لقد كتب لينين يقول ان دعم عمل النقابات لايعني توسيعه بين البروليتاريا الزراعية بل وبين الفلاحين الكادحين كلهم . وتتحقق هذه التوصية اللينينية بدأب وانتظام .

ان بين مندوبي المؤتمر كثيرا من رجال العلم والتكنيك والثقافة والفنون الذين يقومون بدور بارز في زيادة الثروة الفكرية والثقافية في بلادنا .

كما تتمثل هنا تلك الفئة الكبيرة من العاملين ، الذين نسميهم عموما مستخدمين ، والذين لايستغنى عن عملهم في ناحية من نواحي حياة المجتمع .

وبودي ان اعبر عن ود خاص لمندوبات الحركة النقابية اللواتي يمثلن اكثر من ٥٠ مليون امرأة عاملة ، فاقول بصراحة اننا نحن الرجال مدينون لهن ، فنحن لم نفعل بعد كل ما يلزم لتخفيف العبء المزدوج الذي تتحمله النساء جراء عملهن الى جانب قيامهن بالاشغال المنزلية . مما يدفعنا الى التعبير عن امتناننا الكبير وشكرنا لامهاتنا وزوجاتنا واخواتنا على عملهن بنكران الذات .

وفي هذه القاعة كثير من الشباب وهذا ما يجب ان يكون. فهم غد بلادنا ، والجيل الذي سياخذ في المستقبل القريب زمام قيادة المجتمع . وانه ليطمئننا ان نرى فيه بديلا لائقا .

اذن فالمؤتمر ، ايها الرفاق ، يمثل كل الفئات الاجتماعية الاساسية والقوى المبدعة الخلاقة للمجتمع السوفيتي بكاملها وعلى اختلافها . وهذا التمثيل الواسع في المؤتمر انما هو مظهر باهر للديمقراطية ، ديمقراطيتنا الاشتراكية التي تتوغل جذورها في اعماق حياة الشعب .

وفي مجرى بناء الاشتراكية الناضجة المتطورة طرح الكثير من مسائل تطوير البلاد الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والروحي بطريقة جديدة . فقد تغيرت امكانياتنا واحتياجات المجتمع على السواء ، ويجرى تغير عميق في كثير من جوانب عمل الحزب والشعب يستهدف انجاز اعمال كبرى معقدة وهامة لحياة المجتمع كله ، وحياة كل انسان سوفيتي وكل عائلة سوفيتية . ويلقى علينا تبعة تحقيق مثل هذه الاعمال المؤتمران الرابع والعشرون والخامس والعشرون للحزب في قراراتهما وفي الخطة الاستراتيجية التي وضعاها للبناء الشيوعي–خطة المسيرة المظفرة الى الامام .

ان المرحلة الراهنة من تطور الاتحاد السوفيتي تلقي على عاتقنا جميعا اعلى مسؤولية وتحثنا على ان نبدي تجاه ذاتنا وتجاه عملنا مطالب اشد لنسهم بقسط لائق في تنفيذ المهام التي طرحها الحزب ، ويخص كل ذلك النقابات ايضا .

ويمكن القول بارتياح كبير ان نقابات بلادنا سارت منذ الايام الاولى لقيامها جنبا الى جنب مع الحزب ، وسماها لينين وهو يعني مكانتها ودورها في المجتمع الاشتراكي ، بمدرسة الادارة والتسيير الاقتصاد والشيوعية . فهل استنفدت النقابات عملها في هذه الاتجاهات في ظروف الاشتراكية المتطورة ؟ كلا طبعا بل بالعكس فان عملها يكتسب في هذه الظروف اهمية متزايدة ويزداد اتساعا وعمقا .

لقد كانت النقابات السوفيتية ولاتزال ، مدرسة لمعرفة فن الادارة ، ومما له اهمية مبدئية انها مدرسة للجماهير حيث يتلقن عشرات الملايين من الناس فن ادارة الانتاج والدولة والمجتمع .

ان النقابات السوفيتية كانت ولاتزال مدرسة لمعرفة تسيير الاقتصاد ، ومما له اهمية مبدئية انها مدرسة لتسيير الاقتصاد الاشتراكي . ليس في مجتمعنا تناقض بين المسائل والانتاج، والاهتمام بتنمية الاقتصاد الوطني ، والنهوض بالانتاج ، والعناية بحقوق الكادحين ومصالحهم وظروف عملهم وحياتهم هذه هي المهمة ذات وجهين التي تواجه الاتحادات النقابية وهي مهمة ذات وجهين في الحقيقة ، لان نمو الاقتصاد ورفع نوعيته هو الطريق الصائب المستقيم المؤدي الى تحسين ظروف حياة الانسان وعائلته وجميع المواطنين .

ان النقابات السوفيتية كانت ولا تزال مدرسة للشيوعية يتعلم فيها الناس العيش والعمل على طريقة شيوعية وينشأ فيها عامل ذو عالم روحي جديد ويربى كادحون اميون ذوو صفات عالية من بينها الاخلاص للشعار الخالد : «ياعمال العالم اتحدوا !» .

ويمر الزمن ويتغير الوضع وتنشأ مهام جديدة وجديدة ، فبين ان الطريق الذي اشار اليه لينين كان ولايزال الطريق الصحيح الصائب الوحيد .

ايها الرفاق ! لا اريد ان اسبق اولئك الذين سيشتركون في اعمال مؤتمركم ولكن ، باعتباري متحدثا نيابة عن اللجنة المركزية للحزب فانني ارى من الممكن استعراض بعض الاراء حول الاعمال الجذرية باهتمام الاتحادات النقابية الخاص وحول المهام التي يجب ان نسهم في تنفيذها بقسط موزون خاص .

ابدأ الحديث حول الاقتصاد ، ما هي ميزة يومنا هذا ؟ انها تتلخص كما هو ظاهر ، بوضع النضال من اجل فعالية الانتاج والنوعية العالية للعمل في جميع مجالات وفروع الاقتصاد ، في مركز السياسة الاقتصادية .

ان الفعالية والجودة مهمة حاسمة في الخطة الخمسية العاشرة

ولكن لكي لا تتحول هذه العبارة الدقيقة الوجيزة الى عبارة مبتذلة ولا تفقد معناها الهادف الى اثارة النشاط والتعبئة ، فان من الواجب على كل منا ان يسأل نفسه كل يوم وبلا تسامح : هل يبذل كل ما في وسعه لتحقيقها ؟ وهنا مجال فسيح امام النقابات لبذل الجهود وتوسيع النشاط .

نظرا لازدياد حجم اقتصادنا الوطني وتعقده فقد طرحت بالحاح مسائل تحسين طرق التخطيط والادارة والجهاز الاقتصادي كله ويجري عمل كبير في هذا الاتجاه وتقوم هيئات التخطيط والاقتصاد باعداد اقتراحات ملموسة حول ذلك . ومن المهم عدم المماطلة في هذا العمل الذي يعيره الحزب اهمية هائلة .

ولكننا لا ننسى ابدا شيئا اخر. فالاشتراكية تملك، بالاضافة الى الادارة الجيدة كما يقال من «اعلى» قوى جبارة اخرى لتسريع النمو الاقتصادي، وهي النشاطات الخلاقة والمبادرات وحماس ملايين الناس المتدفق من «القاعدة» ، اي من اعماق المجتمع اذا قلنا بمزيد من التحديد .

وهذا من الحسنات العظيمة للاشتراكية ومن «اسرارها» الرئيسية التي اتاحت ، طيلة تاريخنا ، تحقيق اشياء بدت مستحيلة ، واذهلت العالم كله بوتائر تطور المجتمع الجديد وبفعاليته وديناميكيته .

وسيحتفظ هذا العامل باهمية لاتقل قيمتها في المستقبل ايضا ان الحياة تدفع الجماهير على الدوام ، للقيام بمبادرات ذات صيغ جديدة ، وفي هذا المجال يتوقف عليكم الكثير جدا ايها الرفاق ، على عمل النقابات وقدرتها على مساندة المبادرات الخلاقة وتوجيهها باتجاه حل المسائل الملحة الملموسة في كل مؤسسة وفي كل مجال من مجالات العمل .

واول ما افكر فيه في هذا الصدد انما هو دور النقابات في نشر المباراة الاشتراكية . واذكر ان مؤتمر الحزب التاسع قد كلف المنظمات النقابية عام ١٩٢٠ بتنظيم المبـــاراة ، وان مسؤولية هذه القضية الهامة لا تزال ملقاة على عاتقهـــا اليوم ايضا .

من البديهي ان تتخذ المباراة الاشتراكية في المرحلة الراهنة سمات جديدة نوعيا ، وخصائص جديدة ، فالمباراة اليوم لاتنفصل عن الثورة العلمية والتكنيكية ، وتتركز اكثر فاكثر حول قضايا الفعالية والجودة ، وتتوجه الى تحقيق افضل النتائج الاقتصادية النهائية ، وترتبط اوثق الارتباط بالمشاريع التي يتقدم بهـــا العمال انفسهم والتي تنعكس فيها بجلاء مبادرة الملايين وعملهم بنكران الذات .

وفي مجرى المباراة يظهر ، الى جانب المتقدمين والفائزين فيها اولئك المتاخرون ، وبذلك تساعد المباراة على تركيز القـــوة لتعديل النواقص ومساعدة الاقسام المتاخرة للاسراع بالنهوض العام .

وفي ضوء كل ذلك يصبح تنظيم المباراة قضية معقدة ترفض الاساليب الروتينية ، ويضع كل ذلك امام النقابات مهام كبيرة يزيد من دورها في ادارة الاقتصاد وفي العمل التنظيمي والسياسي بين الجماهير .

ان ارتفاع مستوى المباراة الاشتراكية يفرض الكثيــر على المسؤولين الاقتصاديين وادارات المؤسسات الى جانب النقابات فلا يمكن اساءة استخدام حماس الجماهير ، فالمبادرات الطيبة ليست بحاجة الى المديح لحسنه بل ينبغي مساندتها عمليـــا باستمرار ، ويجب عدم التفريط باية مبادرة نافعة ، هكذا يطرح الحزب هذه المسألة .

ان مثل هذا الموقف يضمن زيادة المردود الاقتصادي للمباراة ويزيد في الوقت نفسه من اهميتها التربوية ، وهذا هو الامر الذي لا يمكن نسيانه ، فالمباراة وسيلة لا بديل لها لتكوين الانسان الجديد ومساعدته على التطور سياسيا والارتقاء اخلاقيا .

ان الاتجاه السياسي الواضح للمباراة يظهر بجلاء خاص في الحركة من اجل الموقف الشيوعي من العمل . ويشترك في هذه الحركة عشرات الملايين من الناس . ولكن الكيف هنا اهم من الكم . ولذلك فعند اطلاق لقب عال ، مثل لقب «فريق العمل الشيوعي» . او «طليعي العمل الشيوعي» ينبغي الاسترشاد باشارة لينين الى ان «**مثل هذا اللقب الفخري لا يمكن الحصول عليه الا بفضل العمل العنيد خلال مدة طويلة ، والبرهنة على استحقاقه بما تحقق من نجاح فعلي في البناء الشيوعي حقا** .

فكروا ايها الرفاق في هذا الكلام ، انه يصوغ موقفا سياسيا حزبيا من القضية ، ويضع حاجزا منيعا في وجه الشكلية والروتين والتظاهر وكل ما لا يمكن الا ان نكافحه نحن الشيوعيين بشدة واكرر بشدة .

ان تشديد الانضباط في سير العمل هو مجال كبير اخر تلعب فيه النقابات دورا هاما للغاية .

الانسان السوفيتي هو سيد بلاده والصانع الوحيد لجبروت المجتمع وثروته . وليس لاحد في بلادنا ، سوى الشعب ، حق التمتع بنتائج عمل المجتمع ، ولكن ليس هناك من يمكن ان يعمل بدلا منا . ويعني هذا ان على كل واحد ان يعمل بحيث لا يخجل امام نفسه ، ولا يعاني من اي ارتباك امام رفاقه .

ولذلك فمن الطبيعي ان يطرح العمال المتقدمون والقدامـــى وهيئات مؤسسات كاملة مسالة المحاسبة الدائمة لاولئك الذين لا يحرصون على كرامة العامل ، ويخالفون نظام العمل ، ولا يحترمون الثروة الشعبية ، ومن واجبكم المباشر ، ايها الرفاق كما انه من واجب جميع المنظمـــات النقابية مساندة اولئك العاملين الشرفاء !

ولا يعود الحاح هذه المسالة الى ضعف الانضباط ، فالامر ليس كذلك بوجه عام ، ولكننا لا نستطيع ان نتجاهل تلك المتطلبات الجديدة التي تفرضها المكائن الحديثة والتكنولوجية الجديدة والارتباط المتزايد بين فروع ومؤسسات اقتصادنـــا المعاصر كله .

ان اية مغالاة في نظام العمل والتخطيط والتكنولوجيه تسبب اليوم خسائر لا تقاس، فهل يمكن المقارنة بين خسارة قد يلحقها حفار لا يعمل كمـا يجب ، مزود فقط بمجرفة وعربة يد لنقل التربة وبين تلك التي يلحقها توقف حفارة عملاقة عن العمل ؟ وقد يلحق توقف احد العمال مصنع ما خسائر بالمعمل كلـه تقدر بالوف الروبلات ، بل وقد يترك آثارا على فرع كامل .

واية اهمية يكتسبها الان تقليص وقت العمل ؟ اليكم ارقاما تعطي فكرة عن قيمة كل دقيقة على نطاق البلاد كلها . فخلال دقيقة واحدة يولد اكثر من مليوني كيلوواط ساعة من الطاقة الكهربائية ويصهر حوالى ٢٠٠٠ طن من الصلب ويستخرج اكثر من الف طن من النفط وحوالى الف وخمسمئة طن من الفحم و٦٥٠ الف متر مكعب من الغاز . ويؤدي فقدان دقيقة واحدة من العمل على نطاق البلاد كلها الى فقدان نتائج عمل مائتي الف عامل في اليوم .

هذه هي قيمة دقيقة واحدة من وقت العمل . غير اننا ننسى ذلك احيانا ، والا لما قيست الخسائر الناتجة عن حالة الغياب والتوقف عن العمل بملايين يوم/شخص ؟ لا اريد ان اعكر مزاج المجتمعين ولكن من واجبي ان اقول ان المنظمات النقابية لا تتاضل بما يلزم من النشاط من اجل استغلال وقت العمل كله لتحقيق اعلى النتائج .

ان الحزب يرى في النقابات قوة جبارة قادرة على المساهمة في ترسيخ انضباط العمل في جميع مراحل عملية الانتاج ، وذلك بالوسائل والاساليب المميزة لنظامنا الاشتراكي ، مثل تربية الوعي والشعور بالمسؤولية ، والنظام الدقيق للحوافز المادية والمعنوية والنقد بروح رفاقية ، والانتقاد الذاتي وتاثير الاسرة المستمر .

ايها الرفاق ! لا استطيع وانا اتحدث عن القضايا الاقتصادية الا اتناول بعض المسائل الملحة لتطوير الزراعة . فهذه فرصة سانحة لمثل هذا التناول لانه لم يعقد في السابق مؤتمر نقابي اخر يمثل الفلاحين على مثل هذا النطاق الواسع .

لقد وضعنا امامنا مهمة كبيرة ، هي ضمان تموين السكان المستمر بالمواد الغذائية المتنوعة ذات القيمة الغذائية الكاملة والعالية النوعية . وفي هذا الصدد تكتسب اهمية خاصة مسالة زيادة انتاج اللحوم وبالتالي التوسيع اللاحق لتربية الماشية . ولا مجال للشك في اننا سنحل هذه المسالة . ولكن الامر يتحدد بحلها بشكل اسرع ، وهذا هو الهدف الذي ينبغي ان يكون محور مساعي وجهود العاملين في الزراعة .

ان هدفنا هو وضع اساس صناعي لتربية الماشية ، وقبل كل شيء على قاعدة من التعاون بين مختلف المؤسسات الزراعية وعلى اساس تخصيصها وتركيزها ، وقد حققنا الكثير في هذا الاتجاه .

غير اننا لا نستطيع ان نتجاهل ان وضع اساس صناعـــي لتربية الماشية وانتاج العلف يستغرق فترة طويلة من الزمن . وانطلاقا من ذلك حذرت اللجنة المركزية مرارا من المغالاة في تحقيق ذلك ، التسرع غير المبرر . ومن الاستعجال في اغلاق حظائر الكولخوزات والسوفخوزات بانتظار مؤسسات كبيـــرة متخصصة . والا فكيف يمكن تفسير ذلك الواقع المقلق ، واقع ازدياد عدد الكولخوزات والسوفخوزات التي توقفت في الاعوام الاخيرة عن تربية الخنازير والدواجن، بينما لم يتحقق بعد تموين السكان المستمر باللحوم . لا يجوز ان يظل الوضع كما هو الان بل يجب اصلاحه لاسيما وان من غير الممكن في المستقبل التخلي عن تربية الماشية في الكولخوزات والسوفخوزات حيثما يكون مبررة اقتصاديا .

تنبغي الاشارة الى مصدر اخر ذي اهمية غير قليلة . صحيح ان الانتاج الاجتماعي هو المصدر الرئيسي لموارد الدولة مـن المواد الغذائية ، ولكن من المهم كذلك استخدام امكانيات المزارع الفردية المساعدة .

ويجب ان تساعد على هذا العمل هيئات السلطة المحليـــة والكولخوزات والسوفخوزات ، كما يمكن ان تقدم التعاونيات الاستهلاكية مساعدة كبيرة ، امن المفيد ان يلقى على عاتقها مزيد من المسؤولية عن تنظيم تسويق فائض المنتجات الزراعية الذي يملكه سكان الريف والكولخوزات .

وفي ضوء الاحتياجات المتزايدة لتربية الماشية يجب النظر بشكل جدي الى بعض المسائل الاخرى . اننا كنا ولا نزال على حق باعتبارنا ان انتاج الحبوب هو اساس رئيسي لتطوير الزراعة وان لدينا من الحبوب ما يكفي لتلبية حاجة السكان الغذائية الى الخبز ، ويدور الحديث الان حول جانب آخر من جوانب قضية الحبوب ، لا يقل اهمية ، واعني به زيادة انتاج اعلى اصناف الحبوب التي تستعمل لتغذية الماشية . ورفع نوعيتها . ومن المهم كذلك توسيع مساحة المروج والمراعي المروية وحقول البرسيم الحجازي (المصلصة) .

ان تموين السكان المنتظم بالمواد الغذائية يفرض كذلك تحسين نقل المنتجات الزراعية وحفظها ومعالجتها تحسينا جذريا ويمكن ان يساعد على حل كل هذه المسائل تكميل ادارة شؤون المؤن كلها في البلاد كما يجب التعجيل باعداد اقتراحات حول هذه القضية الهامة .

ايها الرفاق ! ينعقد مؤتمرنا في فترة حامية بدءا للزراعة . ففي هذا الوقت تبدأ الاعمال الزراعية وانتهز هذه الفرصة لاتمنى للكولخوزيين وعمال السوفخوزات نجاحا كبيرا في اجراء اعمال البذار الربيعي .

ايها الرفاق ! لقد وضع الحزب في مقدمة المسائل الاخرى مسالة رفع مستوى معيشة السوفييتيين المادي والثقافي ، واعلان شعارنا المنهجي القائل : كل شيء للانسان ومن اجل الانسان، الى الوف الاعمال والممارسات .

انكم تعلمون مدى ما يتحقق في هذا المجال . ففي الاشهر الاخيرة اتخذ عدد من القرارات الهامة ، ويقتضي احدها زيادة المداخيل النقدية لاكثر من ٣١ مليون مواطن سوفيتي . ويخص القرار الأخر تطوير انتاج بضائع الاستهلاك الواسع ورفـــع نوعيتها . ان العمل في جميع هذه الاتجاهات سيستمر . ولا شك في ان النقابات ستسهم بقسط ملحوظ في حل المســائل المرتبطة بتحسين حياة الشعب . فنقاباتنا السوفيتية تعمل من اجل الانسان ومن اجل مصالحه .

وتنجم عن ذلك اولوية العناية المستمرة بتحسين ظروف العمل وتقليص العمل اليدوي الشاق غير المؤهل الى ادنى حد ممكن وبتوفير وضع يبعد الامراض المهنية وحوادث العمل .

ويرى الحزب في تخصيص مبالغ كبيرة لاعادة تجهيز الصناعة والزراعة والبناء والنقل ، وسيلة حاسمة لتحسين ظروف العمل وضمان امن العمل في جميع فروع الانتاج لجعلها مريحة للانسان ويمكن صياغة هدفنا بالتعبير التالي : من وسائل وقاية العمل الى التكنيك المامون . لقد بدأنا هذا الطريق وسنواصل السير عليه على الدوام .

ولكن وضوح آفاقنا يستلزم كذلك رؤية ما يحيط بنا الان اليوم . فهل يمكن القول ان كل شيء يجري لدينا على مايرام في مجال ظروف العمل ؟ كلا للاسف . ففي بعض الاحيان تتجاهل الادارة والنقابات نواقص كبيرة وتعتبر الاجراءات المرتبطـــة بتحسين ظروف العمل ووقاية العامل اجراءات ذات اهمية ثانوية وتغض النظر عن وقائع اهمال الالتزامات التي تتضمنها العقود الجماعية .

وباقتراح من مجلس النقابات السوفيتية المركزي اتخذ ، في مستهل هذا العام ، قرار بتحسين وقاية العمل ووسائلها في الاقتصاد . الا ان من الواجب عدم الاكتفاء بمبادرة النقابات الى ذلك ، فالواجب هو تحقيق ما تقرر لا بد ! وهذا ملقى ، بالضرورة على عاتق الوزارات والمديريات والمسؤولين الاقتصاديين، وهذه اكبر مهمة تواجه النقابات .

ينبغي تحقيق الكثير لتحسين نظام التغذية العام والخدمـــات العامة في المؤسسات . ويجب على اللجان النقابية ، فيما يخص هذه المسائل ، وكما هو الامر بالنسبة لكل المسائل الاخرى التي تمس مصالح الانسان في موقع عمله -ابداء مزيد مـــن الاصرار والمثابرة والروح الكفاحية .

لاتنتهي ولايمكن ان تنتهي العناية بالانسان بخروجه مـــن المصنع ، اذ ان جانبا عظيما من سياستنا الاجتماعية مرتبط بتحسين ظروف معيشة المواطنين السوفييت والعناية بصحتهم واستراحتهم وقدرتهم على قضاء اوقات فراغهم هم والـــراد عائلاتهم بالشكل المناسب ، بما هو في صالحهم هم انفسهم والمجتمع ايضا . لقد اصبح الابداع التكنيكي وممارسة الرياضة والهوايات الفنية حاجة لملايين الناس الامر الذي يوفر للنقابات امكانيات هائلة ومجالا واسعا للنشاط .

وتنبغي الاشارة بوجه خاص الى ان النقابات مثلها مثـــل المنظمات الحزبية لاتستطيع ان تقف موقف اللامبالاة من عـــدم استثمار اموال كبيرة من سنة الى اخرى في عدد من الجمهوريات والاقاليم والمحافظات خصصت لبناء المساكن ومؤسسات الاطفال والمدارس والمستشفيات والاندية والملاعب وعلينا نحن في الحزب والنقابات ايها الرفاق ، ان نراقب ذلك بصرامة وانتباه !

ان العناية بالانسان لا تقتصر على تلبية حاجاته الماديـــة واريد ان انبه ملحا الى النواحي المعنويـــة والاخلاقية لهذه القضية . وهو امر لايتطلب نفقات خاصة ، بل شيئا آخر تماما ، هو احاطة الانسان في كل مكان بالاهتمام والحنان .

كيف يمكن اثارة شيخوخة عجوز ؟ كيف يمكن التخفيف عـن العاجز ؟ كيف يمكن شفاء جرح الاساءة الحقيقية او الموهومة ؟ ان الحياة تطرح مثل هذه الاسئلة في كل لحظة . ولايمكـــن الاجابة عليها الا اذا تكامل دوما الفن العالي لمعاملة الانسان برفق . وعلى من ، غير النقابات العاملة في غمرة الحياة ، يجب الاشتراك في العمل الكبير الذي يتوقف عليه مصير كل مواطن سوفيتي وسعادته ؟

ايها الرفاق ! يعير الحزب تطوير اسس الديمقراطية فـــي اماكن العمل اهمية اساسية . ان العامل في المجتمع الاشتراكي ليس منفذا آليا لهذه العمليات او تلك لهذه التوجيهات او تلك ولايهتم بنتائج عمله المباشرة فقط ، بل تهمه مكانتها واهميتها في مجمل العملية العمل العامة . وان الطموح الى الاسهـــام بقسط خاص في القضية المشتركة ، وامكانية تحقيق هـــذا الطموح انما هو حافز قوي للنشاط في مجال العمل وللتفكير على نطاق واسع وانطلاقا من مصالح الدولة ، والنظر الى الهموم العامة بنفس العين التي ينظر بها الانسان الى همومه الخاصة .

ولا يشعر العامل بانه سيد حقيقي للانتاج وسيد لمصيره الا اذا شعر بانـــه محترم وان موقفه يؤخذ بعين الاعتبـــار بالفعل عند وضع المخططات الاجتماعية والاقتصاديـــة . وهكذا تلتقي المهام السياسية والانتاجية .

ان سعي النقابات لاشراك الكادحين فـــي ادارة الانتاج على نطاق اوسع ، هو مظهر من مظاهر الديمقراطية الاشتراكيـــة وتلعب النقابات ، وهي تبرز كقوة اجتماعية متنفـــذة ، دورا كبيرا في نظامنا السياسي كله وفي تطوير الديمقراطيـــة الاشتراكية ذلك ان محور المسالة كان ولايزال برايـنـــا ـــ مرتبطا بمعنى كلمة الديمقراطية الحرفي . فالديمقراطية تعني سلطة الشعب ، اي اشتـــراك الجماهير في حل شؤون الدولة والمجتمع «اي ادارة الشعب الذاتية الحقيقية» التي تحدث عنهـــا لينين .

ان الاشتراكية والديمقراطية لاتنفصمان عن بعضهما ، ونحن في مجرى بناء الشيوعية سنطور الديمقراطية اكثر فاكثـــر والمقصود هنا بداهة الديمقراطية الاشتراكية اي التي تشمل المجال السياسي والاجتماعي والاقتصادي ، والتي تضمن قبل كل شيء العدالة والمساواة الاجتماعيتين .

ايها الرفاق ! في بلادنا الان حوالى ٧٠٠ الف منظمة نقابية قاعدية ، ومايقرب من نصف مليون لجنة نقابية في اقسام المؤسسات ، ومليونان ونصف مليون خليـــة نقابية ، وهذه قوة كبيرة ، تعمل في طليعة النضال من اجل تحقيق الخطط الخمسية وزيادة فعالية الانتاج ورفع جميع مؤشراته النوعية وتعمل هذه القوة في كل اسرة من العاملين الى حيث يجـــري تحويل المفاهيم السياسية والاقتصادية الهامة الى قضيـــة الممارسة وحيث يتكون لدى الناس اساسا موقفهم من الحياة والمجتمع .

فالجماعة التي ينضم اليها الانسان في موقع عمله انما هي بالنسبة له شيء يشبه البيت والاسرة والمدرسة ، ففيهـــا تنتقل من جيل الى آخر الخبرة المهنية والمهارة وعادة العمـــل بشرف ، كما ينتقل هنا الى قلوب الشباب الايمان بالشيوعية وقضية الحزب والاستعداد للوقوف دوما في طليعة الاخرين وفي اصعب المجالات واهمها .

لايمكن تصور اسرة مؤسسة بلا خلية نقابية ولجنة نقابية او لجنة مصنع ، وان ملايين النقابيين النشطاء يحيطون ، طوعا وتزاهة ، كل عامل وكل عائلة بالعطف والعناية والمساعدة فلنطلق عملهم الذي هو مصدر دور ما هو نافع ، تفهما وامتنانا على الدوام .

ملاحظة اخرى ايها الرفاق ! اظن ان نشاط الحزب الهادف الى زيادة الفعالية والنوعية علاقة مباشرة باسلوب عملنا الاجتماعي كله بما في ذلك النشاط النقابي ايضا . فليس من الضروري الركض وراء كمية الاجراءات ، ولنسأل انفسنا اليست كثيرة للغاية الجلسات التي نعقدها ؟ اليست طويلة للغاية تلـــك الجلسات ؟ السنا نصدر اكثر مما يلزم من الاوراق شكـــل مختلف الاوامر والقرارات بينما ننسى احيانا ان المهم مـــا غيرته تلك الاوراق في الحياة نفسها ؟ ليست كمية الاوراق ولا عدد الجلسات ومدتها بل الاتجاه السياسي الجلي والجدية والنتائج الفعلية هذا هو المقياس لتقييم العمل الاجتماعي .

ايها الرفاق ! ان لدى النقابات السوفيتية قاعدة مادية متينة وموارد مالية وفيرة .

ويجري في الوقت الحاضر وفقا لقرارات المؤتمر الخامس والعشرين لحزبنا تغيير جدي في تركيب النقابات الانتاجية وتحسين اشكال عملها واساليبه . ولابد ان يؤثر ذلك على عمل النقابات ايجابيا .

ولدى النقابات رصيد غني من الاشكال والوسائل لممارسة حقوقها وهي اجتماعات للعاملين والمجالس الانتاجية الدائمة والعقود الجماعية . وللنقابات حق المبادرة التشريعيـــة . اذن فان حقوق وامكانيات النقابات متوفرة . ومن المهم استثمارها على نحو اكمل وبمزيد من الفعالية .

ايها الرفاق ، اوكد لكم ان الحزب يؤيد بالتاكيد ايـــة مطالب عادلة تتوجه بها النقابات الى المسؤولين الاقتصاديين والمدراء ، انتبهوا الى كلمة عادلة .

ايها الرفاق المندوبون ! ان عصرنا عصر الازدياد المستمر للدور الذي يلعبه العامل في تاريخ العالم . ففي كل مكان يسير الكادحون في طليعة النضال من اجل السلام والامـــن الدولي والتحرر الوطني والتقدم الاجتماعي . وياخذون مصير الحضارة بايديهم : وهي ايدي مخلصة قوية !

لقد قيم حزبنا في مؤتمراته الاخيرة الاتجاه العام لتلــك التغيرات التي تجري في الحركة العمالية والنقابية . وكنا ولانزال ننطلق من ان الحركة العمالية تصبح عاملا يزداد اهمية في التقدم الاجتماعي . وفي الوقت نفسه تزداد اكثر فاكثر مسؤوليتها امام التاريخ . وتنجم عن ذلك ضرورة مواصلة تعزيز وحدة جيش العاملين العالمي في النضال من اجل التقدم الاجتماعي والسلام وامن الشعوب .

ان المؤتمر السادس عشر ، الذي حضرت اليه وفود مـــن جميع انحاء العالم ، مظاهرة رائعة لحيوية شعار التضامـــن البروليتاري ودليل على الادراك الجيد لاهميته في مختلف البلدان فاسمحوا لي بأن احيي جميع الضيوف الاجانب تحية حارة !

إننا واثقون بتوفر ظروف ملائمة اليوم لتنظيم التعاون بين مختلف التيارات في الحركة العمالية على نطاق وطني ودولي على السواء وازدياد انتظاما الاتصالات بين النقابات ذات الاتجاهات المختلفة ويترسخ تعاونها مع القوى الاجتماعية الاخرى .

اننا نرحب باية خطوة تتجاوب مع البحث عن مواقف مشتركة وبتنسيق التعاون بين اكبر المراكز النقابية العالمية وهي اتحاد النقابات العالمي والاتحاد الدولي للنقابات الحرة واتحاد العمل العالمي .

ورغم ان عملية تحقيق وحدة الحركة النقابية العالمية عملية طويلة ومعقدة فاننا على يقين من انها ستسير على خط متصاعد وعلى كل حال فان النقابات السوفيتية عملت وتعمل من اجـل هذا المستقبل .

اريد الاشارة متنقلا الى مسائل السياسة الخارجية ، الى ان كل عمل حزبنا والدولة السوفيتية في المضمار الدولي ، وهو عمل كبير ويتطلب جهدا كبيرا كان ولايزال يعينه برنامج مواصلة النضال من اجل السلام والتعاون الدولي الذي اقره المؤتمر الخامس والعشرون وليس من المنتظر ان يتحقق هذا البرنامج خلال عام واحد طبعا ، ولكن الكثير قد تحقق في عام واحد فقط .

ويخص ذلك بالدرجة الاولى تعزيز وحدة الدول الاشتراكية الشقيقة وتعميق التعاون الشامل بينها .

لاتزداد وتتقوى العلاقات والاتصالات بين قادة البلدان الاشتراكية . فقد اجتمع قادة الأحزاب الشقيقة بعد المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي ثلاث مرات – في برلين وبوخارست وموسكو ، فضلا عن المحادثات في القرم وقد عقد في صوفيا اخيرا الاجتماع الجديد الرابع لسكرتاري اللجان المركزية للشؤون الدولية والايديولوجية . وسيعقد اجتماع لسكرتاري اللجان المركزية للعمل التنظيمي الحزبي وأول جلسة للجنة وزراء خارجية البلدان الاعضاء في معاهدة وارشو .

لقد كتب فلاديمير ايليتش لينين في عام ١٩١٤ البعيد عنا وفي عالم كانت تشتعل فيه نيران الحرب الامبريالية وروح العداء والحقد ، كتب وهو يفكر في المستقبل ، ان «الحركة الاشتراكية ... تخلق اشكالا جديدة اعلى لتعايش البشر حيث تلبي حاجات مشروعة وتقدمية لكل امة لاول مرة داخل الوحدة الاممية ...» .

لقد اصبح ذلك ممارسة واقعية داخل اسرة كبيرة من الدول الاشتراكية المتكاتفة الصديقة . لقد اشتركت في العمل الشامل لتطوير التعاون بين البلدان الشقيقة ، الى جانب الهيئات القيادية المركزية جميع فصائل جهازنا الحزبي والسوفيتي والاقتصادي وكذلك اوسع شبكة من المنظمات الاجتماعية بما في ذلك الاتحادات النقابية في بلادنا .

ان مئات بل الوف المواطنين السوفيت يعملون اليوم في البلدان الشقيقة لمعاونة اصدقائنا في بناء اهم المشاريع الاقتصادية مثل المجمع الميتالورجي الضخم «كاتوفيتسي» في بولونيا . ويعمل في بلادنا عدد ليس قليلا من العمال والخبراء من البلدان الشقيقة .

وفي العام الماضي شقت المنشأة المشتركة للبلدان الاشتراكية وهي ، انابيب الغاز بين اورينبورغ الى حدود الاتحاد السوفيتي الغربية ، شقت الى الامام مسافة الف ومائتي كيلومتر . وهذا نجاح كبير حققته اسرة بناة المشروع الاممية التي يبلغ عددها ١٥ الف عامل . وستدخل انابيب الغاز التي يمدونها والتي هي اكبر مشروع من هذا النوع في اوروبا ، حيز العمل في مستقبل قريب .

وتشارك جميع البلدان الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي في تنمية صناعة النيكل في كوبا . ومما له اهمية قصوى الفروع التي تخصص البلدان الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي ، والتعاون بينها في صنع المعدات للمحطات الكهرذرية .

لقد تعودنا جميعا على هذه الاعمال ونعتبرها طبيعية تماما وليس ذلك بامر سيء بل انه طيب حيثما يصبح التعاون الوثيق جزءا عضويا من وعينا وحياتنا كلها .

وكثير الى مدى عظمة وحيوية جذور العلاقات الاخوية التي تربط ما بين شعوب البلدان الاشتراكية المبادرة الرائعة التي قامت بها اخيرا اسرة مؤسسة «كراسني تشيبل» المجيدة في المجر الشعبية . فقد خاض عمال هذا المصنع المباراة الاشتراكية على شرف الذكرى السنين لثورة اكتوبر العظمى وتعهدوا بالتزامات ملموسة في تحقيق التصديرات الى الاتحاد السوفيتي قبل الموعد . قام بمثل هذه المبادرات عمال بلغاريا والمانيا الديمقراطية وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا .

فاسمحوا لي بان اشكر من على منبر هذا المؤتمر كادحي البلدان الشقيقة من صميم القلب على تعبيرهم الدال والمثير هذا عن التضامن مع قضية ثورة اكتوبر ومع بلادنا وعمالنا الشيوعي . واظن انني اعبر عن رأي الجميع اذا قلت ان الطبقة العاملة السوفيتية وجميع الكادحين السوفييت سيجيبون بشكل لائق على مبادرات رفاقهم الاجانب النبيلة . باعمالهم الجديدة من اجل بناء الشيوعية وتطوير تعاوننا الوثيق .

واذا فكرنا ، ايها الرفاق ، في هذه الظاهرة لتبين لنا انها ككل ظاهرة جديدة نوعيا وهي حركة اممية لملايين بناة عالم جديد يلهمهم الهدف المشترك . انها مبادرة ذات اهمية هائلة ولها مستقبل كبير .

نحن ننتهج وحلفاؤنا الاشتراكيون في السياسة الخارجية بدأب الخط اللينيني للسلام . وتطويرا وتعميقا للتعاون مع البلدان المتحررة من النير الاستعماري ، وتفاعلا بقدر الامكان ، مع الاوساط ذات التفكير الواقعي من الدول البرجوازية ؛ تتقدم البلدان الاشتراكية بالمبادرات الملموسة الهادفة الى تحسين الجو السياسي العالمي . وبمثل هذه الاقتراحات تماما تقدم المشتركون في معاهدة وارشو في اجتماع لجنتها الاستشارية السياسية الذي عقد في نوفمبر الماضي . ويلقى نضال الاسرة الاشتراكية المستمر من أجل السلام وامن الشعوب تفهما لدى الاوساط الواسعة من الرأي العام الاوروبي والعالمي .

ولكنها لاتزال متواجدة في العالم الراسمالي تلك الاوساط السياسية المتنفذة التي تسعى لقطع الحوار الدولي البناء ولاتريد القوى الرجعية في العالم القديم التسليم بنمو الجديد ورسوخ دعائمه .

الها لا تريد ابدا التسليم بالسياسة الحرة المستقلة التي تنتهجها دول افريقيا وآسيا المتحررة من الوطاة الاستعمارية وبتطورها التقدمي . ومن الامثلة الاخيرة على ذلك تدخل بلدان حلف الاطلنطي في نزاع حربي داخل في زائير وحملة الافتراءات الجديدة التي شنت على جمهورية انغولا الشعبية ؛ ويدل على ذلك ايضا الاغتيال المشين لزعيمين بارزين من زعماء النضال في سبيل التحرر الوطني هما ماريان نغوابي رئيس جمهورية الكونغو الشعبية وكمال جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي في لبنان . والسوفيتيون يستنكرون ويدينون هذه الجريمة بغضب .

كما تجرى بمثابرة لا تفتر «عمليات» ضد العالم الاشتراكي ومحاولات لاضعاف الاسرة الاشتراكية عن طريق تقويض وحدة اعضائها بمختلف الوسائل كما تجرى محاولات لزعزعة النظام الاشتراكي .

ان اعداءنا يبحثون عن اية قوى تعارض الاشتراكية داخل بلداننا . ونتيجة انعدام مثل هذه القوى في المجتمع الاشتراكي لانه مجتمع لا وجود فيه لطبقات مظلومة ومستغلة ؛ ولا قوميات مظلومة ومستغلة ، يخترع بديل اصطناعي ، وتصنع ، بواسطة الدعاية الكاذبة «معارضة داخلية» مزعومة في البلدان الاشتراكية وهذا هو سبب الضجة المنظمة حول اولئك الذين يسمون «المخالفين في الرأي» والصراخ العالي حول «خرق حقوق الانسان» في البلدان الاشتراكية .

ماذا يمكن القول في هذا الصدد ؟ ليس عندنا ما يمنع من «الاختلاف في الرأي» مع الغالبية وانتقاد هذه النواحي من الحياة الاجتماعية او تلك . اننا ننظر الى الرفاق الذين يتقدمون بانتقادات صائبة بغية المساعدة على انجاح قضيتنا نظرتنا الى النقاد ذوي النية الحسنة ونشكرهم . اما اولئك الذين يخطئون في انتقاداتهم فننظر اليهم نظرتنا الى الضالين .

ولكن الامر يختلف عن ذلك حينما يعارض بعض المنفصلين عن مجتمعنا نظامنا الاشتراكي بنشاط ويبدأون السير في طريق العمل المعادي للاتحاد السوفيتي ويخالفون القانون ويطلبون التأييد من الخارج ، في مراكز الدعاية والاستخبارات الامبريالية الهدامة ، لانهم لا يجدون اي سند داخل البلاد . ان شعبنا يطالب بمعاملة امثال هؤلاء الاشخاص معاملتنا لاعداء الاشتراكية والناس الذين يعملون ضد وطنهم السوفيتي واعوان او عملاء الامبريالية . ومن الطبيعي اننا كنا نطبق وسنطبق في حقهم الاجراءات وفقا لقانوننا .

ولا داعي لان يستاء احد منا . فالدفاع عن حقوق وحريات وامن المئتين والستين مليون مواطن سوفيتي ضد ما يقوم به امثال اولئك المرتدين ليس من حقنا فحسب بل انه واجبنا المقدس . هذا هو واجبنا امام الشعب الذي ولج قبل ٦٠ عاما طريق بناء الاشتراكية والشيوعية تحت قيادة حزب لينين ، امام الشعب الذي ضحى بعشرين مليون نسمة في غضون الحرب الوطنية العظمى ضد المعتدين الفاشست دفاعا عن الوطن الاشتراكي وحقه في العيش بطريقته ومن اجل حرية وحقوق الشعوب بالذات ، هذا الشعب الذي لن ينحرف عن طريقه ابدا .

فيما يتعلق بالاتحاد السوفيتي فانه لا يتدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الاخرى مع انه لنا رأيا معينا في النظام الذي يسود عالم الامبريالية ولا نخفي هذا الرأي . ونسعى الى بناء علاقاتنا مع البلدان الراسمالية وفقا لقرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي تماما ، على اساس التعاون الطويل الامد وذي النفع المتبادل في مختلف المجالات لصالح تعزيز السلام العام .

ولاتحدث قليلا عن سير الامور في هذا المجال .

اتناول قبل كل شيء العلاقات السوفيتية الامريكية التي كنا ولا نزال نعير اهمية كبيرة لتطويرها . ان وضع الامور في هذا المجال تعينه في الوقت الحاضر ثلاثة عوامل اساسية . اولها رصيد كبير من المعاهدات والاتفاقيات الهامة حول التعاون في مختلف المجالات عقدت في الاعوام ١٩٧٢–١٩٧٤ . والعامل الثاني هو حالة ركود ما . ففي بداية الامر قال الجانب الامريكي تفسيرا لهذا الركود انه نتيجة للحملة الانتخابية ، في الولايات المتحدة . غير ان الشهرين الاولين من وجود الحكومة الجديدة في واشنطن لم يشهدا السعي الى التخلص من ذلك الركود . والعامل الثالث والأخير هو توفر امكانيات موضوعية كبيرة لمواصلة تطوير التعاون المتكافئ وذي النفع المتبادل في شتى المجالات لما فيه خير البلدين والسلام العام .

اذكر في هذا الصدد بعض المهام الملموسة التي تعتبر تنفيذها امرا واقعيا . وهي – اولا – اتمام اعداد وتوقيع اتفاقية جديدة بشأن الحد من الاسلحة الهجومية الاستراتيجية تم الاتفاق عليها من حيث الاساس عام ١٩٧٤ ، ومواصلة السير بناء على ذلك نحو تخفيض الاسلحة تخفيضا متبادلا مع مراعاة مبدأ مساواة الجانبين وامنهما المتكافئ بدقة . ونقصد كذلك المبادرات المشتركة المحتملة للاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة في مجال تحريم وازالة اخطر انواع الاسلحة الكيمياوية المميتة . وغيرها من الاجراءات لكبح سباق التسلح وتعزيز امن الشعوب . كما نقصد ايضا التطوير الواسع النطاق للعلاقات التجارية والاقتصادية ذات النفع المتبادل على اساس ازالة حواجز التمييز التي وضعتها الولايات المتحدة ، وسريان مفعول الاتفاقيات الموقع عليها قبل فترة طويلة والخاصة بهذه المسائل . ونتمنى اخيرا الاسهام المنسق لبلدينا من اجل بلوغ تسوية سلمية عادلة ووطيدة في الشرق الاوسط .

ونحن مستعدون لاستخدام كل هذه الامكانيات .

ولكن طريق مواصلة تحسين وتطوير العلاقات السوفيتية الامريكية تعترضه عوائق مباشرة تمنع تحقيق ذلك . واحد هذه العوائق هو تصعيد الحملة الافترائية حول «الخطر الحربي» السوفيتي الموهوم الذي اتيح لي ان اتحدث عنه قبل فترة وجيزة والعائق الآخر هو محاولات السلطات الامريكية الرسمية التدخل مباشرة في شؤون الاتحاد السوفيتي الداخلية .

وفي اعتقادي ان ادعاء واشنطن تعليم الاخرين كيفية العيش لا يمكن ان تقبل به اية دولة ذات سيادة فضلا عن ان مثل هذه الادعاءات عديمة الاساس سواء من حيث الوضع في الولايات المتحدة نفسها ام من حيث اعمالها وسياستها في الخارج .

واكرر مرة اخرى : اننا لا نقبل التدخل في شؤوننا الداخلية من اي جانب كان وباية حجة كانت وان تطوير العلاقات تطويرا طبيعيا على مثل هذا الاساس امر مستحيل طبعا .

كان الاتحاد السوفيتي يدافع عن حقوقه في السيادة وعن كرامته ومصالحه دوما وسيدافع عنها بثبات . ولكن الموقف الواقعي البناء من جانب الطرف الآخر لابد ان يلقى لدينا دوما تفهما واستعدادا لبلوغ اتفاق .

سيصل في الايام القادمة الى موسكو السيد فانس وزير الخارجية الامريكي لاجراء مباحثات . فلننتظر ماذا يحمل معه . لا شك لي ان الجميع يدركون اهمية كيفية تطور العلاقات السوفيتية الامريكية ، ونحن نتمنى ان تكون هذه العلاقات علاقات حسن جوار . غير ان ذلك يتطلب مستوى معينا من التفاهم ولو حدا ادنى من الادب المتبادل .

نحن على اعتقاد طبعا بان مصالح شعبي بلدينا وصيانة السلام العام ستشق طريقها وان العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ستعود الى مجراها الطبيعي في نهاية المطاف والسؤال هنا متى سيتم ذلك وكم سيضيع من الوقت الذي يمكن خلاله تحقيق كثير من الاشياء النافعة .

واذا تحدثنا عن علاقاتنا مع بلدان اوروبا الغربية فيجب القول انها اجمالا تتطور بشكل طيب . لقد كان الاتحاد السوفيتي وفرنسا والذين للانفراج ، وسميت العلاقات بينهما «العلاقات المفضلة» . وهذا صحيح الى حدما حتى الان . فبيننا علاقات نشيطة في مجال الاقتصاد والثقافة ونتعاون كذلك في بعض مسائل السياسة الخارجية . ويلقى تقديرا في الاتحاد السوفيتي موقف قادة فرنسا والمانيا الاتحادية وايطاليا وبريطانيا المؤيد لسياسة الانفراج والتعاون السلمي . اما بصدد العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والمانيا الاتحادية فيلوح لنا انه يمكن بل يجب تحقيق الكثير ، وهناك بعض البدايات ينبغي اتمامها . ومن المعروف اني ساقوم في هذا العام بزيارة الى كل من فرنسا والمانيا الاتحادية وناءمل في ان تسفر المباحثات المقبلة عن حوافز جديدة لتطوير العلاقات مع هذين البلدين .

كانت اعادة العلاقات بين الاتحاد السوفيتي واسبانيا قبل وقت غير بعيد جدا ملحوظا في الحياة السياسية الاوروبية . فالقيم بيننا تعاون طيب مع هذا البلد في الاونة الاخيرة في المجال الاقتصادي قبل كل شيء . ويمكن الامل الان في مواصلة تطوير علاقاتنا . ونراقب باهتمام عملية اعادة الديمقراطية في الحياة السياسية في اسبانيا ونتمنى للشعب الاسباني نجاحا مستمرا في هذا الطريق .

ايها الرفاق ! لقد مضى ٢٠ شهرا على ذلك اليوم الذي وضع فيه رؤساء دول وحكومات ٣٥ بلدا تواقيعهم على الوثيقة الختامية الصادرة عن مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا . وخلال هذه الفترة اصبح السلام في اوروبا امتن واصبحت العلاقات الاقتصادية والثقافية وغيرها من الاتصالات بين البلدان اوسع واكثر غنى . اننا نحن في الاتحاد السوفيتي نرحب بذلك ونؤيد مواصلة الانفراج وسنساعد عليه بكل ما في وسعنا لان مصالح الشعوب تفرض ذلك .

تجرى الان في البلدان التي اشتركت في المؤتمر الاوروبي العام الاستعدادات للقاء بلغراد ، والذي سيكون اول لقاء جماعي لممثليها بعد مؤتمر هلسنكي . واننا نريد بدورنا ان يجرى هناك حوار جدي بناء بين الشركاء ذوي السيادة . لقد سمي مؤتمر هلسنكي – كما هو معروف – بمؤتمر الامن والتعاون في اوروبا . وكذلك نعتبر انه يجب ان تكون العناية بالسلام والامن في اوروبا وتطوير التعاون بين الشعوب الاوروبية مضمونا رئيسيا للقاء بلغراد . ونتصور ان المهام الرئيسية التي تواجه اللقاء في العاصمة اليوغوسلافية هي ليست مجرد اجمال ما تحقق بل بلوغ اتفاق على بعض التوصيات والاقتراحات الملموسة حول مسائل التعاون المستمر .

ان الشرق الاوسط منطقة اخرى لا تزال تلفت الاهتمام ويلاحظ هناك في الاسابيع الاخيرة اشتداد النشاط الدبلوماسي ويدل كل شيء على ان استئناف اعمال مؤتمر جنيف يصبح بالتدريج امرا واقعيا اكثر فاكثر . ولا يمكن الا الترحيب بتطور الاحداث هذا .

غير ان مؤتمر جنيف ليس هدفا بحد ذاته طبعا ، فالشيء الرئيسي هو التوصل الى نتائج مثمرة وعادلة في سير اعماله وان وضع شروط السلام بكل تفاصيلها هو بلا شك من شؤون الاطراف المتنازعة قبل كل شيء . ولكن الاتحاد السوفيتي بصفته احد رئيسي مؤتمر جنيف ودولة تقع على مقربة مباشرة من المنطقة التي يدور الحديث حولها ، فان له رأيه في المبادئ والاتجاهات الرئيسية للتسوية السلمية المقبلة .

نحن نعتبر مثلا انه يجب ان تنطلق الوثيقة الختامية (او الوثائق) بشأن السلام في الشرق الاوسط من مبدأ عدم السماح بتوسيع الاراضي عن طريق الحروب ، ومن حق جميع دول هذه المنطقة في الكيان المستقل والامن . ويجب بداهة ضمان حقوق الشعب العربي الفلسطيني التي لا تنازع بما في ذلك حق تقرير المصير وتكوين دولة وطنية .

اننا نعتبر انه من الضروري بلا جدال ان تقتضي وثائق السلام جلاء القوات الاسرائيلية عن جميع الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ . ويمكن الا يتحقق هذا الجلاء فورا بل تدريجيا على مراحل خلال عدة اشهر مثلا وفي مواعيد محددة بدقة . وينبغي ان يعين بوضوح خط الحدود بين اسرائيل والبلدان العربية المجاورة المشتركة في النزاع . ويجب اعلان هذه الحدود مثبتة نهائيا وراسخة .

اننا ننطلق من ان حالة الحرب بين المشتركين في النزاع وبين اسرائيل ستنتهي منذ لحظة انهاء جلاء القوات الاسرائيلية وستقام بينهم علاقات سلام . ومع ذلك ستتعهد الاطراف باحترام السيادة وحرمة الاراضي ووحدتها والاستقلال السياسي لبعضها البعض ، وبحل النزاعات الدولية بينها بطرق سلمية .

ويمكن ان تنشأ على طرفي الحدود بعد تعيينها بموافقة الدول ذات الشأن مناطق منزوعة السلاح دون اي امتياز انفرادي لاي من الاطراف . ويمكن ان ترابط قوات الطوارئ التابعة لهيئة الامم المتحدة او مراقبوها في اطار هذه المناطق خلال فترة محدودة بدقة .

ويبدو ان وثائق المؤتمر الختامية يجب ان تتضمن جزئية حول حرية مرور بواخر جميع البلدان بما في ذلك اسرائيل (بعد انتهاء حالة الحرب) في مضيق تيران وخليج العقبة ، كما يجب ان تحتوي على تصريح مصري حول مرور البواخر في قناة السويس التي تمر كليا تحت سيادة مصر .

وبرأينا ان تحقيق شروط التسوية السلمية يمكن ان يضمنه مجلس الامن لهيئة الامم المتحدة وربما بعض الدول مثل الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا اذا شاءت ذلك الاطراف المتعاقدة . ويمكن ان يكون للدول الكفيلة مراقبون في داخل قوات هيئة الامم المتحدة في مناطق معينة .

هذه هي ، ايها الرفاق ، افكارنا التمهيدية حول الاسس المحتملة لاقامة سلام عادل في الشرق الاوسط معروضة بايجاز شديد ولكن لا نفرضها على احد بل اعتبرنا انه من المفيد استعراضها كما اننا على استعداد طبعا للتعرف على اراء الاخرين .

سبق لنا ان قلنا انه يمكن ان تعالج الدول ذات الشأن في صدد التسوية السلمية في الشرق الاوسط مسألة المساعدة على ايقاف سباق التسلح في هذه المنطقة . وعموما فمسألة تجارة السلاح الدولية جديرة كما يظهر بتبادل الاراء حولها .

والان باختصار عن قضية الحد من الاسلحة ونزع السلاح التي وصفها المؤتمر الخامس والعشرون للحزب بانها القضية الرئيسية في مجال ضمان السلام وامن الشعوب .

سبق لي ان تناولت المباحثات السوفيتية الامريكية حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية . وهناك مسألة هامة وملحة وهي مسألة تحريم تجارب السلاح النووي كلها . وقد يؤثر ذلك ايجابيا في حياة كوكبنا بيولوجيا ومعنويا وسياسيا على السواء ومما له اهمية جوهرية لا تقل عن ذلك تحديد امكانيات تحسين السلاح الذري نوعيا واعداد انواع جديدة من مثل هذا السلاح .

كان اعداء تحريم تجارب السلاح النووي تحريما تاما يشيرون خلال فترة طويلة الى صعوبة حل مسألة الرقابة . غير اننا على اعتقاد حتى الآن ، وتؤكد ذلك استنتاجات الخبراء ، بان وسائل الاستكشاف الوطنية كافية تماما لمثل هذه الرقابة . ورغم ذلك قام الاتحاد السوفيتي لتمهيد الطريق للاتفاق بخطوة جديدة لملاقاة الدول الغربية . فمشروعنا للمعاهدة على تحريم تجارب السلاح النووي تحريما تاما وشاملا يقتضي المراقبة في المكان على اساس اختياري اذا نشأ اي شك في تحقيق هذا الطرف او ذاك التزاماته التي تفرضها المعاهدة . وهذا حل وسط معقول يأخذ بعين الاعتبار مواقف جميع الاطراف .

من الطبيعي ان ايقاف تجارب السلاح النووي لا يتم الا بعد ان تنضم الى المعاهدة كافة الدول النووية . ففي هذه الحال فقط ستخدم هذه المعاهدة اهدافها .

اننا نراقب بانتباه وود فعل مختلف البلدان على اقتراح بلدان معاهدة وارشو حول عدم مبادأة الدول التي اشتركت في المؤتمر الاوروبي العام في استخدام السلاح النووي بعضها ضد البعض . ونتمنى ان يفكر رجال الدولة في البلدان الغربية وفي مقدمتها الدول الاعضاء في حلف الاطلنطي جيدا في مدلول هذا الاقتراح الهام وان يتخلوا عن الموقف السطحي التلقائي الذي يتلخص في اعتبار كل اقتراح يصدر عن الطرف الاخر خطرا وجديرا بالرفض .

حان الوقت للادراك بان السياسة التي تقوم على التهديد باستخدام السلاح النووي والاستعداد لاستخدامه تصبح اخطر فاخطر على البشرية . وقد دعا الاتحاد السوفيتي منذ الايام الاولى لظهور السلاح النووي الى تحريمه وازالته وكان يصر على دعوته هذه حينما احتكرت الولايات المتحدة هذا السلاح ولا يزال يصر على ذلك الان حين يعترف الجميع بتعادل القدرة النووية للاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة .

كثيرا ما يتحدثون اثناء مناقشة مسائل نزع السلاح ، عن امكانية رقابة استخدام الامثلة المتبادل [illegible]

الدول ببعض الاعمال الانفرادية الايجابية على امل ان ترد عليها الدول الاخرى بالروح ذاتها . ربما يمكن استخدام هذه الطريقة ايضا . ولكنها لا تنفع الا عند توفر الثقة وحسن النية المتبادلين.

اذكر مثالا ملموسا واحدا . لقد بدأت قبل اربعة اعوام المباحثات حول تخفيض القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبا . نعم . حول تخفيضها . وفي ضوء ذلك يبدو انه ليس هناك شيء اكثر صوابا وبداهة من امتناع المشتركين في المباحثات عن زيادة قواتهم المسلحة في هذه المنطقة ابان فترة المباحثات على الاقل . وقد تقدم الاتحاد السوفيتي مع حلفائه بمثل هذا الاقتراح مرارا . ومنذ عدة اعوام ونحن لا نزيد عدد قواتنا المسلحة في اوروبا الوسطى . ولكن كيف ردت بلدان حلف الاطلنطي على مثالنا هذا ؟ لقد واصلت زيادة قواتها المسلحة هناك .

فماذا علينا ان نفعل الآن ؟ ربما ينبغي ان يحذو الاتحاد السوفيتي حذو الدول الغربية ؟ ولكن ذلك مثال سلبي واذا قلنا بصراحة ، لا نريد ان نحذو حذوه .

اننا نعلن اليوم مرة اخرى اننا مستعدون بعدم زيادة عدد قواتنا وسط اوروبا حتى بلوغ اتفاق بشأن تخفيض القوات المسلحة والاسلحة في المنطقة . وذلك طبعا بشرط ان لا تزداد قوات حلف الاطلنطي هناك . فيا ايها الشركاء المحترمون في المباحثات ، اقبلوا هذا الاقتراح ، كأول خطوة واقعية في الطريق نحو تخفيض القوات المسلحة ! من المؤكد ان احدا لن يخسر من ذلك . اما قضية السلام وامن الشعوب فلابد ان تربح.

ايها الرفاق ! لقد تحمل الشعب السوفيتي محنا عديدة . فمر عبر لهيب الحرب وذاق مرارة الخسائر ولذة الانتصار . وان الحياة المشرقة التي بناها السوفيتيون لانفسهم بايديهم انما هي مكافأة جديرة . كما كانت مكافأة جديرة لقاء كل ذلك الحماء في ظل السلام . خلال تلك الاعوام الاثنين والثلاثين التي عشناها بعد انتهاء الحرب . ولعل هذه اطول حقبة سلمية في تاريخ بلادنا خلال قرون طويلة . فبعد عام ١٩٤٥ اندلعت الحروب والنزاعات الحربية في العالم اكثر من مئة مرة .

ان الشعب السوفيتي يشيد بسياسة حزبه السلمية . وانه على استعداد لان يبذل كل ما في وسعه كي يصبح السلام امتن واوطد واغنى مضمونا . واستطيع ان اقول لكم ، ايها الرفاق انـــي كأي واحد منــا نحـــن الشيوعيين الذين اولاهـــم الحزب والشعب تدبير الشئون الخارجية للبلاد ، لا ارى واجبا اسمى وسعادة اكبر من العمل في سبيل هذا الهدف الانساني الرائع .

ايها الرفاق الاعزاء ! انعقد المؤتمر السادس عشر للنقابات السوفيتية في عام مشهود . عام يوبيل بلادنا . فمنذ ٦٠ عاما وراية ثورة اكتوبر التي رفعها كادحو روسيا وحزب الشيوعيين اللينينيين ، ترفرف فوق بلادنا .

ان عام اليوبيل هو دوما عام الذكريات وتعميم النتائج . الا اننا نحن الشيوعيين لا نلقي نظرة الى الوراء لمجرد ملاحظة عظمة ما تحقق واهميته التاريخية ، بافتخار مشروع . اننا نرى في الماضي الغني ينبوعا للخبرة وموضوعا للتفكير وتحليل قراراتنا واعمالنا وانتقادها . اننا نستمد من الماضي الالهام للقيـــام بالاعمال الحالية والمقبلة .

تدل نتائج العام الماضي والشهرين الاولين من العام الحالي ان البلاد تواصل السير بثبات في النهج الذي رسمه المؤتمر الخامس والعشرون . ولكن اعمالا كثيرة للغاية تنتظرنا في المستقبل كما تنتظر النقابات التي من واجبها الهام في هذا العام تأييد المباراة بمناسبة الذكرى الستين لثورة اكتوبر العظمى بنشاط .

واني لعلى ثقة من ان المجلس المركزي للنقابات السوفيتية بقوامه الجديد سيكون على مستوى المسئولية السياسية التي يطلبها منا نحن جميعا الزمن والحياة وعصرنا المعقد والشيق للغاية .

وفي الختام اسمحوا لي بتلاوة مرسوم هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي .

(ثم تلا ليونيد بريجنيف مرسوم هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي حول منح النقابات السوفيتية وسام ثورة اكتوبر . واستقبلـــه مندوبو المؤتمر وضيوفه بتصفيق حار واشتد التصفيق واصبح عاصفا اثناء تثبيت ليونيد ايليتش بريجنيف الوسام على راية النقابات السوفيتية) .

اسمحوا لي كذلك ان انقل لرئاسة المؤتمر نص التحية من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الى المؤتمر السادس عشر للنقابات السوفيتية .

اتمنى لكم ايها الرفاق ، ولاولئك الذين ارسلوكم الى هذا المؤتمر نجاحا كبيرا في العمل وصحة طيبة وهمة عالية !

موجـــــز تقريــــر

اليكسي شيبايف رئيس المجلس المركزي للنقابـــات السوفيتيـــة

« عن نشاط المجلس المركزي للنقابات السوفيتية والمهام الـــتي تواجههـــا في ضـــوء قـــرارات المؤتمـــر الخامـــس والعشريـــن للحـــزب الشيوعـــي السوفيـــتي »

قـــال اليكسي شيبايف ان خطـــاب ليونيد ايليتش بريجنيف وتحية اللجنة المركزيـــة للحزب الشيوعي قد كشفا عن دور النقابات في المجتمع الاشتراكي المتطور من جميع نواحيه ، وعينا مهامها في الظروف الراهنة من مواقف اللينينية وترى النقابات السوفيتية في هذه المهام برنامجا للعمل النشيط .

ثم قال اليكسي شيبايف ان المؤتمر السادس عشر للنقابات السوفيتية عقد في عام الذكرى الستين للثورة الاشتراكية المظفرة الاولى في العالم . ويحقق الشعب السوفيتي تحت قيادة الحزب الشيوعي البرامج العظيمة للبناء الشيوعي التي رسمها المؤتمر الخامس والعشرون للحزب .

ومضى شيبايف يقول ان النقابات السوفيتية التي نظمهـــا البلاشفة اللينينيون ستحتفـــل في هذا العام بالذكرى السبعين لنشوئها . وقد خاضت تحت قيادة الحزب البلشفي نضالا ضد الحكم القيصري المطلق ونظام البرجوازية وملاك الارض . وشاركت الحزب في الدفاع عن الجمهورية السوفيتية الفتية في اعوام الحرب الاهلية والتدخل الاجنبي . كما شاركت الحزب في النضال من اجل بناء الصناعة والزراعـــة الاشتراكيتين وتكوين الثقافـــة الاشتراكية الجديدة ومهدت النقابات السوفيتية في محن الحرب الوطنية العظمى القاسية الطريق الى النصر . واشتركت مع الحزب بشكل مباشر تمامـــا في تعمير الاقتصاد الوطني وفي بنـــاء الاشتراكية المستمر ثم في البناء الشيوعي .

واشار شيبايف الى ان النقابات كانت ولاتزال تتعلم من الحزب اللينيني خوض النضال من اجل مصالح الكادحين بنكران ذات ومن الاصغاء الى راي الجماهير . وكانت النقابات ولاتزال تتعلم من الحزب اللينيني المثابرة في النضال من اجل تحقيق المثل الماركسية اللينينية .

لقد اجتازت بلادنـــا خلال ٦٠ عاما على انتصار ثورة اكتوبر العظمى . طريقا يعادل قرونا . وشهدت الاعوام العشرة الاخيرة بوجه خاص عملا بناء على نطاق واسع ، وحل مسائل تنمية البلاد الاجتماعية والاقتصادية حلا شاملا . ومنجزات كبيرة في بنـــاء الشيوعية والنضال من اجل السلام الوطيد في العالم .

ثم قال رئيس المجلس المركزي للنقابات السوفيتيـــة ان الفترة الماضيـــة على المؤتمر الاخير . هي في تاريخ النقابات السوفيتية حقبة مساهمة نشيطة في النضال من اجل تحقيق سياسة الحزب وبرنامج تطوير البلاد الاقتصادي والاجتماعي الذي وضعه المؤتمران الرابع والعشرون والخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي . وتعبئة قوى الكادحين لتحقيق واجبـــات الخطتين الخمسيتين التاسعة والعاشرة .

وردا على دعـــوة الحزب لتحويل الخطة الخمسية العاشرة الى خطة الفعالية والجودة تقوم النقابات السوفيتية بكل ما في وسعها من الاجراءات لتحقيق هذه الدعوة بنجاح .

ومما يتسم باهمية حاسمة في هذا المجال رفع انتاجية العمل وتحقق اشياء هائلة في هذا الميدان .

ان رفع نوعية المنتجات اللاحق من الح المهام التي تقدم بها الحزب . فبفضل النوعيـــة العالية تتوفر كمية هائلة من العمل والموارد المادية . ولضمان النوعية الرفيعة اهمية اجتماعية واقتصادية كبيرة . وحققت اسر كثير من المؤسسات نجاحات كبيرة على هذا الصعيد .

ثم نبه الخطيب الى الناحية الاخلاقية لهذه القضية وقال ان نوعية المنتجات انما هي دليل على وعي العامل . وبين الكادحين السوفيت ملايين العمال الذين لايعملون بمهارة عالية فحسب بل يعتزون بنوعية عملهم وهم لايستطيعون ان يعملوا بشكل سيء لان ذلك يحط من كرامة العامل . ومن واجب النقابات ان تبذل كل ما في وسعها لكي يتسم عمل كل مواطن سوفيتي واسرة كل مؤسسة بالنوعية العالية .

اشار شيبايف الى تطوير الزراعة باعتباره مسالة من اهم مسائل الخطة الخمسيـــة الجارية ويجب ان تساهم النقابـــات بنشاط في انجاح تنفيذ نهج الحزب في الزراعة عن طريق تحسين العمل التنظيمي للمنظمات النقابية في الارياف . ومن واجبهـــا المساعدة بكل ما في وسعها على تخصيص وتركيز الانتاج الزراعي على اساس التعـــاون بين مختلف المزارع والتكامل الزراعي والصناعي .

ثم وصف الخطيب المهام التي تواجه النقابات في ضوء قرار اللجنة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفيتي ومجلس الوزراء السوفيتي حول تطوير الانتاج ورفع نوعية بضائع الاستهـــلاك الواسع . وعلى اللجان المركزية للنقابات في جميع فروع الصناعة ومجالس النقابات ان تقوم مع الهيئات الاقتصادية بما يلزم من الاعمال لتحقيقه .

ثم اشار الخطيب الى ان المباراة الاشتراكية بصفتها وسيلة رئيسية لمشاركة النقابات في حل المسائل الاقتصادية والسياسية تلعب دورا متزايدا في النهوض بالانتاج وتطوير الاقتصاد .

واستطرد شيبايف يقول ان المنظمات النقابية قـــد حققت الكثير لكي تتخذ المباراة الاشتراكية طابعا شعبيا عاما . في الحقيقة ليشترك في المباراة اليوم ٩٧.٥ مليون شخص وبلغت زيادة المشتركين فيها ٢٢.٨ مليون شخص قياسا الى عام ١٩٧٢ اما عدد المشتركين في الحركة من اجل الموقف الشيوعي مـــن العمل فبلغ ٥٧.٨ مليون شخص . وقد اصبح النضال من اجل فعالية الانتاج وزيادة انتاجية العمل ورفع نوعية المنتجـــات والتقدم التكنيكي محورا للمباراة . التي تنوعت صيغها كما تحسن تطبيق الحوافز المادية والمعنوية في مجراها .

ان جذب الشغيلة الى ادارة الانتاج هو جانب كبير الاهمية في نشاط النقابات ويرتبط ارتباطا وطيدا بنهوض الاقتصاد . وهذا هو احد الاتجاهات الاساسية التي يتحقق بها تطوير الديمقراطية الاشتراكية ككل .

والنقابات تلعب ، كما اشار ليونيد ايليتش بريجنيف فـــي كلمته . دورا كبيرا في كل نظامنا السياسي . وفي تطويـــر الديمقراطية الاشتراكية . وهي احدى المؤسسات التي تضمن تحقيق الديمقراطية في المجال الاقتصادي . وتتمتع من هـــذه الناحية بحقـــوق وامكانات كبيرة . فللنقابات حق المبـــادرة التشريعية . وتملك لممارسة هذه الحقوق . اشكالا متعـــددة كاجتماعات العاملين والمجالس الانتاجية الدائمة والعقود الجماعية ومختلف اللجـــان والاتحادات الابداعية . وتستخدم النقابـــات السوفيتية هذه الاشكال لتؤمن مساهمة الشغيلة المبـــاشرة والنشيط في حل المسائل الجارية للاقتصاد ولحاتنا كلها .

وقد قدمت المجالس الانتاجية الدائمة في الخطة الخمسيـــة المنصرمـــة سبعـــة ملايين اقتراح تقريبا لتحسيـــن النشاط الاقتصادي . وتدرج في عقود العمل الجماعية سنويا اكثر مـــن مليوني اقتراح لتحسين الانتاج وظروف العمل والمعيشة والراحة.

وبمبادرة النقابات وبمساهمتها النشيطة اعدت واقرت فـــي السنوات الاخيرة قوانين هامة وقرارات الحزب والحكومة الرامية الى تحسين ظروف العمل والمعيشة والراحة والخدمة الطبيـــة للشغيلة وحماية البيئة . هذه هي ديمقراطيتنا الاشتراكيـــة بالفعل !

وتابع الخطيب يقول : على اساس نمو الاقتصاد ورفع فعالية الانتاج الاجتماعي تلبى بشكل افضل واكمل حاجـــات الشعب المادية والروحية المتنامية . ونستطيع ان نقـــول باعتزاز ان الاتحاد السوفيتي قد ضرب مثالا تاريخيا لاعدل تنظيم للمجتمـــع لصالح الكادحين . فقد قضي الى الابد على تلك العيوب الاجتماعية التي فطرت عليهـــا الراسمالية كالاضطهاد الطبقي والقومـــي والاستغلال والبطالة والفقر والجهل . وتنمو باطراد المداخيـــل الحقيقية للناس السوفيت .

ويبقى الاجر ، كالسابق ، السبيل الرئيسي لرفع مداخيـــل العمال والمستخدمين . وكذلك اساس الحافز المادي للعمـــل وقد حقق المجلس المركزي للنقابات السوفيتية واللجان المركزية ومجالس النقابات بالاشتراك مع الاجهزة الحكومية والاقتصادية في المرحلة المنصرمة . تدابير لتحسين تنظيم اجور العمـــل وحسب قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحـــزب الشيوعي السوفيتي ازدادت اجور العمال والمستخدمين في الخطة الخمسية التاسعة بمقدار ٢٠٪ ورفعت تعريفات اجور شغيلة الفـــروع المنتجة .

وحسب قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتـــي ومجلس الوزراء السوفيتي والمجلس المركزي للنقابات السوفيتية ستزداد في الخطة الخمسية الجارية اجور ٣١ مليونا من الشغيلة العاملين في الفروع غير المنتجة في الاقتصاد الوطني بمقـــدار ١٨٪ في المتوسط .

واشار الخطيب الى الاهمية البالغة لخطط التطور الاجتماعي التي توضع وتحقق الان في الاف المؤسسات في العديد مـــن المدن والمناطق وفـــروع الانتاج . وعلى النقابات والاجهـــزة الاقتصادية ان تتابع تحسين ممارسة التخطيط الاجتماعي وان تحسب بشكل اكمل الموارد والامكانيات التي تملكها المؤسسات والاتحادات والتي ستملكها بمقاييس متزايدة في مجرى تنفيـــذ الخطة الخمسية .

وكان التحسين المنهجي لظروف العمل وحمايته ويبقى موضع اهتمام دائم من جانب النقابات . ولدينا الان امكانيات مناسبة من اجل ذلك . ويغير التقدم العلمي التكنيكي جذريا منظـــر مؤسساتنا وطابع ومحتوى العمل وتزداد مخصصات الدولـــة لتدابير حماية العمل وتزويد الشغيلة بلباس واحذية خاصـــة وتتناقص من عام لآخر اصابات العمل في جميع فروع الاقتصاد الوطني .

وتوقف الخطيب على مسألة هامة وهي تحقيق الرقابـــة على مراعاة قوانين العمل فقد منحت النقابات في هذا المجال حقوقا وامكانيات واسعة . ولكن ، وللاسف ، لا تقوم جميع المنظمات النقابية باستخدامها كما يجب ، ولا تظهر المبدئية الضروريـــة دوما .

ويجب على المنظمات النقابية ومجالس ولجان النقابات والهيئات القانونية لمراقبة العمل ان تبدي اصرارا اكبر في الدفاع عـــن حقوق العمال والكولخوزيين والمستخدمين وان تشدد مراقبـــة مراعاة قانون العمل .

وكانت النقابات تهتم باستمرار ، في الفترة الماضية ، بمسائل تحسين ظروف سكن ومعيشة الشغيلة . وفي العام الماضي وحده تحسنت ظروف سكـــن احد عشر مليون شخص . وستبنى في الخطة الخمسية الحالية بيوت سكنية تبلغ مساحتها الاجمالية ٥٥٠ مليون متر مربع ، وتستمر بالتطور شبكة رياض الاطفال ودور الحضانة وتتحسن المعيشة في بيوت السكن العامة للعمال وتتسع انواع الخدمات التي تسهل العمل المنزلي ويتعاظم حجمها .

وتحدث الخطيب بعـــد ذلك عن مهمات النقابات في تحسين التجارة والخدمات الضامنية والتطوير اللاحق للضمان الاجتماعي والتامين التقاعدي للشغيلة . واعاد للاذهان انه قد ارتفع في الخطة الخمسية الماضية الحد الادنى لتقاعد الشيخوخة وتقاعد المقعدين من الدرجة الاولى والثانية . وكذلك رواتب العائلات التي فقدت معيلها ونمت مساعدة الدولة المتعددة الجوانب في حماية الامومة والطفولة وانفقت ١١٠ مليارات روبل على احتياجات الضمان الاجتماعي للعمال والمستخدمين والكولخوزيين . وهذا المبلغ يزيد بمقدار مرة ونصف عنه في الخطة الخمسية السابقة . ووجه المجلس المركزي للنقابات السوفيتية نشاط مجالس ولجان النقابات نحو تشديد الرقابة على صرف هذه الاموال بشكل صحيح ومقتصد .

واشار الخطيب الى انه ليس بين المهمات الاجتماعية ما هو اهم من العناية بصحة الناس السوفيت . وتقوم المنظمات النقابية بالاشتراك مع منظمات الصحة العامة بعمل كبير في مجال الوقاية وخفض اصابة العمال والمستخدمين بالامراض في المؤسسات الانتاجية .

وفي الفترة التي يتحدث عنها التقرير ، تم القيام بعمل هام في تطوير العلاج في المصحات وراحة الشغيلة المنظمة والسياحة . وحدد في الخطة الخمسية الحالية برنامج واسع لمتابعة تطوير المصحات والسياحة . وسيخصص لهذه الامور ، عن طريق النقابات فقط ، مبلغ ١٠٤ مليار روبل .

تتمتع النقابات ، في ظل الاشتراكية ، بامكانيات هائلة من اجل التحسين اللاحق لظروف العمل والمعيشة للناس السوفيت . ولا تستخدم النقابات هذه الامكانيات بشكل واسع فانها مدعوة الى الذي احتياطا مستمرا بان تستخدم بشكل كامل ، جميع الاموال المخصصة لرفع مستوى معيشة الناس السوفيت . وان تلحق الى ابعد ما يمكن له ، لرفع رفاهية الشعب . بهذا تظهر موضوع خاص الاهتمام ... ... التي تمر في مرحلة الاشتراكية المتطورة ، بحقوق ... ... وتتجسد اكثر فاكثر في اعمال ملموسة .

وتابع شيبايف قائلا ان تطور الحركة النقابية لم يجر في اي وقت وفي اي مكان في العالم بتلك السرعة التي جرى بها في ظل السلطة السوفيتية . وفي ستة عقود من السنين ازداد عدد المنتمين للنقابات الى ١١٣.٥ مليون شخص . واتحدت طوعيا في نقاباتنا حاليا الطبقة العاملة كلها عمليا وجميع المثقفين الشعبيين والعمال الكبيرة العدد لشغيلة الريف . ويمد المركز النقابي قربها الى الطبقة العاملة الناشئة التي تعد ٧٤ مليون شخص .

واشار شيبايف الى الاهمية السياسية الاجتماعية الهائلة التي يتسم بها توحيد الجماهير الواسعة من شغيلة الكولخوزات في النقابات . وفي ايلول (سبتمبر) الماضي اتخذ المجلس المركزي للنقابات السوفيتية واللجنة المركزية لنقابة شغيلة الزراعـــة قرارا حول زيادة جماهيرية المنظمات النقابية في الكولخـــوزات ومنذ ذلك الحين انضم مليونان من الكولخوزيين الى عضويـــة النقابة . وتضم المنظمات النقابية للكولخوزات حاليا ٥.٦ مليون شخص .

وتابع الخطيب يقول ان على مؤتمرنا ان يبحث مسالة ادخال تغييرات واضافات على النظام الداخلي لنقابات الاتحاد السوفيتي وهناك اقتراح باكمال النظام بالاستنتاجات المبدئية وارشادات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي التي تجسد وتطور المهمات الاساسية لنشاط النقابات في ظروف الاشتراكية المتطورة .

وانتقل شيبايف بعد ذلك الى النشاط العالمـــي للنقابـــات السوفيتية واشار الى انها تعبر دائم للتضامن الطبقي والمساعدة المتبادلة وتعاون كادحي جميع البلدان وهي تطور بنشاط علاقاتها مع مختلف فصائل الحركة النقابية العالمية وتسعى لتلاحم جميع القوى التي تدافع عن السلام والديمقراطية والتقدم الاجتماعي .

وتسعى النقابات السوفيتية للمساعدة على ان يصبح انفراج التوتر الدولي الاتجاه الرئيسي لتطوير العلاقات بين الدول . وهي على اقتناع تام بان الانفراج يخلق افضل الظروف لتوسيـــع التعاون بين النقابات ذات الاتجاهات المختلفة . وتظهر التجربة ان تطوير العلاقات النقابية قد اثر بدوره ويؤثر على تحسين المناخ السياسي الدولي .

وقال الخطيب ان النقابات السوفيتية تؤيد بكل الوسائل نتائج اللقاء الاوروبي في هلسنكي كما تتبنى بشكل كامل وتسعـــى لتحقيق قرارات مؤتمر برلين للاحزاب الشيوعية والعماليـــة الاوروبية .

وازداد عدد البلدان التي لنا اتصال مع نقاباتها من ١١٦ الى ١٢٨ ، اما عدد المراكز النقابية التي نتصل بها فقد ازداد من ١٣٤ الى ١٦١ . وزار الاتحاد السوفيتي اكثر مـــن ٥٥٠٠ وفد نقابي ، كما سافر الى الخارج ما يقارب ٤ الاف وفد للنقابات السوفيتية .

ويتطور التعاون بشكل خاص مع نقابات البلدان الاشتراكية ويتم الان على جميع المستويات : من لجان المصانع الى المراكز النقابية . وتساعد نقابات البلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي بنشاط في تحقيق البرنامج الشامل للتكامل الاقتصادي الاشتراكي وتتجاوب بحماس مع كل ما يجد في التعاون الخلاق للبلـــدان الاشتراكية . وقد نالت تاييدا واسعا في البلدان الشقيقـــة مبادرة شغيلة مجمع تشيبيل في هنغاريا وشغيلة بلغاريا والمانيا الديمقراطية وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا الذين نشروا ونسقـــوا المباريات على شرف الذكرى الستين لثورة اكتوبر .

وتابع الخطيب لقد كان النضال اليومي من اجل تلبية حاجات ومتطلبات الشغيلة الملحة ، ويبقى ، المهمة الاساسية للنقابات وأننا نفهم هذه المهمة بمعناها الواسع . وتستطيع الطبقة العاملة العالمية وجميع العاملين ان يكونوا واثقين بان النقابات السوفيتية ستسير في المستقبل ايضا في الصفوف الاولى للمناضلين مـــن اجل السلام ، وضد الامبريالية وفي سبيل التقدم الاجتماعي .

(استمع المجتمعون بانتباه الى تقرير شيبايف وقابلوه مرارا بالتصفيق) .

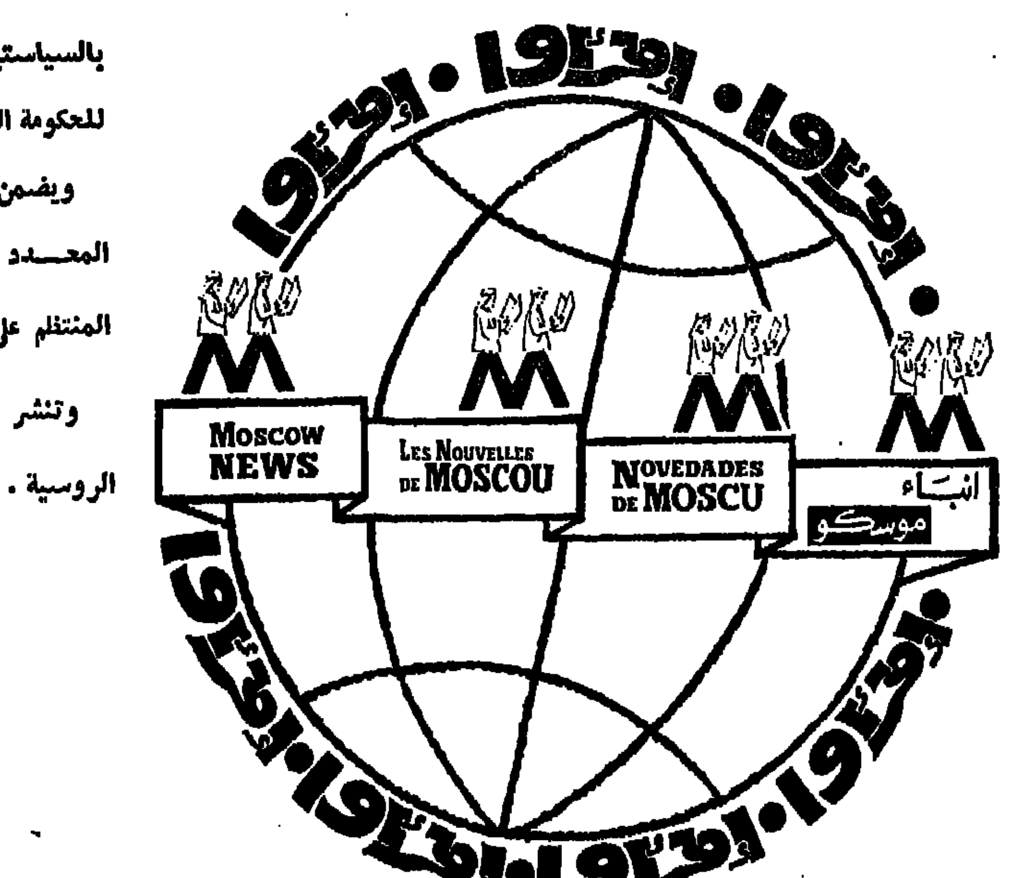
اشتركوا فى الجريدة الأسبوعية

انباء موسكو

جريدة اسبوعية مصورة تستعرض حياة الشعب السوفييتي وتنشر اخبار العلم والاقتصاد والتكنيك والادب والفن والرياضة فى الاتحاد السوفييتي . وتجدون فى ملاحقها النصوص الكاملة للوثائق المتعلقة بالسياستين الداخلية والخارجية للحكومة السوفييتية .

ويضمن الاشتراك فى الوقت المحدد بهذه الجريدة الحصول المنتظم على المعلومات التى تهمكم .

وتنشر جريدتنا دليلا لتعلم اللغة الروسية .



ايها القراء الاعزاء !

اذا رغبتم بالاشتراك فى صحف «انباء موسكو» باللغات العربية والفرنسية والانجليزية والاسبانية ، راجعوا مؤسسات التوزيع فى البلدان العربية على العناوين التالية :

* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع
«س.ن.ي.د»
شارع ديدوش مراد–٤٧
الجزائر

* جمهورية مصر العربية
الاهرام
شارع الجلاء
القاهرة

* السودان
شركة التسويق السودانية لما بين القارات
عبد العظيم عثمان اورتاشو
ص . ب . ١٣٣١
الخرطوم

* صومال
سومطره ص . ب . ٩٣٦
مقديشو

* الجمهورية العراقية
الدار الوطنية للاعلان ،
وكالة وزارة الاعلام ،
عمارة النعمان
شارع الجمهورية
بغداد

* الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله ،
ص . ب . ٤٥٤١
كويت

* الاردن
وكالة التوزيع الاردنى
ص . ب . ٣٧٥
عمان

* لبنان
دار الفارابى
ص . ب . ٣١٨١
بيروت

– مكتبة اصدقاء ماشتولس
شارع كابوتسين–ايم
صحناوى ، الطابق الثانى ، رقم ١١
ص . ب . ٣١٧٩
بيروت

* تونس
المؤسسة التونسية للنشر والتوزيع شارع مراكش ٣
تونس

* مراكش
منظمة شريفيان لتوزيع المطبوعات
١ ، ساحة بالدونغ
الدار البيضاء

* الجمهورية العربية السورية
– دار دمشق
للنشر والتوزيع

اديب تنبكجى
شارع بورسعيد
دمشق

– دار الفجر
شارع القوتلي مقابل نادى الضباط
حلب

* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر للتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

* الجمهورية العربية اليمنية
دار القلم
شارع على عبد المغنى
ص . ب . ١١٠٧
صنعاء

سفرة عادية !

كان فى (هيليوكوبتر) «مى–٨» طبيبان وصحفيان ، ومن بين الجميع كان ميخائيل فاديف رئيس الطيران الصحى فى جمهورية قرغيزيا ، صاحب التجارب الوحيد بهذا النوع من الطيران ، فبالنسبة للاخرين كانت هذه المرة الاولى ، ورغم اننا كنا نطير على ارتفاع يزيد على ٣٠٠٠ متر فقد كانت قمم الجبال الى جوارنا تماما .

كنا نطير الى كاشكاتسو ، مشتى الماشية الجبلى ، بناء على برقية تشير الى اصابة ابن جوسوب عبد الرحمانوف مربى الياك (ثور طويل الصوف) بالتهاب رئوى حاد .

كنا نطير فوق صخور شديدة الانحدار سماها احدهم مازحا كيتشيك–الاى (الالاى الصغير) ، ووعورة تيان – شان هذه علامة الاقتراب من قمم بامير . هبطت الهيليوكوبتر خلال فج جبلى يزداد ضيقا مع كل دورة للمروحة . لم نكن نطير بل نتسلل ببطء .

ظهرت ابنية تكسو سطوحها الرقيقة اكوام ضخمة من الحشائش اليابسة . وما هى قرية كاشكاتسو الجبلية .

حطت الطائرة على فسحة صغيرة تتسع فقط للعجلات الثلاث ، فعلى مسافة عشرة سنتمترات صخور حادة . حقا ان فياتشيسلاف اورلتشارنكو طيار له مهارة قناص .

اقترب منا الكولخوزيون واعلمونا ان الطفل المريض موجود على مسافة عدة كيلومترات الى الاعلى . نظر فياتشيسلاف الى الشمس التى كادت تمس القمة ، ثم الى ساعته .

بقيت ثمانى دقائق على المغيب .

قال فاديف : يجب ان الحص الطفل مجبرين على خرق قانون الضيافة الجبلى– شرب الشاى الذى قدمه الرعاة–دخلنا الطائرة وطرنا مرة اخرى ...

كان الشباك فى ارض مغطى بضباب خفيف .

خرج الميكانيكى غينادى كوغوشيف من غرفة الانواء ، وعلى وجهه علامات عدم الرضى .

– يقولون ان الرؤية واضحة لمسافة ٢٠٠٠ ، وينبغى ان تكون ٥٠٠٠ علينا الانتظار .



الدكتور ميخائيل فاديف

وظل غينادى كوغوشيف ينظر الى السماء باضطراب ثم اتجه من جديد الى غرفة الانواء ، وبعد عدة دقائق خرج قائلا :

– سنطير .

وفى كاشكاتسو كان ميخائيل فاديف اول من اقترب من الحوامة وقد اكمد وجهه وقال :

– ينبغى نقل الطفل فورا الى المستشفى .

ويحملون الجسم النحيل الى الطائرة على الايدى ، يضعونه على الحمالة ، وتغطيه فيكتوريا كالينا بحذر بمعطف قصير من الفرو وتاتى بحقنة من صندوق الادوية وحين سلمت الطبيبة الابرة ، حينها فلقد بدات الطيارة بزيادة سرعة دورات المروحة .

كانت فيكتوريا التى اتخذت مكانا على الصندوق قرب الطفل لا ترفع يدها عن نبضه ، هبطنا بعد نصف ساعة ، وكانت تنتظرنا فى ساحة المطار سيارة الصحة ، اعطى ميخائيل فاديف بعض التعليمات الى الطبيب الذى اتى مع السيارة وقال وامارات الرضى بادية عليه :

– الان سيكون كل شىء على مايرام .

واذا قابلت فى الجبال صبيا قرغيزيا يحمل الاسم الروسى ميخائيل فاعلم انه قد سمى تكريما لميخائيل فاديف الروسى واخر يدعى غومير ، فقد سمى تكريما للطبيب غومير سمرجييف ، الحائز على لقب استحقاق جمهورية قرغيزيا . ويطلق الاباء والامهات على اطفالهم اسماء اطباء اخرين فى الطيران الصحى ، اولئك الناس الذين يعيشون فى حالة استنفار دائم والمستعدون دوما للنضال من اجل حياة الانسان .

ا . ماسلوف

الدكتور ميخائيل فاديف وفيكتوريا كالينا مع الطفل المريض اثناء نقله بالهيليوكوبتر

الكهربائية حد الاقصى ، وستقدمن الكهرباء الى المؤسسات الصناعية فى الجمهوريات الشقيقة فى تلك الساعات . فى الصورة : شق ناق





... الاغنام اكثر من ٦٠٪ من مداخيل هذا القطاع . وتاتى قرغيزيا فى المرتبة ... فى المراعى الجبلية العالية لوادى اكساى فى تيان شان .

مربو الاغنام من ارغوتشور

... وقد ورث ابناؤهما مهنة ... لكل ملة من نعاج توكتوغول ... ، وضعت فى العام الماضى ...

امنا جاكشيليق الابن الاوسط ليلتقب زوجته سابيا مبازحا بالبطلة ... ١٣ ... ربت ١٢ ولدا دون ان تنقطع عن عملها الصعب كراعية للماشية .

اما سولنيت طينايف الاختصاصى بتربية الاغنام فيعمل مديرا للمزرعة كما ودعت القرية مؤخرا جاپار طينايف رئيس المهندسين الزراعيين فى طريقه الى عاصمة الجمهورية للدفاع عن درجة مرشح فى العلوم الزراعية ، الامر الذى هو فخر ليس للعائلة وحدها ، بل ولكل سوفخوز ارغوتشور .

لقد تغيرت حياة رعاة الغنم فى الجمهورية تماما . فلقد اصبح الكتاب بالنسبة لمربى الغنم شيئا مالوفا . ولقد سجلت وكيلة المكتبة اميلكان جولوشيفا مؤخرا القارىء الالف فى ارغوتشور (مجموع السكان ٥٠٠٠ بينهم ... الاطفال) وتطوف اميلكان بانتظام ، مرة فى الاسبوع ، على المشاتى لتوزع على الرعاة الكتب التى اختاروها . وانك لتجد لدى جاكشيليق طينايف مثلا ، كتب شولوخوف وهمنغواى وتولستوى ورومان رولان .

وفى المناسبات السعيدة يستقبل الارغوتشوريون بكامل عائلاتهم الى ... الثقافة للتمتع بما يقدمه المغنون والراقصون الهواة من فرقة المتنوعات «جالين» وعازفو الفرقة الموسيقية المحلية .

يعيش الارغوتشوريون بيسر . فالربح الصافى السنوى لمزرعتهم يقارب المليون والنصف مليون من الروبلات . واليكم كيف ...

... الربيع . بنيت ... الكتب ... وعلى ... ٣٠٠ ...

... والمزرعة هى الاخرى ... لقد تم بناء ١٠ زرائب لتربية الماشية فى السنوات القليلة الماضية ، ويدور مؤخرا بناء روضة للاطفال ... اهم ... كما فى كل الجمهورية ، لا يبخلون بالمال من اجل ان تصبح حياة مربى الاغنام اكثر جمالا من عام لعام .

اورا كولوفا

1977 — 60

«قرغيزستـــان» – للبـــلاد باسرهـــا



ان مصنع بناء المكائن الزراعية في فرونزه هو فخر صناعة الجمهورية ، فالمكائن التي ينتجها هذا المصنع لحصد الحشائش والاعشاب معروفة جيدا ليس فقط في الاتحـــاد السوفيتي ، بل وفـي بلغاريا وبولونيا والمجر ومنغوليا وكوبا وغيرها من البلدان .

فقد ساعـــد صنع مجمع من خمس مكائن في فرونزه ، على تقليـــل جهـــود خزن الاعشـــاب والحشائش بالمقارنـة مع الوسائل الاخرى بثلاث مرات . وهذا ليس قليل الاهمية اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار بانه يجري في الاتحاد السوفيتي سنويـا حصاد اراضي مساحتها ٧٧ مليون هكتار .

و«روح» هذا المجمع هي ماكنة التجميع–والكبس فهي تلتهم الحشائش وتكبسها وتحزمها ، والاعشاب التي تجمـــع بهذه الطريقة تحتفظ بالفيتامينات بنسبة ٣٠ بالمائة اكثر من اية طريقة اخرى . وقد حازت هذه الالة عام ١٩٧٥ على الميدالية الذهبية الكبيـــرة في معرض «كورموبروزفودستفـو–٧٥» الدولي الذي اقيم في موسكو .

وهذه الماكنـــة التي سميت «قرغيزستان» هي المنتوج الرئيسي للمصنع وهذا المصنع هو المنتج الوحيد لهذه الماكنة في البلاد . والمجموعة العاملة في المشروع ، التي تمثل ٤٨ قومية ، تنمي انتاج هذه الماكنة وتحسن نوعيتها باستمرار ويجري في نفس الوقت توسيع وتحديث المصنع ، منذ الخطة الخمسية التاسعة . واليوم تظهر ثمارها بشكل اكثر وضوحا ، كالورشات الفسيحة التي تم بناؤها من جديد والمكائن ذات الادارة المبرمجة .

الا ان التجديدات التي تجري هنا ، لا تستهدف فقط اتقان الانتاج ، بل وكذلك تحسين الظروف الاجتماعية والاهتمام بمعيشة وصحة الناس .

ويدرس ما يقارب الف شخص من المصنع في المدرسة المهنية التكنيكية وفي المدارس المسائية والتختيكوم والمعاهد . ان عمل صانعي «قرغيزستان» يصبح عاما بعد عام عملا اقل اجهادا واكثر مهارة مما يساعد على رفع سمعة السمة القرغيزية .

كوتشيروك

بولاد مينجيلكييف بدور بوريس غودونوف وريناتا تشوكويفا فنانة الشعب في قرغيزيا تؤدي دور تولغوناي في باليه «ارض الام»



أخبار الحياة الثقافية

في كتاب انطباعاته عن فرونزه اشار الكاتب الدانماركي هانس شرفيج باعجاب الى ان في عاصمة قرغيزيا من المسارح إكثر ممـــا في كوبنهاكن وليس ذلك بدون اساس ، كما يبدو من الوقائع الثلاث التي سنتكلم عنها : فقد منحت جائزة الدولة السوفيتية لعام ١٩٧٦ للملحن القرغيزي وقائـد الاوركسترا كاليي مولدوباسانوف وراقص الباليه اوران سارلبييشيف ولفريق من الراقصين لقاء عملهم في باليـــه «ارض الام» المستوحى مـن قصة جنكيـز ايتماتوف عن العاملـة القيرغـيزيـة تولغونـــاي التي فقدت فـــي الحرب الاخيـــرة زوجها وابناءها ووجدت في نفسها القوة لمتابعـة مآثرهم المجيدة في الحقول .

ومنحت الجائزة السنوية لافضل عمل فني لمسرح الشعب الذي لم يعرف في الماضي الغناء الجماعي او الاوركسترا او الفنون المسرحية . ويعد المسرح في هذه الايـــام العرض الاول لحلقتي باليه «كارمن–سويتـــا» تاليف روديــون شيدرين و«السيمفونيـــة اللازوردية» من موسيقى الملحن الاميركي جورج غرشفين .

* * *

والحدث الهام الثاني في الجمهورية هو منح لقب فنان الشعب للاتحاد السوفيتي في مطلع عـام ١٩٧٧ لكل من اسالخـــان جوماخماتوف الملحن وقائد الاوركسترا الرئيسي في المسرح الوطني للاوبرا والباليه ، والمعروف في الاتحاد السوفيتي وفي كثير من مسارح امريكا واوروبا وافريقيا ... بقيادته للاوركسترا في عزفهـا للاعمال الوطنية والكلاسيكيه ، وبولاد مينجيلكييف ، مغني الاوبرا (الباص) وكان هذا أعلى تقدير لموهبـة هاتين الشخصيتين البارزتين في الفن الموسيقي القيرغيزي ودورهما في تطوير كل الثقافة السوفيتية .

اما بولاد مينجيلكييف فهو اول قيرغيزي لعب في مسرح «لاسكالا» في ميلانو ، ولـــدم عمل المسرح القيرغـيزي مجموعة كاملة من اعمال الاوبرا الكلاسيكية ، الا ان قمة ابداعه هـــو «بوريس غودونـــوف» في اوبـــرا موسورغسكـــي على خشبـــة مسرح «البولشوي» . وفي الولايـــات المتحدة الاميركيـــة ، اطلق على هذا المغني القيرغيزي اسم «ماكبث الروسي الخليلي» لقيامه بهذا الدور مع فرقة هذا المسرح ، وذكـــر في الصحافة الاميركية ان مينجيلكييف يستطيـــع ان يكون المرشح الاول لهذا الـــدور في اي مسرح للاوبرا في العالم .



دار الثقافة في منطقة سوكولوكس



مطبـــخ قرغيـــزي

شوربه باردة

ليتر واحد من الحليب الخاثر وليتران من الماء المغلي البارد وخيارتان و١٠ فجلات وبضعة اوراق من البصل الاخضر و٣–٤ طماطم والبقدونس والملح والفلفل الاحمر .

يمزج الحليب الخاثر مع الماء ويضاف اليه الملح والفلفل والخضروات المقطعة بقطع صغيرة ويقدم باردا .

اللغمان على الطريقة القرغيزية

٥٥٠–٦٠٠ غرام من الدقيق و٨ غرامات من بيكربونات الصودا وكيلو واحد من لحم العجل و١٥٠–١٧٠ غراما من السمن وثلاثة رؤوس من البصل و٧٠–٨٠ غراما من معجون الطماطم و٢٥٠ غراما من الفجل و١٨٠–٢٠٠ غرام من الفلفل الاخضر والثوم والخل والفلفل الاسود المسحوق .

يعد العجين ويترك لمدة ٣–٤ ساعات ، ثم يعاد عجنه ويمسح بمحلول الملح وبيكربونات الصودا الكثيف ويترك لمدة ما مرة اخرى ، ثم يرش بمحلول الملح والصودا على قطعة من العجين ويمط ثم يلف ويمط من جديد ، ويكسر ذلك بحيث يتخذ العجين شكل المكرونة . ثم يسلق في الماء المغلي المملح .

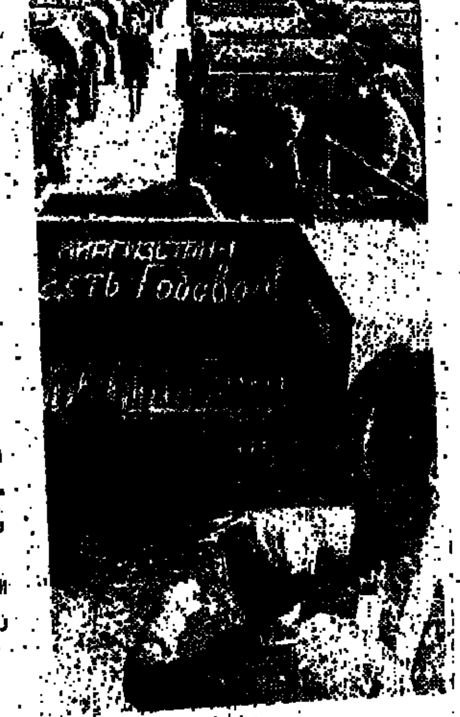
ويقطع لحم العجل الذي يمكن استبداله بلحم البقر – بشكل قطع صغيرة مستطيلة ويقلى ويرش عليه الفلفل اثناء ذلك ثم يضاف البصل والفجل والفلفل الاخضر المفروم ويحمص خلال ١٥–٢٠ دقيقة ، ويضاف اليه معجون الطماطم والثوم المدقوق وتصب كمية غير كبيرة من المرق ويحمص ٢٠–٢٥ دقيقة اخرى .

قبل تقديم اللغمان تسخن المكرونة مع اللحمة ويوضع الخل على المائدة . ويمكن تزيين هذا الطبق بالبقدونس الاخضر المفروم .

البرقوق المحمص بالفرن

١,٥–٢ كيلوغرام من البرقوق وكاس سكر وملعقتان كبيرتان من الدقيق وكمية [illegible] الدارسين او الفانيلية وكاس ماء .

يحمص البرقوق داخل فرن معتدل الحرارة (١٦٥–١٨٠ درجة) يرش عليه الجوز المدقوق او اللوز المقلي قبل تقديمه .



مكائن «قرغيزستان» الجديدة لجمع الاعشاب

تعبر هيئة تحرير صحيفة «انباء موسكو» عن شكرها للصحف والصحفيين القرغيزيين على تعاونهم في اعداد المواد عن الحياة في الجمهورية .

اقامت جمعية الصداقــة «الاتحاد السوفيتي–الجزائــر» في الحـــادي والعشرين مـن مارس–اذار امسيـــة احتفاليـة مكرسة لمـرور ١٥ عامـــا على اقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية .

وقد افتتح الحفل يارمولـوك نائب رئيس ادارة جمعية الصداقـــة السوفيتيـة–الجزائريـة والنائب الاول لوزير الجيولوجيا السوفيتي . كما القى السيد بوشوق القائم باعمال السفارة الجزائرية في موسكو كلمـة . وحضر الحفل نيقولايف رائد الفضاء وبطـل الاتحاد السوفيتي مرتين .

في الصورة : نيقولايف ويارمولوك مع الضيوف الجزائريين .

اذانــة لمغتـــالى كمـــال جنبـــلاط

في الحادي والعشرين مـــن مارس (اذار) الجاري عقد في جامعة باتريس لومومبا للصداقة بين الشعوب اجتمـاع للطلبة العرب الذين يدرســـون في موسكو واصدقائهم السوفييت ، تكريما لذكرى كمال جنبلاط .

وقد افتتح الاجتماع حليم ابوفخر الدين الطالب اللبناني لتحدث عن حياة كمال جنبلاط الحافلة ونشاطه السياسي الواسع .

واشار حليم فخر الدين بشكل خاص الى مساهمة المناضل اللبناني البارز في تعزيز وتطوير الصداقة والتعاون بين الدول العربية والبلدان الاشتراكيـــة وطليعتها الاتحاد السوفيتي–الحليـــف الوفي لجميع الشعوب .

وقد منح كمال جنبلاط على جائزة لينين الدولية «لقاء توطيد السلام بين الشعوب» تقديـرا لخدماته كشخصيـة سياسية دولية ومناضل في سبيــــل السلام بين الشعوب .

وقـــال غريغـــوري بوليايسيـــان متحدثا باسم اللجنة السوفيتية للتضامن الاسيوي الافريقي ان اغتيال كمـــال جنبلاط اثار الشعوب بالغيظ والاستياء في العالم كله . واستقبـل السوفييت نبـا مصرعـه بالاسى والحزن الكبيرين كان اسم كمال جنبلاط معروفا على نطاق واسع في الاوساط الديمقراطيـة في آسيا وافريقيا ، لقد ناضل بنشـــاط بصفته رئيسا للجنة اللبنانية للتضامن الاسيوي الافريقي خلال اعوام طويلة في سبيل الصداقة والتعـــاون بين الشعوب .

ثم تحدث في الاجتماع ايليا بيلوروس عميد كلية التاريخ والاداب بجامعـــة باتريس لومومبا وفاسيـل الطوثوف ممثل ادارة جمعية الصداقة السوفيتيـــة اللبنانيـــة . واشار الخطيبان الى ان اغتيال كمال جنبلاط دليل آخر على ان قوى الامبريالية والرجعية لاتتورع عن اللجوء الى احط الاساليب لتحقيق هدفها في القضـــاء على القـــوى الوطنيـــة والقومية وحركة المقاومة الفلسطينية ولكن الراي العام العالمي على ثقة بان كل هذه المحاولات لابد ان تبوء بالفشل وان قضية العرب العادلة ستنتصر .

« الادوات الطبيـــة اليابانيـــة–٧٧ »

استمر معرض «الادوات الطبيـــة اليابانية–٧٧» عشرة ايام في موسكو في المعهد الجراحي باسم فيشنفسكي وقد نظمت المعرض شركـة «ايسكرا ايندوستري» بمساعدة غرفة التجـارة والصناعة فـــي الاتحاد السوفيتـــي وعرض في المعرض اكثر من مئة قطعة من صنع ٢٢ شركة يابانية مشهورة تنتج الاجهزة الطبية والادوية .

قال سايتو ، نائب رئيس شركـــة «ايسكرا اندوستري» في حديثه مع مراسلنا :

تعاقـــدت شركتنا منذ ١٧ عامـــا مع منظمات التجارة الخارجية السوفيتية على تصدير لقاح ضد شلل الاطفال الى اليابان ومنذ ذلك الحين لا تـــزال علاقاتنا تتوســـع وتتعمق . وبلغت قيمة عقود شركتنا مع الاتحاد السوفيتي في العام الماضي ٤٢٠ مليـــون دولار منهـــا ١٧ مليون دولار للمعـــدات والمستحضرات الطبية . وفي الاتحاد السوفيتي تعـــد وتنتج معـــدات ومستحضرات طبية تجد طلبا كبيرا في بلادنا ، فقد وقعنا عقدا لشراء معدات استيراد مستحضر «فتورافور» ضـــد السرطان من الاتحاد السوفيتي ، ويقدر الاطباء اليابانيون هـــذا المستحضر تقديرا عاليا ويستخدمونه بشكـــل واسع . واننى اعتبـر اقامـــة هذا المعرض في موسكو مساهمة كبيـــرة في التطوير اللاحق للتعاون العلمـــي بين بلدينا ، وفي تطوير الاتصالات بيـــن الاطباء والعلماء السوفييت واليابانيين .

وقد عرض الاطباء والاختصاصيون السوفييت ، ايام عمل المعرض ، على اجهزة تشخيص جديدة وآلات للتصوير [illegible] ونظام لمراقبة [illegible] المرضى [illegible] الدم والخلايا الحمراء واجهزة [illegible] التي اطباء يابانيون [illegible] السوفييت [illegible] تطوير العلوم الطبية في اليابان .

[illegible] بوريس بالادين

حياة العاصمة

* يعمل على خطوط النقل الداخل في موسكو اكثر من سبعــة الاف اوتوبيس . وظهـر مؤخـرا عدد من الاوتوبيسات غير العاديـــة ، فهي لا تعمل على البنزين بل على الغاز السائل وفي السنـوات المقبلة سيكـون في موسكـــو عدة الاف من مثـل هذه السيارات ، فلها ميزات كثيرة اهمها ان الدخان الذي ينفثه ، يحوي نسبة قليلة من اوكسيد الكربون مما يقلل من تلوث البيئة . وهذه السيـارات سهلة القيادة واقتصاديـة ، وتتطلب كمية اقل من زيوت التشحيـم ويخدم محركهـا مدة اطول بسبب «نظافـــة» الوقود .

* بدا في منطقة تروباريوفو بناء فندق جديد يتالف من اثنين وعشرين طابقا ويتسع لاكثر من الفي انسان وسينزل في الفندق اثناء اولمبياد–٨٠ سياح من مختلف بلدان العالم .

* يستطيـع المخزن العـــام الذي افتتح في منطقة اوبخوفو–بوريسوفو في شارع شيبلوف ان يستقبل عشرة الاف مشتر في اليوم . وهذا المخزن هو الثالث من نوعـــه في هذا الحي السكني الجديد .

* بدات دار السينمـــا «صوفيا» باستقبال الزوار وفي هذا البناء الجديد من الزجاج والاسمنت المسلح ثلاث صالات احداهن للـــرقص ومقهيـــان وبوفيه . ستقام في «صوفيا» حفلات موسيقية وفنية وستجري لقاءات مع اناس مشهوريـــن وسهرات ترفيهيـــة وحفلات رقص للشباب . وسيبدأ هنا في ٤ نيســـان (ابريل) عرض الافلام البلغارية في اطار ايام صوفيـــا في موسكو .

* ابتـــدا من ١٥ اذار (مارس) تقليص دخول وسائل النقل الى وسط المدينة في حدود حلقة سادوفويـــه ماعدا كورنيش نهـــر موسكو وياوزا وقناة ابفودني . وسيتم حركة سيارات الشحن والشاحنات الكهربائية وسيارات البيك اب واوتوبيسات القافلة وغيرها من السابعة صباحـــا الى الثامنة مساء بالاذونـــات تعطيهـــا ادارة المـــرور وسيمنع هذا التدبير بتنظيم افضل لمرور السيارات في وسط المدينـــة وتنقية الهـــواء . وحسب التقديرات الاولية ، ستتقلص الشحنات الملوثة [illegible] سادوفويه في هذه الساحات من افرازات الوقود السيارات .

دار الصداقة

* في سبتمبر (ايلول) سنة ١٩٤٨ اعلن شعب القسم الشمالي من كوريا عن تاسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية . وكان الاتحاد السوفيتي اول من اعترف بسيادة كوريا الديمقراطية اما في سنة ١٩٤٩ فقد تم التوقيـع على اتفاقيـــة حول التعاون الاقتصادي والثقافي وعدد من الاتفاقيات الاخرى بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية كوريا الديمقراطيـــة الشعبيـــة . وكانت الامسية التي نظمتها جمعية الصداقة السوفيتية–الكوريـــة مكرسة للذكرى الثلاثين والعشرين لهذا الحدث المشهود في تاريخ العلاقات بين البلدين . وقال اوم اين شيك ، القائم المؤقت باعمال السفارة الكورية في الاتحاد السوفيتي في كلمته التي القاها امام الحاضرين ان علاقات الصداقة والتعاون قد نمت واتسعت بنجاح بين بلدينا في مختلف المجالات خلال السنوات المنصرمـــة واعرب في الختام عن التقدير العميق والامتنان للجنـــة المركزيـــة للحزب الشيوعـــي السوفيتي ، والحكومـــة السوفيتية وللشعب السوفيتي باسره على التاييـــد الفعال لنضال الشعب الكوري العـادل من اجل توحيد بلاده سلميا .

* نظمت الاوســـاط الاجتماعيـــة السوفيتيـــة [illegible] الذكرى التاسعة والعشرين لعقد اتفاقية الصداقة بين الاتحـــاد السوفيتي وجمهوريـــة بلغاريا الشعبية ، وقد القى ديميتر [illegible] سفيـــر جمهورية بلغاريـــا الشعبية في الاتحاد السوفيتي كلمـة في الحفل قال فيها ان [illegible] [illegible] اصبح عاملا هاما في [illegible] بلغاريـــا السريع في طريق الاشتراكية .

* افتتح معرض لاعمـــال الرسام الانكليزي المشهـــور جون كونستيبل مكرس لعيد ميلاده المائتين ، ويضم المعرض حوالي مائة عمل ، وقد نظمه المجلس البريطاني ، وسلمـــه لدار الصداقة سفير بريطانيـــا العظمى في الاتحاد السوفيتي . وتحدث في افتتاح المعرض كل من ايفانوف نائب رئيس جمعية الصداقة «الاتحـــاد السوفيتي–بريطانيـــا العظمى» ومديـر متحف البلشوي [illegible] وجون [illegible] العام للمجلس البريطاني . وسينتقل المعرض المذكور بالاضافة الى موسكو في عدد من المدن السوفيتية .

الراعي والقبرة



شكربيك بيشينالييف

ولد شكربيك بيشينالييف عام ١٩٢٨ فى قرية صغيرة واقعة فى جبال تيان شان الوسطى . وقبل فى اتحاد الكتاب عام ١٩٤٨ حينما كان طالبا فى كلية الادب واللغة بمدينة فرونزه ونشر حتى ذلك الوقت عدة كتب للاطفال رغم حداثة سنه . وقد اصدرت له دار النشر «مولودايا غفارديا» (الحرس الفتى) بموسكو باللغة الروسية قصة «قيشان» التى جلبت للكاتب شهرة على نطاق عموم الاتحاد السوفيتى . وبالمناسبة حاز المؤلف فى السنة الماضية على جائزة هانس كريستيان اندرسن العالمية لقاء افضل عمل للاطفال .

وشكربيك هورليس جمعية الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية فى جمهورية قرغيزيا السوفيتية ونقدم لكم مقطعا من كتابه الجديد المعد للنشر والذى يهديه المؤلف للبنت الانجليزية الصغيرة فيكتوريا سميث . فقد قرأت باللغة الانجليزية قصته «الحمل ذو القرنين» التى اصدرتها دار النشر السوفيتية «التقدم» وطلبت من الكاتب ان يكتب كتابا جديدا .

* * *

— «اذا كنت صحيح الجسم فانك تقهر كل المصائب» . ان اجدادنا الذين قالوا هذا محقون الف مرة . انظر الى خروفك ! كاد ان يتفق . اما الان ...

كان بكير ينوى ان يقاسم ابنه الكاره .. فقد جاء اليه اليوم للمرة الاولى الى المرعى الجبلى مع خروفه .

كانت المنحدرات الجبلية قبل فترة وجيزة مغطاة بكساء ابيض ناصع . وخيل ان لا احد يقدر على اجتيازها غير النسور . ولكن ها هو الربيع يولد فوق الصخور ، ودبت الحياة فى الوادى .

وتحولت المنحدرات الى مراع خضراء . وسطعت الشمس على المروج الجبلية التى امتصت مياه الثلوج الذائبة . وعبقت روائح الربيع الزكية فى المراعى : روائح السوسن والبابونج والشيح . ان الطبيعة لاتضفى جمالها الخارق على الوديان والمنحدرات الجبلية والثغور الا فى الربيع .

تلبس الطبيعة حلتها الربيعية مرة واحدة فى السنة . ولكن هذا يبقى طويلا فى الذاكرة كما تبقى ايام الصبا . عدل بكير وضع كتفيه العريضتين ونظر الى ابنه . كان عزيز واقفا الى جانبه وعلى رأسه قبعة بيضاء ، وقد ارتدى جاكيتة زرقاء وسروالا فضيا وحذاء بنى اللون .

— «يابنى ، اننى ارى فتوة الانسان فيك . هل تدرى لماذا تتمايل الازهار حولنا وتتماوج الاعشاب الخضر ؟ انها تعيد الشباب الى الارض ثانية . انك انت شبابى وقوتى . وستنمو صحيح الجسم وقويا وستعرف كل اسرار الجبال افضل منى ! وسرعان ما تصبح فارسا . ويعرف الناس ابنى عزيز . ابن الراعى ! وساكون سندا امينا لك حينما تود ان تتسلق الجبال وتقف فوق قممها كى ترى العالم كله . وربما سيأتى وقت يصبح فيه ابن الراعى مفخرة لشعبه ! ...»

راودت هذه الافكار بكير فى هذا اليوم الربيعى . كان يفكر وهو جالس فوق صخرة ملساء دافئة وقد ارتدى بذلة من المخمل وعلى رأسه قبعة بيضاء مثل التى على رأس ابنه .

لم يطق عزيز صبرا فى النظر الى والده الذى كان يفكر بشىء ما .

وفجأة شاهد عزيز زهرة سوسن تشبه شقائق النعمان قد انحنت الى الارض ، وداعب النسيم اوراق الشيح ، فطارت من تحتها قبرة فضية اللون صغيرة بحجم قبضة الطفل ، وحلقت عاليا فى السماء الزرقاء . ثم حامت فوق رأسيهما وبدأت ترقص وهى ترفرف بجناحيها .

يا للاعجوبة ! فغر الصبى فاه من الدهشة .

«القبرة طير سحرى . فهى تحط على الارض حينما تريد ، وتحلق فى السماء فى مكان واحد متى تريد . ولعل سحرها يكمن فى جناحيها . آه ، لو كان لدى جناحان مثلهما !» .

غردت القبرة المغنية مرحة بصوتها الرنان . كان عزيز يسمع احيانا مثل هذه الانغام الناعمة بالراديو . وتذكر كذلك خرير الجداول والشلالات . وقد سمع هذه الاصوات الصافية غير مرة وهو على ظهر الحصان امام ابيه حينما كان يسوق القطيع الى المنحدرات الخضراء .

ولكن صوت القبرة كان اكثر عذوبة . حتى ان الغنية ترددت فى اعماق نفس عزيز . واصغى والده ايضا . كان ينظر مبتسما الى العلاء كما ينظر النسر . وصوت القبرة كالعبير لم حلقت ثانية الى اعالى السماء .

مس تغريد القبرة شغاف قلب الابن والاب . وسقطت القبعتان عن رأسيهما . وكف الخروف الصغير بل وكل الخرفان والنعاج عن قضم العشب . ربما كانوا يصغون ايضا الى تغريد الطائر الصغير وخيل ان السماء والارض تستمعان ايضا الى هذا الغناء . والحنت الاعشاب الخضراء الطرية الى الارض وكأنها سجدت امام عظمة الصوت الرنان وراحت تبجل المغنى الصغير .

لم يرغب سوى فى التطلع الى الاعلى حيث كانت القبرة تغنى .

— بابا ، لماذا ترقص القبرة فوق رأسينا ؟ وعم تتحدث بأغنيتها ؟

بالت سؤال الطفل الاب . وصعد بكير انفاسا عميقا ومسد شاربيه وسعل :

— ايه ايتها القبرة ...

لم يفهم عزيز شيئا ورفرف برموشه .

— ماذا قلت ؟

عدل بكير جلسته على الصخرة الملساء :

— لا شيء .. الان تريد ان احدثك عن اغنية القبرة ؟

هز عزيز رأسه الحليق علامة الايجاب .

وضع الاب يديه على جنبيه كراوية خبير وتابع الاستماع الى صوت القبرة ، ونظر الى ابنه نظرة ملية . واستعد عزيز .

سأل الراعى :

— لقد طارت القبرة من مكان غير بعيد عنا ، اليس كذلك ؟

— بلى !

— وهى تغنى فوق رأس الاب والابن ، اليس كذلك ؟

— بلى !

— و... والان اسرع يا بنى ، لحظة ترقص ، ثم [illegible] هذا سر كبير [illegible] اليس كذلك ؟

[illegible] عزيز [illegible]

— بلى ، بلى ! [illegible]

احتضن بكير ابنه [illegible] على ركبتيه .

— اسمع ، القبرة [illegible]

دائما الاب . [illegible]

القطيع الى سفح [illegible]

الرعاة الاخرين [illegible]

والهرت انا [illegible]

لدى سر . اسمعا [illegible]

وهل ستفهمان [illegible]

حبس عزيز انفاسه . [illegible]

— لا تتوقف ... حدثنى عن سر القبرة .

— حسنا ، حسنا . ان حب الاطلاع لديك لا يعتقى الوقف .

القى الراعى نظرة على الخراف التى كانت ترعى بهدوء وتابع حديثه بصوت مرتفع متماوج كرواة الملحمة الشعبية «مناس» :

— توجد قرب ازهار السوسن تحت الشيح حفرة صغيرة حجمها يعادل حافر الحصان . وكنت اجلب اليها الاعشاب الطرية والزغب من كل مكان حملنى اليه جناحاى . وبنيت فى الحفرة عشا دافئا . وفى اوائل الربيع قبل ان يذوب الثلج وقبل ان تأتى انت ايها الراعى مع قطيعك الى هذا السفح . وضعت فى العش بيوضا . فالقبرة ايضا تريد ان تكون لها ذرية . وكنت ادفىء تلك البيوض ليل نهار .

وها قد فقست البيوض قبل فترة قريبة . وخرجت الفراخ ولا تزال مناقيرها صفراء واجسادها عارية . لدى اعداء كثر . والا اسرع فى تعليم فراخى الطيران قبل ان تراهم الافعى على الارض وقبل ان ينقض عليهم الصقر من السماء . وانت ايها الراعى لا تسمح لخرافك بان تدوس على فراخى . ولا تدع ابنك يرمى عليها الحجارة . انى اثق بك ايها الانسان . وانا اعلق الامل على ابنائى كما تعلق انت الامل على ابنك الذى جاء الى هنا مع خروفه . وكما يعلق ابنك الامل على خروفه النطاح . وسينمو الريش قريبا ثم تقوى الاجنحة . وسيبدأون فى القفز وبعد ذلك سيحلقون الى السماء فى ذات يوم رائع . وساعلم اطفالى كيف يختبئون عن اعين الاعداء فى الارض وفى السماء . ساعلم ابنائى ان يضموا صوتهم الى الاخرين ليغنوا اغنية رنانة كبيرة يسمعها الجميع . وهكذا احقق كل ما حلمت به . اما انت فعلم ابنك ان يدرك مغزى الكلمات الحكيمة ويسبر اغوار الطبيعة .

لهم سنكون دوما اصدقاء طيبين ! وستربى . الا وانت ، ابناءنا لكى يصبحوا اقوياء وحاذقين . وعند ذلك لن يهابوا ايا من الاعداء تعال ايها الراعى كل يوم مع قطيعك الى هنا ، الى المروج السفلية ولكن دع خرافك ترعى بعيدا عن عشى . فانت تراه جيدا ايها الانسان الحكيم العظيم . وساكافئك على هذا بان احلق كل يوم الى اعالى السماء الزرقاء وانثر على رأسك الغالى الجميلة التى ستدخل الدفء الى حناياك . وساحوم مرحا فوق رأسك فى رائعة الشمس . وحينما يبدأ الصغار الطيران ستلعب العابها مسلية ولتجلس القبرات على تاجك ذات الفراء الطويلة . ولا تدع ابنك يخيف صغارى انذاك . ولا تدعه ينسى اننا ادينا معا نسيم الصداقة . وحينما تسوق قطيعك الى المروج فى اعالى الجبال تكون اجنحة ابنائى قد قويت . وسيبزغ لدى خروف ابنك الحبيب قرنان يلتمعان تحت اشعة الشمس» .

كان عزيز يستمع بدهشة وذهول ولم يفهم اين الحقيقة واين الحكاية فى حديث ابيه .

— وهل هناك قبرات حكيمات مثل الانسان ؟ حسنا ، ساصادق ابناء القبرة ، ولن امسهم ، ارلى ابن العش وساحميه . وهل حقا سيبزغ لدى خروفى قرنان ؟ صحيح ؟ ام انك تختلق ؟

— سينمو لديه قرنان . الا تصدق ؟

تناسى الاب الصعداء ونهض وكأنه استاء .

— اصدق ، اصدق . ولكن عم غنت القبرة ايضا ؟

تناول عزيز قبعة ابيه واعطاه اياها . اما قبعته هو فبقيت على الارض . هب نسيم الربيع العليل على رأس الصبى الحليق . وسر عزيز لهذا . وعاد وجلس من جديد على ركبة ابيه :

— انظر . القبرة تهبط . بدأت الغناء ثانية . عم تغنى الان ؟

تصنع الاب انه لا يرى بوضوح القرب المتناثر من عينيه . وبعد صمت دام طويلا وضع كفيه على كتفى ابنه :

— القبرة الان تنظر الى ابنائها من الاعلى وتغنى لهم اغنية حنونة كى يناموا . هل لاحظت كيف كانت القبرة على خط واحد وهى تصعد وتهبط . انها ترى العش دائما . فعيون الطيور صغيرة كالحب الا ان بصرها حاد وثاقب . والقبرة ترقص وتغنى ولكن عينيها لاتضيعان ابناءها من مجال الرؤية . وهى تنشد الان للاطفال هذه الاغنية : «لا تخافوا وتطلعوا بهدوء . لقد وجدت لكم صديقا هو الانسان . انعموا بالدفء واكبروا على الغام الليالى . اصغوا الى هذه الاغانى واحفظوها . جناحاى السحريان يحركان السماء والارض . وفى الربيع القادم سوف تصبحون انتم بافاليكم سادة المروج الخضراء والحقول المزهرة . وسوف تسعد افاليكم قلبى صديقينا الاب والابن . اسمعوا واحفظوا : اما الان فناموا !»

— فهمت ؟

فهمت [illegible] يسوق القطيع الى ناحيه اخرى فربما تعب [illegible]

[illegible] الى الارض برفق ونهض :

[illegible] ! لقد غنيت لاطفالك من الاعــال [illegible] . اهبطى بسرعة اليهم . انك صغيرة [illegible] كالجبال ...

[illegible] وتطلع الى جانبه خروفه ولم يستطع [illegible] القبرة التى كانت تهبط [illegible]

[illegible] القبرة فوق الشيح بالقرب من [illegible]

حتى [illegible] القبرة ... ثم يتجرأ عزيز على [illegible] السؤال . [illegible] لم يعرف لغة الطير لما استطاع ان [illegible] فى الحكايات عن كل اغنية وكل تغريد [illegible] القبرة . وهل ثمة شيء فى الوجود لا يعرفه ابى ؟ [illegible] . وهو يعرف طباع كل الخرفان [illegible] . وهو يختار المراعى الجيدة [illegible] . ربما كان كل الاطفال آباء مثل ابى !! ...»

نحن نتكلم الروسية

انباء موسكو

دورة جديدة فى اللغة الروسية

تأليف: يورى يروخوروف

الدرس الثالث

نحن نستعد لزيارة الاتحاد السوفيتى
Мы собираемся в СССР.

(بقية القسم الاول)

— وصلت اسرتنا كلها الى الاتحاد السوفيتى للاستراحة .
Мы приехали на отдых в Советский Союз всей семьёй.
— مي بريبخالى نا اوتديخ ف سوفيتسكى سيوز فسى سيميوى .

— سيسافر فريقنا السياحى غدا .
Наша туристическая группа уезжает завтра.
— ناشا توريستيتشسكايا غروبا اويجايت زافترا .

— اردت زيارة الاتحاد السوفيتى منذ مدة طويلة .
Я давно хотел посетить Советский Союз.
— يا دافنو ختيل بوسيتيت سوفيتسكى سيوز .

— لقد سمعت الكثير عن بلدكم .
Я много слышал о вашей стране.
— يا منوغا سليشال او فاشى ستراني .

— اردنا زيارة موسكو منذ زمن طويل .
Мы давно хотели побывать в Москве.
— مى دافنو ختيلى بوبيفات ف مسكفى .

— اردنا ان نتعرف خلال الزيارة على حياة السوفيت .
Во время визита мы хотели познакомиться с жизнью советских людей.
— فو فريميا فيزيتا مى ختيلى بوزناكوميتسا س جيزنيو سوفيتسكيخ لودى .

— وصل فريقنا الشبابى الى الاتحاد السوفيتى عن طريق «سبوتنيك» .
Наша молодёжная группа приехала в СССР по линии «Спутника».
— ناشا ملوديوجنايا غروبا بريبخالا ف اس‌س‌س‌ر بو لينى «سبوتنيكا» .

— قدم وفدنا الى موسكو عن طريق التبادل .
Наша делегация прибыла в Москву по обмену.
— ناشا ديليغاتسيا بريبيلا ف مسكفو بو ابمينو .

(القسم الثانى)

— ستبدأ اجازتنا قريبا . اين سنقضيها ؟
— У нас скоро отпуск. Где мы его проведём?
— او ناس سكورا اوتبوسك . غدى مى ييفو برافيديوم؟

— اقترح ان نسافر فى رحلة .
— Я предлагаю поехать в путешествие.
— يا بريدلاغايو بوييخات ف بوتيشيستفيى .

— لعلنا نسافر مع الاسرة كلها الى الاتحاد السوفيتى ؟ لقد اردنا ان نزور هذا البلد منذ زمن طويل .
— Может быть, мы поедем всей семьёй в Советский Союз? Мы давно хотели побывать в этой стране.
— موجيت بيت مى بابيدم فسى سيميوى ف سوفيتسكى سيوز ؟ مى دافنو ختيل بوبيفات ف ايتاى ستراني .

— فكرة جيدة . وكيف سنسافر الى هناك ؟
— Хорошая идея. А как мы туда поедем?
— خروشايا ايديا . ا كاك مى تودا بابيدم ؟

— يمكن ان نسافر ضمن وفد من شركتنا . فكثيرا ما تكون لدينا سفرات عمل الى الاتحاد السوفيتى .
— Можно поехать в составе делегации от нашей фирмы. У нас часто бывают деловые поездки в Советский Союз.
— موجنا بوييخات ف سستاف ديليغاتسى آت ناشى فيرمى . او ناس تشاستا بيفايوت ديلافيى بايزدكى ف سوفيتسكى سيوز .

عالم الاطفال

بيونيكا

العقل والسعادة والثروة

(حكاية قرغيزية)

فى يوم من الايام التقى العقل والسعادة والثروة وساروا معا فى طريق واحد وتجادلوا : من الاقوى ؟

فتباهى العقل امام الثروة والسعادة وقال :

— اننى اقوى من كل شيء فاذا لم يكن لدى الانسان عقل فلن تكون لديه لا ثروة ولا سعادة !

وقالت السعادة :

— اذا لم تكن هناك سعادة فلا حاجة للانسان لا الى العقل ولا الى الثروة !

واجابت الثروة :

— لا ، اننى اقوى منكما فلا سعادة ولا عقل بلا ثروة

وفى تلك الاثناء مروا بفلاح شاب يحرث الحقل . فسبقتهما الثروة وامسكت الفلاح من يده ومسدت لحيته . وقالت :

— فلتنبت الارض التى تفلحها ذهبا وفضة !

وخلال لحظة تغطى حقل الفلاح بالذهب بدلا من القمح وبالفضة بدلا من العشب .

ولما رأى العقل هذا فكر : «او لست انا الاقوى من الثروة؟» وحرم الفلاح من عقله .

وفى الحال ذهب الفلاح الذى فقد عقله الى القرية وقابل الامير وقال :

— ايها الامير ، لقد نبتت فى حقلى حجارة صماء بدلا من القمح .

مضى الامير فى اثر الفلاح وشاهد الحقل مغطى بالذهب والفضة . وحزر ان الفلاح فقد عقله . وعند ذلك قال له :

— اعطنى هذه الارض وانا اعطيك قطعة ارض اخرى بقدر مساحتها .

فرح الفلاح فرحا شديدا لهذا . ونقل الامير كل الذهب والفضة الى داره خلال يوم واحد .

وقررت السعادة ان تساعد الفلاح بعد ان رأت انه فقد الثروة والعقل . وفى الحال ظهرت قافلة غنية . ولما شاهد افراد القافلة الفلاح قالوا :

— هذا انسان شريف وطيب على ما يبدو ! وسنجعله رئيس القافلة وسنطيعه جميعا !

البسوه فروة ثعلب وقبعة مزركشة ثمينة واجلسوه على صهوة حصان مطهم واخذوه معهم .

وسرعان ماوصلت القافلة الى قرية احد الامراء وتوقفت هناك للاستراحة . ومع حلول الظلام قدم كبير افراد القافلة الى دار الامير وقال له :

— ايها الامير ان رئيس قافلتنا ليست لديه زوجة وقد جئت لاخطب ابنتك الكبرى له .

فرح الامير وقال :

— ساكون سعيدا جدا اذا اعجبته ابنتى وتزوجها .

امر الامير ان تنصب خيمة العرس وان تحضر ابنته الجميلة . وقابل الامير العريس بحفاوة ووقار وقاده الى الخيمة .

اجتمعت بنات القرية عند الخيمة . ورفعن طرفها ورحن ينظرن الى العريس .

كان العريس جميلا وعليه علائم الجد والوقار . ولكنه لم يتكلم ابدا بل لزم الصمت وكأنه اخرس . حيث لم يكن لديه عقل ولايدرى عم يتحدث .

وتهامست الفتيات :

— لماذا لايتكلم ؟ يبدو انه لايعتبر ابنة الامير لائقة به

وبلغ هذا الحديث مسمع الامير فاستاء .. لماذا لا يتكلم شيئا ؟ ام انه فى الحقيقة لا يعتبر ابنتى زوجة تليق به ؟ هل يريد حقنا ان يجعلنى اضحوكة ؟ وقرر الامير الانتظار حتى الصباح . وعندما بزغ الفجر عرف الجميع ان العريس لم يفتح فاه مرة ولم يتفوه باية كلمة .

— لقد حل بى العار .

صاح الامير الغضبان وجمع الناس وقرر ان يقتل العريس .

وفى تلك الاثناء بالضبط مر العقل والثروة والسعادة بالقرب من تلك القرية وعرفوا ان الامير ينوى قتل الفلاح . فاخذت الثروة والسعادة تتوسلان الى العقل :

— اننا نعترف بهزيمتنا امامك . اعد الى الفلاح عقله وانقذه !

ووافق العقل ، واعاد الى الفلاح صوابه واصبحت حكمته اكبر بمرتين مما كانت سابقا . وخلال لحظة تطلع الفلاح وشاهد الامير يعتزم قتله ، فامسك القبعة بيده ومسد لحيته وقال :

— ايها الامير اسمح لى ان اقول كلمتين .

وسرى لغط بين الناس :

— فليتكلم ! فليتكلم !

وافق الامير .

فقال الفلاح :

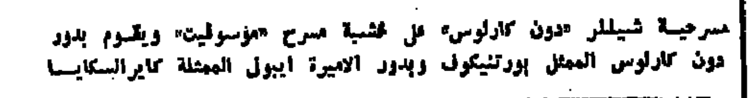
— حينما كنت صبيا صغيرا هجم الاعداء على قريتنا وهربنا من وجههم جميعا . وحينذاك لبست فتاة من قريتنا لباس الرجال واخفت جديلتها تحت القبعة وامتطت الحصان وراحت تقاتل العدو . وطردت العدو وحدها واطلقت ضحكة رنانة اوقفت الناس الهاربين . وهكذا جلست انا منذ مساء الامس افكر لعل ابنتك تكون بطلة مثل تلك الفتاة !

فرح الامير عندما سمع هذا الحديث واقام حفلة زفاف كبيرة .

وبعد العرس اخذ الفلاح زوجته الجميلة معه وتوجه على رأس القافلة فى رحلة بعيدة للتجارة مع الشعوب الاخرى ومنذ ذلك الحين اصبح الشعب يردد هذا المثل : «لاثروة ولاسعادة بدون العقل» .



الدراما الموسيقية «يوم الاحد من شهر تموز» على خشبة مسرح ستانيسلافسكي



مسرحية شيللر «دون كارلوس» على خشبة مسرح «موسوفييت» ويقوم بدور دون كارلوس الممثل بورتنيكوف وبدور الاميرة ايبول الممثلة كايرالسكايا



ممثلا مسرح ستوديو فناني السينما زاخاروفا وايفاشيف في مسرحية تشيرليغ «يوم الوصول–يوم المغادرة»



ممثلو فرقة اتحاد المسارح ، اميل رومالي ، (ايطاليا) اثناء تقديم حفلاتهم في موسكو



في ظل انجازات هامة

حديث مع ميخائيل تساريوف فنان الشعب السوفيتي

في عشية الاحتفال باليوم الدولي السادس عشر للمسرح اجرت مراسلة صحيفتنا ناتاليا سادوفسكايا حديثا مع ميخائيل تساريوف فنان الشعب في الاتحاد السوفيتي وبطل العمل الاشتراكي ورئيس المركز السوفيتي لمعهد المسرح الدولي . وننشر فيما يلي نص الحديث :

ناتاليا : لقد اصبح معهد المسرح الدولي من المنظمات التقدمية الثقافية المعاصرة ، وخطى عمله الهادف الى التقارب الروحي بين شعوب العالم باحترام الجميع ، فما هو الدور الذي يلعبه المسرح السوفيتي في هذه المنظمة ؟

تساريوف : الاتحاد السوفيتي عضو في معهد المسرح الدولي والجمعية الدولية لمسارح الاطفال والاحداث والاتحاد الدولي لفناني مسرح العرائس .

ولقد انشيء معهد المسرح الدولي عام ١٩٤٨ لدى منظمة اليونيسكو . انضم الاتحاد السوفيتي الى هذه المنظمة عام ١٩٥٩ في مؤتمرها الثامن الذي عقد في مدينة هلسنكي ويبلغ عدد اعضاء المعهد اليوم ٧٠ بلدا .

ان المسرح السوفيتي الذي نشا في ظل ثورة اكتوبر وورث تقاليد المسرح الروسي الكلاسيكي العظيمة ، يحمل راية ذلك الفن السامي بجدارة ولقد استطاع ممثلو معهد المسرح الدولي المشاركون في المؤتمر الخامس عشر الذي عقد في موسكو عام ١٩٧٣ ، وكذلك ممثلو كثير من مسارح العالم ان يروا بانفسهم مدى ازدهار الفن المسرحي في الاتحاد السوفيتي .

ويقوم المركز السوفيتي لمعهد المسرح الدولي بنشاطات متنقلة ، وقد اتسم عمله في الارونة الاخيرة بكونه يجرى في ظروف الانجازات التاريخية لقوى السلام والتقدم في مؤتمر هلسنكي . وقد وضعنا مشروعا لبضعة تعديلات على ميثاق معهد المسرح الدولي بحيث يتلاءم وروح الزمن ، فعند تحديدنا لمهمة معهد المسرح الدولي ، اشرنا الى ان نشاطات هذه المنظمة الدولية ستساعد على عملية الانفراج وتحقيق مبادىء الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشئون الداخلية .

ناتاليا : ما هي الانجازات الاخيرة للمسرح السوفيتي ؟ وكيف تستعدون لاجراء يوم المسرح الدولي ؟

تساريوف : ستجرى الاحتفالات بيوم المسرح الدولي في العام الحالي تحت شعار «مسارح البلاد والذكرى الستون لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى» . وقد بدأت الاستعدادات لمهرجان الادب والفن المسرحيين بمناسبة هذا اليوبيل . وتعكس المسرحيات التي تقدمها الان مسارح البلاد للعرض حياتنا المعاصرة ، وموضوعها الرئيسي هو العمل الخلاق للشعب السوفيتي .

وتعرض المسارح السوفيتية في العام اليوبيل مسرحيات اجنبية ، كلاسيكية من بينها مسرحية «مؤامرة فييسكو» ومسرحية «دون كارلوس» لشلير عرضت الاولى لاول مرة في مسرح مالي والثانية في مسرح موسوفييت قبل فترة غير بعيدة ، ومسرحية ايبسن «براند» التي اخرجها مسرح يان رايني في ريغا وعدد من مسرحيات شكسبير في مختلف مسارح البلاد .

ناتاليا : ما هي ثمار تعاون المسرح السوفيتي مع مسارح البلدان الاخرى ؟

تساريوف : من ثمار هذا التعاون اشير قبل كل شيء الى المؤتمر الثاني عشر للاتحاد الدولي لرجال مسرح العرائس الذي عقد في موسكو في مايو–يونيو من العام الماضي والذي صاحبه المهرجان الدولي لمسارح العرائس . ولقد حظي المؤتمر والمهرجان باهتمام كبير لدى الاوساط المسرحية العالمية .

واصبح موضوع محاضرة سيرغي اوبرازتسوف شيخ مسرح العرائس في الاتحاد السوفيتي عن «الاهمية الاجتماعية لمسرح العرائس في المجتمع المعاصر» محورا للمناقشة في المؤتمر .

اما المهرجان الثالث للمسرحيات البولونية في المسرح السوفيتي فكان حدثا هاما جدا في هذا الموسم . واشترك في هذا المهرجان اكثر من مئة مسرح ، ومن مميزات هذا المهرجان الاخراج السوفيتي–البولوني المشترك لبعض المسرحيات البولونية المعروضة في المسارح السوفيتية . وفي الاسبوع الاخير من المهرجان اقيم في موسكو موسم مسرح «نارودوفي» البولوني ونظمت ندوة في موضوع «الواقع وانعكاسه في اعمال المسارح السوفيتية والبولونية» وبهذا الصدد اود الاشارة الى ان مهرجانات المسرحيات السوفيتية ستقام في هذا العام اليوبيل في كثير من البلدان ، اما في بلادنا فيقام مهرجان للمسرحيات البلغارية بمناسبة الذكرى المئوية لتحرير القوات الروسية لبلغاريا من الحكم العثماني .

ناتاليا : من هم رجالات المسرح الاجنبي الذين القوا عروضهم في بلادنا في الموسم الماضي ؟

تساريوف : اخشى ان لا استطيع التحدث عن جميع العروض الهامة . فقد كانت كثيرة . ولكنها جديرة بالذكر تلك العروض التي قدمتها الفرق المسرحية من المجر والولايات المتحدة ومدينة هامبورغ الالمانية ومجموعة لومي بارو ومادلن رينو وكان اخراج فريق هامبورغ لمسرحية شيلر «ماري ستيوارت» رائعا .

وبصدد زيارات الفنانين الاجانب لبلادنا ، لا مفر من ذكر الاحتفالات بمناسبة الذكرى المئتين لتاسيس مسرح البلشوي . فقد وصل رجالات الفن من بلدان العالم العديدة لحضور الاحتفال بهذا العيد الكبير لفنانا المتعددة القوميات .

ناتاليا : لعل رجالات المسرح السوفيتي اشتركوا هم ايضا في اجراءات قام بها معهد المسرح الدولي ؟

تساريوف : نعم ، فقد حضر رجالات المسرح السوفيت لقاءات ومؤتمرات دولية في فنزويلا (مؤتمر مسرح «العالم الثالث») وبلغراد وفنلندا والمانيا الديمقراطية والمجر .

واذكر بارتياح كبير ندوة معهد المسرح الدولي في اليونان لمناقشة الدراما اليونانية القديمة في المسرح المعاصر ، اذ اشترك في تلك الندوة ممثلو ٢٧ بلدا عرضت عليهم مسرحية سفوكلس «اوديب في كولون» ومسرحيتا اريستوفان «ليسيستراتا» و«الاخارنيون» .

لقد كانت جلسة معهد المسرح الدولي في باريس هامة بالنسبة لمؤتمره القادم الذي سيعقد في مايو–يونيو في ستوكهولم . واشير اخيرا الى اننا شاركنا في لقاء دولي اجري في كندا لبحث مسائل الاعلام المسرحي .

ناتاليا : هل سيقام في هذا العام المهرجان التقليدي الذي ينظمه معهد المسرح الدولي ، وهو مهرجان مسرح الامم ، وهل يتوقع اجراؤه في موسكو ؟

تساريوف : سيقام مهرجان مسرح الامم في باريس ، ومن المنوى اجراء المهرجان التالي في المانيا الاتحادية ، اما اقامته في موسكو فهذا الاقتراح سيطرح على بساط البحث .

ناتاليا : ما هي آفاق تطور الفن المسرحي برايكم ؟

تساريوف : يلوح لي ان مهمة وهدف المسرح المعاصر يتلخصان في تصوير الواقع بمزيد من العمق وفي تاكيد الروح الاجتماعية فيه . ان رجال المسرح السوفيتي يسعون اليوم الى عكس طبيعة العصر الذي نعيشه والتعبير عن مشاعر شعبهم كاجابة على التقدير العالي لنشاط الفنانين الذي جاء في تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الى المؤتمر الخامس والعشرين للحزب ، والعناية الدائمة بالفن وآفاق تطوره في بلادنا الذي انعكس في قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الذي صدر اخيرا والذي يتناول مسالة العمل مع الفنانين الشباب وقد لقي هذا القرار تفهما عميقا بين العاملين في المسارح .

ونحن نضع امامنا–اثناء الاستعداد للاحتفال بيوم المسرح الدولي–المهام الكبرى والاهداف السامية لمسرحنا .

على طريق الفن

تعرفت عليه في المهرجان السينمائي العالمي بمدينة طشقند . كان حيويا يقارب الثلاثين من العمر ، يبدو على ملامح وجهه الذكاء . علمت بعد ذلك انه من السودان ويدرس في موسكو في معهد السينما واسمه حسن احمد محمد ، جاء الى المهرجان بافلامه التي انتجها في المعهد نفسه فقد سمعت بان افلامه تركت تاثيرا كبيرا في نفوس المشاركين في المهرجان وشاهدتها فيما بعد في موسكو بقاعة اتحاد السينمائيين السوفييت .

وتتناول افلامه حياة الافارقة المقيمين والعاملين في اوروبا . فبطل فيلمه القصير «ان لم تكن انت ...» طبيب افريقي موهوب اتم تحصيله العلمي في اوروبا واجرى عملية جراحية ناجحة بطريقة ابتكرها بنفسه . ولم تؤد هذه العملية الى انقاذ حياة انسان فقد الامل من شفائه وحسب بل واثارت ضجة في الوسط العلمي ايضا . وفي هذا الوقت بالذات حيث مجالات البروز العلمي قد البحث امام العالم الشاب يرفضها مفضلا العودة الى افريقيا . فافريقيا بحاجة اليه كطبيب ومثقف علما بانه سيواجه هناك المصاعب التي تعوق متابعة تجاربه العلمية .

يتصدى حسن محمد في فيلمه القصير هذا لقضية تثير باستمرار اهتمام المثقفين الافارقة : من انا ؟ واين مكاني ؟ ما مغزى وجودي ؟ ايهما بحاجة الي اكثر : اوروبا ام افريقيا ؟ ودون ان يخفي مخرج الفيلم صعوبة وتشعب تلك الاسئلة المطروحة يحل مسالة الاختيار لصالح افريقيا انه يفهم جيدا بان رفض مجالات العمل المتاحة والاقلاع عن نمط العيش الفاخر امر ليس سهلا على الاطلاق لكننا نسمع لسان حاله يقول : على كل حال فلن اكون سعيدا هنا ، فصوت افريقيا الصاخب سوف يدعوك ، يهزك ويجذبك قائلا : مكانك هناك حيث يحتاج اليك شعبك ، ان لم تكن انت فمن اذ ؟

الفيلم القصير الثاني لحسن محمد اسمه «لمبوه» بطله شاب افريقي جاء الى اوروبا في مقتبل العمر وعمل في احد البارات وكان له اصحاب كثر اما الان فانه كهل مريض عاطل عن العمل ، فقير اعجز من ان يدفع ايجار غرفته . ويتوجه الى البار الذي امضى فيه طوال حياته آملا ان ينال معونة من زملائه لكنه لا يلقى سوى الهزء والازدراء ويخرج مطرودا من قبل صاحب البار .

وتلاحق الماساة عائلة العجوز بعد موته . فليس لدى زوجته الاوروبية–والتي عرفت بوفاة زوجها السابق–نقود . انها تحيا مع ابنها حياة كلها فاقة ولا تعترف سفارة الدولة الافريقية بجنسية الشاب ، وفي المشاهد الاخيرة من الفيلم نرى ابن العجوز والذي ترتسم على بشرته ملامح والده الداكنة يرجع الى والدته منبوذا من اقاربه البيض فماذا ينتظره في هذا البلد ؟ ان يسير على درب والده مكررا مصيره ؟

ويظهر مخرج الفيلم على الشاشة بعد انتهاء هذا المشهد مخاطبا المتفرجين بقوله : «ليست تلك الضحية الوحيدة من ضحايا الهجرة الكثيرة . فقد كانت الهجرة في الماضي هربا من العبودية وجور الاستعمار . اما الان فان هجرة الناس من بلدانهم المستقلة قد سببتها ضراوة الاستعمار التي تتمثل في البطالة والامية والاوبئة . ويعيش كثير من المهاجرين في فقر مدقع في حضيض اجتماعي . لذا اريد ان اقول لكل من بقي منهم حيا مفعما بالعافية : امعن فكرك ما هو مصيرك ؟ وتذكر دائما اينما حللت بان شعبك في حاجة اليك» .

يفتش حسن محمد في هذين الفيلمين عن البذور الاجتماعية للقضايا ويخاطب بالم من الشاشة مئات الالاف من الافارقة الذين اضطرتهم ظروف الحياة للعمل في اوربا الغربية حيث يتعرضون هناك للاستغلال والاذلال ويدعوهم بالا يفقدوا الاحساس بكرامتهم ، وان يظلوا في مختلف الظروف اناسا يناضلون في سبيل مستقبلهم .

ان الحماس الذي يتصف بهما هذان الفيلمان لا ينفصل عن قيمتها الفنية التي تتجلى في السيناريو الجيد والحس الموسيقي وجودة توزيع الادوار ويكتب محمد السناريو بنفسه ولا يسمي في افلامه البلدان التي نزح منها ابطاله ولا البلدان التي هاجروا اليها ، مما يتيح له شمولا اوسع في مهاجمة النهج السياسي الاستعماري الجديد لاستغلال افريقيا من جهة كما يتيح له ذلك من جهة اخرى ادانة اوروبا البرجوازية .

لقد راى حسن محمد كل هذا بام عينيه . فقد ولد في الاسكندرية في اسرة بائع امي من اصل سوداني ووالد لعشرة اطفال . تعلم في البداية في مدرسة عربية وامتهن مهنة عامل كهربائي . وفي العشرين من عمره نزح الى السودان حيث عمل هناك ومارس التمثيل في احد مسارح الهواة وفي التلفزيون ، ومن ثم اتيحت له زيارة ايطاليا للقيام بدورة تمرين بصفة عامل كهربائي لكن وضعه المادي حال هناك دون تلبية رغبته في الالتحاق بالمركز السينمائي التجريبي في روما .

وعند عودته للسودان تقدم حسن محمد بطلب بغية الحصول على منحة اختصاص في مجال العمل السينمائي فلبى معهد السينما في موسكو طلبه وهكذا التحق بالدراسة عام ١٩٦٩ وانهى تخصصه عام ١٩٧٥ تحت الاشراف الفني للمخرج الكسندر زغوريدي وهو يكمل الان دراساته العليا . اما موضوع الاطروحة التي يعمل بصددها الان فهو «الفن السينمائي في البلدان النامية وافاق تطوره» وقد اراد التطرق لهذا البحث من زاوية الناقد السينمائي وكمخرج في ان واحد .

ان حسن يفكر حاليا بانتاج فيلم يستطيع من خلاله تسليط الاضواء على المشاكل الاجتماعية والثقافية والنفسية التي يواجهها المثقف الافريقي بعد انهاء دراسته في اوربا وعودته الى وطنه .

سيمون تشرتوك

علاقات تنمو وتتعزز

تلبية لدعوة من الاتحاد التونسي لمنظمات الشباب زار هذا البلد العربي وفد من لجنة منظمات الشبيبة السوفيتية . وقام الوفد السوفيتي برحلة في انحاء البلاد وتعرف على اهم منجزاتها الاقتصادية والاجتماعية ، ونشاط الشباب واجرى لقاءات واحاديث مع وزير الشباب والرياضة والسكرتير العام للاتحاد التونسي لمنظمات الشباب .

وبعد عودة الوفد السوفيتي الى الوطن طلب مراسل صحيفتنا الى الكسندر جاريكوف نائب رئيس لجنة منظمات الشبيبة السوفيتية ورئيس مجلس الطلبة ، الذي كان رئيسا للوفد ، ان يتحدث عن زيارته لتونس فقال : اريد ان اشير قبل كل شيء الى ان الوفد السوفيتي لقي في تونس استقبالا حارا . كما اتيحت لنا كل الامكانيات للتعرف على البلاد وشعبها . ولاحظنا خلال ذلك ان شعب تونس قد حقق نجاحات ملحوظة في تعزيز استقلاله الوطني واحرز منجزات كبيرة في طريق التطور المستقل .

وتبادلنا مع قادة منظمة الشباب التونسي الاراء حول طائفة واسعة من المسائل . وانعكست مواقف الجانبين في البلاغ الصادر عن نتائج زيارة وفد لجنة منظمات الشبيبة السوفيتية لتونس . واشير في ذلك البلاغ الى ان التعاون التكافؤ بين الشباب السوفيتي والتونسي يتطور بنجاح ، والى طموح الجانبين الى المساهمة في توثيق اواصر الصداقة بين الاتحاد السوفيتي وتونس . ونبه ممثلو شباب البلدين الى اهمية تعزيز الصداقة والتعاون بين البلدان العربية والاشتراكية واعربا عن رغبتهما في المساهمة بتطويرها . واستنكرا العدوان الاسرائيلي على الدول العربية ، واعلنا انه لايمكن اقامة سلام وطيد عادل في الشرق الاوسط الا بشرط تحرير الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ تحريرا تاما وتحقيق الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربي .

لقد تبادلنا اثناء اللقاءات والمحادثات معلومات عن نشاطات منظمات الشبيبة السوفيتية والتونسية واقتنعنا بان شباب البلدين توحدهم اهداف النضال المشترك في سبيل السلام والتحرر الوطني والتقدم .

واشير في الختام الى ان اتصالات وثيقة تربط بين منظمات شباب بلدينا ... ... منظمة الطلبة التونسيين مثلا الدورات الطلابية الصيفية التي نظمها الاتحاد السوفيتي في العام الماضي ، ويتطور بنجاح التعاون بين لجنة منظمات الشبيبة السوفيتية والاتحاد التونسي لمنظمات الشباب . وقد تعززت هذه العلاقات بوجه الخصوص في مرحلة الاستعدادات لمهرجان الشباب والطلبة العالمي العاشر الذي اقيم في برلين وطلبة عموم افريقيا الذي اقيم في تونس . فيمكن اذن القول بان هناك اساسا طيبا للتعاون المثمر وكذلك اثناء التحضير للمهرجان الاول للشباب بين الشباب السوفيتي والتونسي .



يدرس في جامعة كييف التي تحمل اسم شيفتشينكو طلبة اكثر من ٩٠ بلدا من ضمنهم طلبة من مصر وسورية والعراق واليمن وفلسطين.

ويقضي هؤلاء اوقات فراغهم بممارسة الرياضة وزيارة المتاحف والذهاب الى المسارح .

في الصورة : الشفيع محمد المكي وعمر محجوب كبلو ، وهما من السودان ، يدرسان في الصف الثاني بمعهد العلاقات الدولية التابع للجامعة وهما يتنزهان في احدى حدائق كييف عاصمة اوكرايينا .

(تصوير : سيرغي تشيتيكوف)